AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٠ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ٣٠ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٨ جمادى اول ١٤١٩هـ العدد ١٢٩٦٢

AL HAYAT SUNDAY 30, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12962

أنقرة تصر على استسلام أوجلان

رفض رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز عرض الهدنة الذي قدمه زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان، ودعاه إلى تسليم نفسه.

ص ٧

تيارات — معنى التغير الذي طرأ على محاكمة لوكربي

مجاعة السودان، العلاقات الأميركية - الإيرانية ودور «طالبان»، لوكربي وتحولات محاكمتها، تردي افريقيا الاقتصادي والسياسي، كوسوفو والفضيحة البلقانية التي انفجرت في هولندا.

ص ١١-١٤

جائزة بلجيكا للفورمولا واحد

سيكون الفنلندي هاكينن على رأس المنطلقين في سباق جائزة بلجيكا الكبرى اليوم في اطار بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد.

ص ١٩

أكد ان "السودان لن يكون خطراً على مصر"

البشير يتوعد المعارضة

□ الخرطوم - كمال حامد

■ جدد الرئيس السوداني عمر البشير حملته على الولايات المتحدة و«التحالف الصليبي الصهيوني»، معتبراً ان «بشائر التحرك الاسلامي، بدأت»، ومنوهاً برغبة الحكومة الباكستانية في تطبيق الشريعة الاسلامية. وتوعد «الخونة والعملاء جيوب الداخل» بعض رموز المعارضة في الداخل، مؤكداً ان احكام الشريعة الاسلامية ستطبق بحقهم «وسنحسم امر عملاء الاستعمار بصورة نهائية كي نتفرغ لاميركا».

وكانت البشير يتحدث خلال تظاهرة نظمتها امس قوات الدفاع الشعبي احتجاجاً على الضربة الصاروخية الاميركية التي استهدفت مصنع «دار الشفاء» في الخرطوم اخيراً. ونسبت صحيفة «أخبار اليوم» السودانية الى البشير قوله خلال لقائه وفداً حزبياً مصرياً اخيراً ان «السودان لن يكون خطراً على مصر في يوم من الايام، وليس هناك اي عمل عدائي ضدها». وتابعت الصحيفة ان البشير اكد للوفد الذي رأسه رئيس حزب العمل المصري المعارض ابراهيم شكري عدم وجود اي معارض مصري يعمل ضد مصر انطلاقاً من السودان. واضاف: «عملنا لايجاد جو ايجابي للمساعدة في تحقيق انفراج، ونعتقد ان المشكلات سياسية وتحتاج الى قرار سياسي، وليس الى لجان فنية».

وانطلقت تظاهرة امس من القصر الجمهوري باتجاه مقر القيادة العامة للقوات المسلحة، وردد المتظاهرون هتافات معادية للولايات المتحدة منها «أميركا فتحت الباب.. مرحب مرحب بالارهاب». وخاطب البشير الحشود التي رددت «بيعة الموت»، مشدداً على مواجهة «الخونة العملاء» الذين «سنحسم أمرهم بصورة نهائية كي نتفرغ لأميركا».

وتحدث القطب الاسلامي يس عمر الإمام فهاجم بشدة رموز المعارضة خصوصاً زعيم حزب الأمة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي والامين العام للتجمع الوطني المعارض مبارك المهدي ورئيس التجمع محمد

التتمة في الصفحة (٦)

من تظاهرة الخرطوم التي نظمتها قوات الدفاع الشعبي احتجاجا على الضربة الاميركية.(ا ب)

اعتقال سبعة في تنزانيا

لائحة اتهام اميركية تحمّل تنظيم بن لادن مسؤولية التفجيرين

□ واشنطن - حسن سندروسي
□ الخرطوم - «الحياة»

■ وجهت الولايات المتحدة الاتهام الى تنظيم «القيادة» الذي يتزعمه اسامة بن لادن بتحمل مسؤولية تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام. وأكد البيان الاتهامي في حق المتهم الثاني في العمليتين محمد صادق عودة ان التنظيم مسؤول عن العمليتين، وان عودة ينتمي اليه. واعلن في دار السلام اعتقال سبعة اشخاص.

وأكدت تقارير صحافية اميركية ان وزارة الدفاع الاميركية تلقت اوامر بالتحضير لهجوم محتمل على مخيمات قريبة من مدينة خوست الافغانية منذ حزيران (يونيو) الماضي اي قبل شهرين من تفجير السفارتين.

ووقع على قرار الاتهام في حق عودة الذي نشر امس وحمل تاريخ ٢٦ من الشهر الجاري العميل في مكتب التحقيقات

التتمة في الصفحة (٦)

توقع "وثيقة وفاق" مع البرلمان والروبل يتحسن

يلتسن يقبل تنازلات تقلّص صلاحياته

□ موسكو - جلال الماشطة

■ بعد ساعات على اعلان الرئيس بوريس يلتسن رفضه الاستقالة من منصبه اكد ممثله في البرلمان امس انه وافق على اجراء تعديلات دستورية، تحدّ من صلاحياته وقد يوقع غداً وثيقة «الوفاق السياسي» مع الهيئة الاشتراعية، فيما بدأ سعر الدولار يتراجع وظهرت بوادر انتعاش في أسواق المال.

وكان يلتسن اعلن في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة انه سيواصل أداء مهماته الدستورية حتى عام ٢٠٠٠، لكنه اكد انه لن يرشح نفسه لولاية ثالثة.

وذكر ممثل الرئيس الروسي في الهيئة الاشتراعية الكسندر كوتنكوف صباح امس ان يلتسن وافق على «تقديم تنازلات الى المعارضة من اجل مصلحة البلد»، ومن هذه التنازلات ادخال تعديلات على الدستور تقلّص صلاحياته ومعاودة توزيع الصلاحيات بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية.

وشدد كوتنكوف على ان موافقة الرئيس على هذه التعديلات لا تعني انه ينوي الاستقالة. لافتاً إلى اعتقاده ان «التشدد في زمن الازمة موقف لاخلاقي».

في غضون ذلك اكد رئيس الوزراء المكلف فيكتور تشيرنوميردين ان الحكومة قررت التدخل لانقاذ النظام المصرفي وحماية ودائع المواطنين وتقديم ضمانات لهم.

وفي ضوء هذه التصريحات بدأت الحياة تدبّ مجدداً في الاقتصاد الروسي، وتعززت مواقع الروبل الذي ارتفع سعره في مقابل الدولار بنسبة ٤٠ في المئة تقريباً.

واثارت انباء الوفاق المحتمل تفاؤلاً حذراً في الشارع، وتقلّصت الطوابير امام محلات تبديل العملة لشراء الدولار.

لكن عمال المناجم الذين يعتصمون منذ شهرين امام مبنى الحكومة مطالبين باستقالة الرئيس ابدوا تشاؤماً واعتبر احدهم ان «عهد بوريس انتهى». واضاف ان العمال لن يتراجعوا عن مطالبهم قبل اتضاح برامج الحكومة والتاكد من انها قادرة على وقف الانحدار وتسديد ديون الدولة من رواتب متقاعدين.

إسرائيل تشدد الرقابة على المتطرفين اليهود والحراسة على نتانياهو

■ القدس المحتلة، غزة - ا ف ب، رويترز - كشف مسؤول إسرائيلي ان الاجهزة الأمنية في الدولة العبرية شددت مراقبتها الأوساط اليهودية المتطرفة تحسباً لتنفيذها عمليات ارهابية انتقاماً لمقتل مستوطن، أو لنسف اتفاق محتمل مع الفلسطينيين في شأن إعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وأعلن أمس ان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو التقى مرات مسؤولي الأجهزة الأمنية السرية لاتخاذ اجراءات تحول دون تنفيذ متطرفين يهود اي محاولات اعتداء.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية أن تلك القرارات تشمل تشديد الحماية لنتانياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي: «ننظر بجدية إلى احتمال قيام متطرفين يهود بعمليات انتقاماً لمقتل مستوطنين او لنسف اتفاق قد يحصل مع الفلسطينيين، وبالتالي تفجير عنف يؤدي الى منع الانسحاب العسكري من الضفة».

على صعيد آخر، قضت محكمة عسكرية فلسطينية في غزة امس باعدام ثلاثة من مسؤولي الأمن الفلسطينيين رمياً بالرصاص بعد ادانتهم بقتل اثنين من مسؤولي الأمن في نزاع عائلي في قطاع غزة الأسبوع الماضي. (راجع ص٣) ويتطلب تنفيذ الحكم مصادقة الرئيس ياسر عرفات الذي خفض مرات أحكاماً بالاعدام إلى السجن المؤبد. يذكر ان أحد القتيلين هو مجدي الخالدي الذي كان مسؤولاً رفيع المستوى في الجناح السياسي لحركة «فتح».

حذّر باكستان من التعاون مع الحركة

قائد "الحرس الثوري": "طالبان" زمرة لا تخيفنا

□ طهران - غسان بن جدو

■ أعلن القائد العام لقوات «الحرس الثوري» الايراني الجنرال يحيى رحيم صفوي امس ان سبعين الف مقاتل من سلاحي البر والجو التابعين للحرس سيشاركون في مناورات عسكرية «لم يسبق لها مثيل» في المناطق المتاخمة للحدود مع افغانستان شمال شرقي ايران.

ولم يخف وجود علاقة بين المناورات والمستجدات في افغانستان، في اشارة الى إحكام حركة «طالبان» سيطرتها على معظم الاراضي الافغانية والمناطق المتاخمة للحدود مع ايران. وفي لهجة تحذير شدد على ان «الحرس الثوري لم ترهبه القوات الاميركية في الخليج وقاد حرب السنوات الثماني مع العراق».

ووصف «طالبان» بانها «زمرة انشئت وتُوجّه من الخارج ولا نعترف بها»، محذراً باكستان من انها «ترتكب خطأ استراتيجياً اذا تعاونت مع طالبان واميركا على حساب ايران».

وكان صفوي يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في احد المقرات المركزية لقيادة الحرس في شمال طهران في حضور المراسلين الاجانب للمرة الاولى منذ تأسيس «الحرس» عام ١٩٧٩. وبدا المؤتمر الصحافي رسالة سياسية موجهة خصوصاً الى المعنيين «مباشرة» بالملف الافغاني.

وقبل ان يعلن صفوي اجراء مناورات «عاشوراء ٣» في محافظة خراسان على الحدود مع افغانستان، حرص على تأكيد «ثوابت» الاستراتيجية الامنية الايرانية، وهي ان «الجمهورية الاسلامية تنشد السلام والامن للعالم بكل جدية، خصوصاً للشرق الاوسط والخليج وآسيا الوسطى والقوقاز»، مشيراً الى ان ذلك مبرر شعار «ازالة التوترات مع العالم»، والذي ترفعه الحكومة الايرانية وتابع ان «السلام في المنطقة يعني توافر الامن لكل شعوب هذه المنطقة الحساسة».

التتمة في الصفحة (٦)



قائد «الحرس الثوري» الجنرال صفوي خلال المؤتمر الصحافي امس.(ا ف ب)

لندن تجدد نفي ضلوعها

القذافي يقرّ بمحاولة اغتياله: لدينا الأدلة على تورط بريطانيا

■ لندن، الدوحة - ا ف ب، رويترز، قنا - ردّت لندن على اتهام الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي السلطات البريطانية بتدبير محاولة لاغتياله. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية امس: «هذه ادعاءات قديمة اكد وزير الخارجية روبن كوك انها محض خيال».

وجاء الرد البريطاني بعد تاكيد القذافي للمرة الاولى في وقت متقدم ليل الجمعة ان الخطة دبّرت في عهد حكومة حزب المحافظين السابقة مشيراً الى ان طرابلس لديها تسجيلات ومواد اخرى لإثبات التهمة على بريطانيا. وقال القذافي في مقابلة بثتها في الدوحة قناة «الجزيرة» الفضائية ان ليبيا ستتخذ اجراءات قانونية وسياسية ضد بريطانيا «لأنها تحمي محاولة إرهابيين وقتلة».

يذكر ان ليبيا كانت امتنعت عن الخوض في قضية محاولة الاغتيال التي نُفّذت في «سرت» في شباط (فبراير) ١٩٩٦، وكشف ضابط سابق في الاستخبارات البريطانية، تورط جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني (إم. آي ٦) فيها. وقال الضابط ديفيد شايلر ان عميلاً عربياً تلقى نحو ١٦٠ الف دولار لتنفيذ الخطة، لكن التفجير طاول سيارة في موكب القذافي بدل سيارته، وأدى الى وفاة بضعة اشخاص. ويحتجز شايلر الآن في سجن فرنسي بانتظار ترحيله الى بريطانيا للمحاكمة بتهمة افشاء أسرار حكومية.

ونفى كوك اتهامات شايلر بداية الشهر الجاري، معتبراً انها «خيال محض».

إلى ذلك، اكد القذافي في المقابلة ان ليبيا ترفض طلب الولايات المتحدة ان تسلّم فوراً مواطنيها المشتبه في تورطهما في تفجير لوكربي، عبدالباسط المقرحي والأمين خليفة فحيمة.

التتمة في الصفحة (٦)

مغنيات الأوبرا حوّلنَ حلبة المصارعة الى خشبة للفن الناعم

□ تونس - رشيد خشانة

■ ارتفع صوت الثنائي غيرليندا جيلنيك ومارسيلا سيرنو تدريجاً وانطلق بقوة بين ارجاء المسرح الروماني العتيق، معلناً انطلاق سهرة اوبرا فيانا بقيادة المايسترو أووي ثايمر، مدير «الأوبرا الشعبية» (volksoper) النمسوية. وعندما غنّت غيرليندا ومارسيلا قطعة «زواج الفيغارو» الشهيرة في مقدم العرض، تحول المسرح الدائري الضخم الذي بناه الرومان وسط تونس بعد سقوط قرطاج الى قصر اوبرا تراثي، وبدا على الجمهور الجالس على المدرجات الحجرية وسط اضواء خافتة مثل كائنات اسطورية، تسلّلت الى المسرح من نوافذ التاريخ.

وشكّل مجيء اوبرا فيانا الى المسرح الروماني في مدينة «الجم» (٢٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة التونسية) تتويجاً لنجاح تجربة المهرجان الدولي للموسيقى السمفونية الذي يقام في المدينة في آب (اغسطس) كل سنة بمشاركة اشهر فرق الاوبرا الروسية والاوروبية.

ومنح المسرح التاريخي الكثير للمهرجان، فهو اهم مسرح روماني في افريقيا والثاني بعد «كوليزي» روما الشهير، ويجمع المؤرخون على قيمته الحضارية الكبيرة لأنه ما زال محافظاً على طابعه وشكله وعمارته الرومانية. كان المسرح يستخدم في القديم لمشاهدة الوان عنيفة ودموية من المصارعة، بين حيوانات مفترسة ورجال محكومين بالاعدام في المملكة الرومانية التي أقامها حكّام روما في تونس بعد زوال الدولة الفينيقية اثر هزيمة القائد القرطاجي هنيبعل في موقعة «جاما» وسط تونس عام ١٤٦ قبل الميلاد.

وتختزل الاصوات الناعمة التي تنطلق من حناجر سيدات اوبرا فيانا تطور المجتمع الانساني من عصر الفرجة الدموية التي يتلذذ الحضور بعدها بمشهد الموت الفظيع، الى عصر الاستمتاع بنعومة الحان يوهان شتراوس وموزارت وريتشارد كارزيكوفسكي وجيوزيبي فيردي، ورقّة اصوات رفيقات غيرليندا ومارسيلا. وأضفت مهارة عازفي الفرقة الاربعين مستوى رفيعاً على الحفلة التي كانت قدمتها ايضاً في العواصم الغربية الكبرى، ولاقت نجاحاً كبيراً حيثما عرضت اعمالها، وفي مقدمها «ازهار من الجنوب» و«ليلة في فيينا» و«اصوات الربيع» لفرانز ليهار ويوهان شتراوس.

التتمة في الصفحة (٦)



"اشتباك" اميركي - ايراني... في طاجيكستان

□ موسكو - «الحياة»

■ في مفارقة لافتة في تاريخ الديبلوماسية حاول الاميركيون تفتيش ديبلوماسي ايراني اثناء توجهه الى لقاء مع السفير الروسي في العاصمة الطاجيكية دوشانبه.

وكشفت وزارة الخارجية الطاجيكية امس تفاصيل الحادث الذي وقع الثلثاء الماضي، واعتبرته «مرفوضاً يدعو للأسف».

وكان رئيس البعثة الديبلوماسية الايرانية رفع علم بلاده على سيارته وتوجه الى لقاء مع السفير الروسي يفغيني بيلياييف. والسفارتان الروسية والاميركية في مبنى واحد يحرسه طاجيكيون.

وفي اطار الاجراءات الامنية التي عززتها الولايات المتحدة حول مصالحها ومنشآتها في العالم خوفاً من عمليات ارهابية خصوصاً بعد الضربة الاميركية للسودان وافغانستان تقرر تعزيز الامن حول السفارة الاميركية وانضمام اميركيين الى الحراس المحليين. وطالب ممثلو الدولة العظمى بتفتيش سيارة الديبلوماسي الايراني قبل دخولها على رغم ان رجال الأمن الطاجيك سمحوا بمرورها. لكن الديبلوماسي رفض وعاد الى سفارته.

واضطرت السفارة الاميركية الى تقديم اعتذار رسمي الى الجانبين الروسي والايراني، اضافة الى الطاجيك الذين طالبوا الولايات المتحدة بـ «التقيد بالأعراف الدولية».

"الحياة" تعرض مواقف المعنيين بالاستحقاق الرئاسي اللبناني من قضايا العهد المقبل

امتحان دمشق للمرشحين يُجرى على قدم وساق وحديث عن ٣ أسماء في انتظار ربع الساعة الأخير

□ بيروت - وليد شقير

■ كلما اقترب الاستحقاق الرئاسي في لبنان، ازداد الامر غموضاً بالنسبة الى الناس: من هو الرئيس المحتمل؟

وقد تكون للعامة خياراتهم المفضلة التي تجعل من هذا المرشح او ذاك، الاوفر حظاً، بل ان هناك استطلاعات للرأي قامت بها مؤسسات عدة اظهرت ان ثمة مرشحين يتقدمون غيرهم بنسبة عالية، وان هناك مرشحين يتمتعون بتأييد شعبي مقبول حتى لو كانوا في المرتبة الثانية او الثالثة، بين طوائف عدة، فيما الغالبية التي تؤيد غيرهم يغلب عليها لون طائفي واحد...

وقد يدل بعض الاستطلاعات الى ان الغالبية بين اللبنانيين غير مكترثة لاسم الرئيس العتيد، لأن اللعبة السياسية الداخلية والاقليمية لها قواعد ومبادئ ابسطها واكثرها وضوحاً هو ان ربع الساعة الاخير هو الذي يتقرر فيه من هو الرئيس الآتي، اياً يكن من امر تفضيل الناس مرشحاً على آخر.

وقد يعود عدم الاكتراث لدى الكثيرين الى اسباب مركبة، بدءاً بالاعتقاد ان الاستحقاق الرئاسي لن يعالج مشكلاتهم الحياتية والمعيشية وانه لن يصلح ما افسده الحاكمون على هذا الصعيد وفي الادارة، مروراً باعتبار البعض الآخر ان اللعبة التي تنتهي باختيار الرئيس تتعلق بتوازنات سياسية يستفيد من نتائجها، او يتضرر منها النواب والقوى السياسية، ما دام الانتخاب لا يتم عن طريق الاقتراع الشعبي، انتهاء بأن هامش اللعبة الداخلي ضاق الى حد يجعل الامر في يد الدول الاخرى، ولا سيما منها سورية... بالكامل، وان استطلاعات الرأي التي انجزتها مؤسسات، على صحتها، ليس هي المقررة في عملية الاختيار عند اصحاب القرار.

لذلك يسعى بعض المرشحين الى اعطاء اللعبة الداخلية لعملية الترشيح بعدها الطبيعي، قدر ما يستطيعون. وهؤلاء من صنفين:

- الاول يرى في هذا الامر خدمة لمراكز القرار الخارجية، لأنه يكون اسهم في اضفاء نوع من التغطية اللبنانية على خيار سورية فيكون «ساعدها» في لبننة الاستحقاق.

- الثاني يعتقد بوجوب ترك هامش للعبة الداخلية، جدياً، يقضي بأن تحصر سورية خياراتها ببضعة مرشحين لتتولى القوى السياسية اللبنانية الاختيار وفقاً لما تراه الغالبية، على ان يتم الانتخاب في المجلس النيابي بعد مباركة سورية، حكماً.

وهذا الصنف يسعى كما يقال، الى «تحسين شروط اللعبة».

ولعل المواقف التي يدلي بها المرشحون، اضافة الى اتصالاتهم غير العلنية، تأتي في سياق اعطاء اللعبة الداخلية بعدها الممكن، فيسهم الاعلام اللبناني فيها على طريقته. وما الاستحسان الذي لقيه اعلان النائب بطرس حرب ترشيح نفسه الا وجه من اوجه هذه الرغبة لدى بعض المرشحين والرأي العام اللبناني، لأنه كسر الجمود الذي يسيطر على معركة الرئاسة والذي تغلب عليه حال الانتظار لما ستقرره دمشق.

ولا يهدف اي من المرشحين الى ان يقللوا من الوزن السوري في اختيار الرئيس العتيد، من وراء اعطاء البعد الداخلي للعبة، لأن جميعهم يدرك ان القرار النهائي لها. فسورية كانت في ادنى الحالات، في التاريخ اللبناني الحديث، شريكاً اساسياً في الاختيار. وحتى الرئيس الذي تحول لاحقاً بطريركاً سياسياً للموارنة الراحل كميل شمعون، كان لدمشق دور في ترجيح انتخابه في العام ١٩٥٢، عبر احد المسؤولين فيها، باعتباره «فتى العروبة الاغر» في ذلك الزمان. فكيف الآن والقيادة السورية تنظر الى الوضع الاقليمي بعين الحذر والدقة، في ظل نفوذ سياسي - امني متزايد لها في التركيبة اللبنانية الداخلية، مرتبطة بنظرتها الى تعقيدات الوضع الاقليمي التي هي اشد وطأة من ظروف اختيار الرئيس الياس الهراوي عام ١٩٨٩، وبحرصها على ان يبقى لبنان، بعد اسقاط اتفاق ١٧ أيار (مايو) بينه وبين اسرائيل العام ٨٣، الخاصرة الآمنة لجبهتها مع اسرائيل، في السياسة والامن اولاً وفي ما يتبع ذلك على الصعد كافة...

ومع ان الدور السوري في الاستحقاق الرئاسي اللبناني تعاظم بالمقارنة مع تجارب ما قبل الحرب اللبنانية الداخلية الى حد تحول دمشق من شريك رئيسي فيه، الى المقرر الوحيد، كما حصل مع انتخاب الهراوي ثم مع التمديد له ٣ سنوات تنتهي في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، فإن البعض القليل من القوى السياسية ومن المرشحين يكتفي بالتساؤل، من دون الجزم، هل تفرض التطورات الاقليمية والدولية عودة بعض الدول الى ممارسة الشراكة مع الدور السوري الذي يبقى «الرئيسي» في هذا الاستحقاق. اما غالبية القوى السياسية فتكاد تجزم ان لا شراكة لأحد مع دمشق في عملية الاختيار.

وفي كل الاحوال، فإن التمهيدات للاستحقاق، على رغم النصح الدائم للمسؤولين السوريين، منذ الربيع الماضي بعدم سلق الامور واثارة الموضوع قبل اوانه، في انتظار النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) جارية على قدم وساق. وما يفرض النصح السوري المستمر بالتريث، ان دمشق تجري جوجلة للأسماء على طريقتها، وتقوم بمشاوراتها وغربلتها للمرشحين بعيداً من الاضواء وفق اسلوبها. والمسؤولون فيها يكتفون الآن بالحديث عن مواصفات الرئيس العتيد امام زوارهم وسائليهم ويرون «الخير والبركة» في هذا المرشح او ذاك، ويقولون امام مريدي بعض المرشحين لو عاد الامر الينا وحدنا لدعمنا ترشحه دون غيره، لكن الموقف يحتاج الى دراسة في القيادة والقرار في النهاية يعود الى الرئيس (حافظ الاسد)».

وفي حديث المواصفات والتوقعات حيال الاستحقاق يمكن ذكر الآتي مما تجمع من اقوال ينقلها المسؤولون اللبنانيون من دمشق:

- التمديد مستبعد، لكن استبعاده لم يحسم بعد نهائياً على رغم ان احتمال بقاء الهراوي ضعيف جداً، فإذا رجح هذا الاحتمال، تفرضه ظروف قاهرة. والرئيس الهراوي، على رغم اعلانه الدائم انه تعب والوضع لا يحتمل التمديد له، ما زال في قرارة نفسه يترك مجالاً لهذا الاحتمال.

- لبنان يحتاج الى رئيس يمثل المسيحيين ومقبول من المسلمين وصاحب سياسة عربية واضحة منطلقها العلاقة الوثيقة مع سورية.

- ان يلتزم الميثاق الوطني (الطائف)، فيه صفات القيادة والقدرة، بحيث لا يخضع لمنطق المساومة في علاقته مع رئيسي المجلس النيابي والحكومة، فيرتهن لهما، وتتحول ثقة سورية به عبئاً، ومشاكساته معهما الى حمل يفرض عليها التدخل الى درجة تحميلها مسؤولية الاوضاع.

الا ان بعض زوار دمشق يلفت الى ان ما هو غامض في المواصفات حتى الآن هو: هل التفضيل هو ان يكون الرئيس من الاطراف لتكون مراعاته للعلاقة المميزة مع دمشق مضمونة، بالمقارنة مع مراعاته لعلاقات لبنان مع الغرب اذا جاء من جبل لبنان؟ وهل المرحلة المقبلة مرحلة امنية، لترجح هذه الصفة في شخصية الرئيس، ام اقتصادية في المعالجات المطلوبة خلاله، ام هي الاثنتان معاً ما دامت المواصفات تتعلق بالمرحلة اكثر من الشخص؟... وهل يجب ان يكون للغرب حصة فيه، ما دامت سورية تسعى الى استمالة الموقف الاوروبي والاميركي كي لا يشارك التوجه الاسرائيلي في مواصلة سياسة الضغط عليها، وسط التجميد الحاصل لعملية السلام من جانب تل أبيب؟

وإذ تكثر الاسئلة عن المواصفات، فتزيد الغموض، فإن العارفين يقولون ان ثمة نشاطاً عملياً بدأ منذ اكثر من شهرين وراء الكواليس، وان «الغربلة» التي بدأت، انجزت استبعاداً لأسماء معينة، وان ما يمكن تسميته امتحان المرشحين يجرى في الخفاء. حتى ان البعض يقول ان بعض المرشحين التقى كبار المسؤولين السوريين مرات عدة، وان بعضهم القليل التقى الرئيس الاسد من دون اعلان ذلك، وان اقطاب الحكم اللبناني باتوا في اجواء تفيد ان المسألة محصورة بين ثلاثة اسماء على الارجح، وان لقاءات بري الذي اجتمع اخيراً مع المقدم الدكتور بشار الاسد، والحريري الذي التقى كبار المسؤولين السوريين، تناولت هذه الاسماء... وان بعضهم نصح بتهيئة ملفاته للحكم وبدأ مشاوراته في هذا الصدد. وفي كل الاحوال فإن اختيار الاسم، بحسب احد العارفين، ستعقبه محاولات اخذ ورد مع كل من الفاتيكان وفرنسا والولايات المتحدة. فالخيار السوري لا بد من ان يقترن مع تحديد لمهمات الرئيس، ما دامت الظروف الاقليمية عنصراً حاسماً في هذا الخيار...

وفي الانتظار، تعرض «الحياة» مواقف المرشحين، سواء عن لسانهم ورداً على اسئلتها، او عن مواقفهم السابقة من القضايا الرئيسية المطروحة على العهد، لمن لم يرغب في التصريح. وتبدأ غداً الاثنين بنشر حلقات عن المرشحين بترتيب عشوائي، ووفق توافر المادة للنشر، بمقابلة مع النائب نسيب لحود على ان تواصل النشر الاسبوع المقبل تباعاً.

وسط هدوء حذر يلف الجنوب والبقاع الغربي

٧ شكاوى أمام لجنة المراقبة غداً

□ بيروت - «الحياة»

■ خيم الهدوء الحذر على مختلف محاور الجنوب والبقاع الغربي التي التهبت الاسبوع الماضي مترافقة مع تهديدات اسرائيلية ومخاوف من عملية عسكرية.

وتعقد لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اجتماعاً غداً الاثنين في الناقورة للنظر في سبع شكاوى، آخرها شكوى اسرائيلية على خلفية اصابة المواطن لويس نصر بجروح في انفجار عبوة ناسفة في سيارته اول من أمس في جزين.

وفي المواقف، قال وزير النقل عمر مسقاوي ان «اسرائيل بتصعيدها الموقف في الجنوب ترمي الى دفع لبنان الى طاولة المفاوضات في شأن القرار الرقم ٤٢٥ لفرض شروطها عليه». واضاف «ان لبنان لن يذعن لأهدافها».

وشدد على «ان المقاومة اللبنانية ستستمر في أداء دورها للدفاع عن الجنوب حتى تخرج اسرائيل»، مطالباً «الولايات المتحدة بممارسة مسؤولياتها».

وقال وزير المغتربين طلال ارسلان «ان لبنان دولة وشعباً متمسك بالمقاومة حتى تحرير آخر شبر من أرضه التي تحتلها اسرائيل».

ودعا امام عدد من ابناء الجالية اللبنانية في مدينة ديترويت التي يزورها ضمن جولة اميركية، ابناء الجالية الى «تقديم الدعم المعنوي والمادي الى ابناء الجنوب الذي هو ضرورة وطنية» وطالب «بكشف حقيقة الغطرسة الإسرائيلية التي يواجهها جنوب لبنان يومياً».

وأضاف ارسلان «يتهمون المقاومة بأنها ارهاب. فهل تحرير الأرض والدفاع عن الأرض ارهاب؟».

المزارعون يعتبرون القرار رداً على عدم استقبال لبنان البطيخ الأردني

الأردن يمنع ادخال بطاطا لبنانية لـ"عدم ملاءمتها المواصفات المطلوبة"

■ بيروت - «الحياة»، رويترز - عادت نحو ٥٠ شاحنة لبنانية محملة عشرات الاطنان من البطاطا اللبنانية الحدود الى محلة المصنع على الحدود السورية - اللبنانية، بعدما منعت من دخول الاراضي الاردنية بحجة عدم ملاءمتها المواصفات المطلوبة.

وكانت وزارتا الزراعة الاردنية واللبنانية ابرمتا اتفاقاً الشهر الماضي في كسارة (البقاع) وتوصلتا عبره الى وضع روزنامة زراعية وصفت بأنها الافضل لتنظيم التبادل الزراعي بين البلدين، وخصوصاً تصدير البطاطا اللبنانية، والى تشكيل لجنة تشرف على المواصفات الجيدة والمطلوبة لهذه البطاطا.

الموقف اللبناني

واستمر تجمع الشاحنات في محلة المصنع، واعتبر اصحابها وسائقوها ان «اعادتها تشكل ضربة اقتصادية كبيرة للمزارع والتاجر». في حين استنكر مزارعو البطاطا اللبنانيون في بيان امس منع دخول منتوجاتهم الى الاردن وطالبوا بتشكيل لجنة من وزارة الزراعة لفحص البطاطا والوقوف على الاسباب الحقيقية لمنع ادخالها الاردن. واعتبروا ان هذا المنع رد فعل على عدم استقبال لبنان بطيخاً اردنياً في أيار (مايو) الماضي.

ونقلت وكالة «رويترز» عن أحد السائقين «ان المدير العام لمؤسسة التسويق الزراعي الاردني سالم اللوزي أشرف شخصياً على منع دخول البطاطا اللبنانية رداً على ما قال انه منع لبنان دخول البطيخ الأردني أراضيه في وقت سابق هذا العام».

وأضاف سائق آخر ان اللوزي «منع الشاحنات التي تحمل اللوحة اللبنانية أو السورية من دخول الأردن أو متابعة سيرها الى أي بلد عربي فيما سمح للشاحنات التي تحمل اللوحات الأردنية بالدخول».

وقال اللوزي لنا «ان التشديد على اعادة الشاحنات يهدف الى جعل الحكومة اللبنانية ترى ذلك بعدما أرجعت البطيخ الأردني».

ونقل عن وزير الزراعة شوقي فاخوري ان منع الشاحنات من دخول الأردن يعود الى سوء في توضيب البضاعة التي تحملها وليس لأي سبب آخر.

الموقف الاردني

ونفى السفير الأردني في لبنان انمار الحمود في اتصال هاتفي أجرته «رويترز» معه أن تكون سلطات بلاده ادخلت فقط الشاحنات ذات اللوحة الأردنية، وقال «ان المنع تم لأسباب تتعلق بمخالفة المزارعين المواصفات المتفق عليها مع لبنان».

واضاف «من اصل ٧٨ براداً ادخل ٤١ لمطابقتها المواصفات الفنية المتفق عليها ولم يدخل ٣٧ لعدم مطابقتها هذه الشروط إذ تفاوتت نسبة الاصابات بالبطاطا فيها ما بين ١٥ و٤٠ في المئة اضافة الى مخالفات تتعلق بالتعبئة والعبوات واحتوائها على نسبة عالية من الأتربة».

ونقل الحمود عن وزير الزراعة الأردني محجم الخريشا ان الأردن على استعداد لاستقبال أي كمية من البطاطا اللبنانية تكون متمتعة بالمواصفات والمقاييس المطلوبة وهذا الأمر تطبقه وزارة الزراعة الأردنية على الصادرات الأردنية.

عشرات الألوف استقبلوه في عكار

صفير يدعو اللبنانيين الى التعاون في كل المجالات

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير اللبنانيين امس الى «التشبث بالارض والعمل بكل قوة للبقاء حيث عاش الآباء والاجداد». وشدد، امام زواره في الديمان امس، على «ضرورة التضامن والالفة والمحبة، لأن الاوطان لا تبنى الا بتضحيات ابنائها، وأكبر برهان ما حدث في لبنان، حيث سقط الكثر من الشهداء وسالت الدماء ليبقى الوطن عنواناً للصمود».

وبعد ظهر امس، قام صفير بزيارة لعكار (شمال لبنان)، وصفت بالتاريخية لأنها الاولى لبطريرك ماروني لهذه المنطقة. وتوقف موكبه في مناطق ظهر العين وحلبا والتليل، حيث اقيمت له استقبالات شعبية حاشدة بالألوف. ورفعت لافتات ترحيب في مختلف المناطق التي سلكها، بما فيه طرابلس، اضافة الى نصب اقواس نصر كثيرة مزينة بصور لصفير والبابا يوحنا بولس الثاني وعبارات من الارشاد الرسولي. ووصل عصراً الى ساحة القبيات حيث سلّمه رئيس بلديتها صبري عبده مفتاح البلدة، ومن هناك توجه سيراً مع صحبه من المطارنة والشخصيات السياسية والفاعليات الشمالية الى كنيسة سيدة الغسالة حيث ترأس قداساً شارك فيه اكثر من ٢٠ ألف مواطن. وألقى عظة ركز فيها على «ما يعانيه مجتمعنا وغيره من المجتمعات من خروج على وصايا الله واستباحة للمحرمات والانجراف نحو ارضاء الغرائز... وكل من اصحابها يطلب على طبق رأس من يحول دون اشباع رغباته. والى هذا مرد هذه الشكوى عندنا على مختلف الصعد». ودعا الى التوبة «بعدما عشنا من اقتتال وانقسام»، طالباً من اللبنانيين «تعزيز العيش المشترك والتعاون في كل المجالات». وناشد الدولة الاهتمام بكل المناطق انمائياً واجتماعياً وعدم حصر الامر بالعاصمة. وقال «نريد لبنان بجميع مناطقه آهلاً بابنائه وغنياً بعطاءاتهم».

السنيورة يقترح حواراً علمياً للبحث في مطالبة العمال بزيادة الأجور

□ بيروت - «الحياة»

■ جدد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة أمس التزام الحكومة سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام. لكنه دعا في المقابل افرقاء الانتاج في القطاع الخاص الى «حوار علمي في شأن مطلب الاتحاد العمالي العام المتمثل بطلب تصحيح الأجور بنسبة ٣٠ في المئة اعتباراً من اول السنة الجارية، في ضوء قدرة الاقتصاد على تحمل نسبة الزيادة». واعتبر في حديث اذاعي «ان خزينة الدولة تتأثر بكل زيادة لا يمكن ان يتحملها الاقتصاد»، وقال «ان مشروع الدعم الصناعي لم يدرس في شكل كامل في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة وسيتابعه الوزراء المعنيون من خلال اللجنة الوزارية المختصة». واعلن «ان رفع حجم القروض المخصصة للقطاع الخاص في لبنان من جانب المؤسسة الدولية للتمويل من ١.٥ في المئة الى ٣ في المئة مؤشر الى الثقة الدولية بمستقبل الاقتصاد اللبناني وبمبادرات الاقتصاد الخاص وحيويته».

وعرّف مؤسسة التمويل الدولية بأنها «فرع تابع لمجموعة البنك الدولي لكنها متخصصة بالتعامل مع مؤسسات القطاع الخاص لا مع القطاع العام». وذكر بأنها «سبق ان اسهمت في تمويل مشاريع صناعية وسياحية في لبنان من خلال المصارف اللبنانية التي تعاملت معها، وأنها ارتبطت الى الآن مع مؤسسات لبنانية بما يعادل ١.٥ في المئة من مجموع قروضها في العالم»، وكشف «ان المسؤول المعين حديثاً في هذه المؤسسة اللبناني محسن خليل، كان ابلغ الجانب اللبناني رغبة المؤسسة في رفع نسبة القروض الى القطاع الخاص الى ٣ في المئة من اجمالي التزاماتها في العالم التي توظف اما على شكل قروض لمؤسسات القطاع الخاص، واما باستثمارات مباشرة كالمشاركة في رساميل مؤسسات خاصة».

صيد السمك بالديناميت والسم الزراعي يحوّل بحر لبنان الى "هيروشيما"

الهاتف الخليوي وسيلة الافلات من خفر الشواطىء وحجة المتجاوزين "واسطات" تحرمهم المساعدات

□ بيروت - مالك القعقور

■ كأنه لم يُضرب ولم يُمض اياماً في المستشفى. أنساه همّ البحر والحفاظ على بيئته ألم الضرب المبرح الذي تعرّض له بعدما تعاون مع خفر الشاطىء ضد «مافيا البحر»، حفاظاً عليه على ارزاق الصيادين. ولا يزال رئيس نقابة الغواصين المحترفين محمد السارجي صلباً في محاربة «اعداء البحر» ولا يزال يغطس يومياً، في ساحل الجنوب، ويأتي من الاعماق بصور لا تمت الى الحياة البحرية بصلة: نفايات تغشي قعر البحر (على عمق ٣٠ متراً) وأحجار حرقتها نار المتفجرات التي يقدرها انصار البيئة بثلاثة أطنان يومياً، وسمك «افترش» الارض ميتاً لا اخلاداً الى الراحة، وغيرها الكثير من الصور المؤسفة التي تنقل مأساة البيئة البحرية وحالها المخيفة التي فعلتها بعض الايدي، كما أيد اخرى فعلت وتفعل في تهشيم بيئته البرية من دون وازع أو رحمة. والهدف في كلا الحالين واحد كسب سريع بوسيلة أسهل ولو أكثر دماراً.

«بحرنا من أغنى بحار المنطقة لكنه خاوٍ»، على ما يقول السارجي لـ«الحياة». ويضيف «الشاطىء اللبناني مميز جداً بصخوره وشعبه ومصبات الانهر فيه. وهذه عوامل تسهم، في شكل كبير جداً، في تأمين بيئة مميزة لاغناء البحر بالسمك على انواعه. ودائماً كنا نرى انواعاً جديدة، خصوصاً ان السمك يأتي بالتيارات البحرية من البحر الاحمر عبر قناة السويس الى سواحل فلسطين ولبنان لان مستوى مياه البحر الاحمر تكون أعلى منها في الابيض المتوسط تسعة اشهر في السنة وهذا مصدر غني لكن الصيد بالمتفجرات يدمره ويحوله هباءً منثوراً». وعن الصيد بالطوربيد (المتفجرات) يقول «هذه عادة قديمة جداً انتشرت اولاً في اليونان التي لا تزال تعانيها ثم انتقلت الينا في الخمسينات على رغم وجود قوانين من وزارة الزراعة تحظرها، كانت تستعمل لكن الصيادين كانوا قلة والبحر غنياً، ثم تفاقم هذا النوع من الصيد حتى اصبح طبيعياً في سنوات الحرب واصبح عدد الصيادين الوفاً أبادوا كل الكائنات الحية على طول الشاطىء اللبناني، حتى الاسفنجة الذي كان مصدر غنى للصيادين (سعر الكيلو اليوم ٣٠٠ دولار)، لا مصدر رزق وحسب، انقرض منذ عشر سنوات».

ويشير الى ان «استعمال المتفجرات في الصيد غيّر عادات في البحر واصبح سمك القرش يظهر في شكل طبيعي على اعماق مخفوضة اذ يستدعيه من الوادي السحيق الذي يعيش فيه على مسافة نحو ١٥ كيلومتراً من الشاطىء، صوت الانفجار ورائحة الموت (موت السمك) فيقترب وينافس الصيادين الذين لا يستطيعون احياناً التقاط سمكة واحدة. وفي هذه الحال السيئة غيّروا فطرة القرش وعادته في تنظيف البحر من الكائنات الميتة، ليقدموا اليه طعاماً طازجاً ويقطعوا ارزاق الصيادين التقليديين».

ويوضح السارجي ان «بعض الميليشيات حاول ضبط الوضع ايام الحرب، لكنه فشل الى ان عادت الدولة العام ١٩٩٢ فخفت نسبة هذا الصيد، لكنه بقي في الجنوب على طول الشاطىء من صيدا الى الناقورة حيث يوجد اكثر من الف مركب بقي منها حتى العام ١٩٩٥ عشرون، وبضعة صيادين منفردين على الشاطىء بعبوات صغيرة».

ويتابع السارجي «بدأنا، كنقابة، نتحرك قبل سنة ضد هذه الظاهرة ونتعاون مع قوى الأمن الداخلي - مفرزة الشواطىء، فخفت نسبتها، وخصوصاً من الصيادين الذين لا يدّعون انهم مدعومون ولم يستغلوا ضعف إمكانات قوى الأمن الداخلي. ولكن اخيراً، وبعدما تبدّل عناصر المفرزة استطاعوا ان يقضوا على هذه الظاهرة بنسبة ٩٨ في المئة. وكانت نتيجة تعاوني مع العناصر الجدد ان تعرّضت لاعتداء دخلت على أثره المستشفى».

ومن بقي؟ أجاب «بقيت المافيا. واعضاؤها هم الذين يشترون السمك ويبيعونه في سوق بيروت، من بضعة صيادين لا يريدون ترك ارزاق الناس ويعتمدون تكتيكاً في عملهم، اذ يهربون المتفجرات وخزان الهواء ومحركه الى المركب بوسائلهم ويجعلون وزن العبوة اكبر، يصل الى ٥٠ كيلوغراماً، لتتفجر في القعر فلا يظهر اثر الانفجار بفوران المياه فوق السطح، ما يجعل الضرر اكبر كثيراً اضافة الى مراقبة الشاطىء من جانب عملاء لهم يتصلون بهم بالهواتف الخليوية حين تنطلق دورية لقوى الامن الى عرض البحر فيرمون موقتاً معداتهم في الماء». وختم «نأمل ان تستمر الحملة الامنية وان يصدر القضاء احكاماً على الموقوفين اخيراً بالجرم المشهود كي لا يعودوا الى البحر فيتعاقى في ثلاث سنوات...

اما كيف يحصل الصيادون على المتفجرات؟ ولماذا يستخدمونها دون سواها من الوسائل، فتسنّى لـ«الحياة» ان تلتقي مصادفة احد الصيادين المطاردين (٣٦ عاماً) من قوى الامن الداخلي وكان أوقف ثلاث مرات وأحيل على القضاء ولم يحكم «لانني نفيت ملكيتي للعبوات وتالياً لا يمكن ان يحكم من لم يضبط بالجرم المشهود، اي ان تمسك معه العبوات او السمك في يديه».

كما قال الصياد الذي بترت ثلاث اصابع من احدى يديه والذي امتنع في شدة عن ذكر اسمه.

واضاف «كلما كنت اطلق بعد الاعتقال، أعود الى البحر مصدر رزقي»، مؤكداً ان «لا سبيل الى ترك الصيد بالمتفجرات سوى اعطائنا حقوقنا من البحرية في صور (نقابة الصيادين)». وقال «المساعدات التي تأتي من الدولة يستفيد منها اصحاب الواسطة فقط ومن لا واسطة له اما ان يبقى من دون طعام واما ان يلجأ الى الطوربيد». وعن ادواته وطريقة حصوله على المتفجرات قال «الادوات عبّ ومنظار وكمامة. اما المتفجرات فهي «صناعة وطنية» اي نصنعها بأيدينا. وتخلط السماد الكيماوي بنشارة الخشب وقليلاً من السكر ثم نضع وسط الجبلة جمرة مشتعلة ونروح وتخلط بها حتى تنصهر فنطفئها ونجففها نحو ساعة ثم نعبئها بأكياس نايلون صغيرة (نصف كيلو) ونضغطها جيداً ثم تعمرها (نجهزها) بصاعق وفتيل. وهكذا تصبح جاهزة فنحمل عبوتين منها وعلبة كبريت ونطوف على سطح الماء. وعندما نرى رفاً من السمك نشعل الفتيل ونرمي العبوة في الماء فتنفجر وتقتل السمك الذي يغرق معظمه فنلمه غطساً».

وأوضح ان المهنة وصلت اليه اباً عن جدّ وانه بتر اصابعه بصاعق قبل ثلاثين عاماً وهذا من اخطار المهنة. وعدد الصيادين في الجنوب مثله نحو ٢٠٠، وينزلون البحر فجراً حين يكون السمك قريباً من الشاطىء وعائماً على وجه الماء وفي إمكان العبوة المحمولة ان تقتل نحو ٥٠٠ كيلو اما عبوات القلك (القوارب) فتزن نحو ٥٠ كيلوغراماً ويوضع لها صاعقان وتقتل قناطير من السمك.

ورأى بعض الصيادين التقليديين ان «هؤلاء ليسوا صيادين بل طامعون بالبحر. والصيد فن وهواية ومهنة لها أصولها وهم لا معدات لهم سوى المتفجرات».

اما الصياد الحقيقي فيلزمه قارب سعره نحو خمسة آلاف دولار، وشباك متنوعة بنحو خمسة آلاف دولار ايضاً، واحياناً ننزل الى البحر ونصطاد بخمسة آلاف ليرة (٣ دولارات) لان البحر فارغ الا من النفايات التي تخرّب الشباك اضافة الى عدم قدرتنا على الابتعاد كثيراً من الشاطىء لأن الزوارق الاسرائيلية تعترضنا دائماً». والحال هذه ليست مقتصرة على الشاطىء الجنوبي وحده واخطارها لا تهدد البيئة البحرية بل واشخاصاً يعملون في البحر.



رزمة متفجرات غير متفجرة

ويقول ممثل منظمة «غرينبيس» في لبنان فؤاد حمدان ان «قلة من صيادي الاسماك تستعمل الطوربيد حتى في منطقة الاوزاعي في بيروت قرب المدرج الجديد، معرّضين حياة الغطاسين الذين يعملون في مشروع توسيع المطار للخطر، اضافة الى تأثيره السلبي في البيئة البحرية وقتله الاسماك الصغيرة والبويضات». ويعتبر ان «استعمال الطوربيد يضر بمصالح غالبية الصيادين الذين يستعملون الشبك والطرق التقليدية في الصيد». ويرى ان «الثروة السمكية في بحرنا اصبحت شبه منقرضة والبيئة البحرية اصبحت معدومة لان ما يقارب ثلاثة اطنان من الديناميت تُرمى يومياً في البحر. وهذا ما يؤدي الى دمار شامل تحت الماء اذ تصبح المنطقة التي تنفجر فيها رزمة ديناميت قريبة من حال هيروشيما بعد تعرضها للقنبلة الذرية». وطالب السلطات المعنية وخصوصاً وزارتي الزراعة والبيئة «باصدار قوانين صارمة وصريحة في حق كل من يجرؤ على استعمال المواد المتفجرة في الصيد البحري واطلاق يد القضاء اللبناني ليعاقب الفاعلين من دون رحمة».

ولكن اذا كان الصيد بالديناميت محظوراً ويمارسه «المدعومون والمحظيون»، فهناك نوع آخر حديث هو الصيد بمادة «لينيت» السامة التي تمزج بعجين وتنثر في الماء، وهي لمكافحة الحشرات في المزروعات، فيتنادى السمك على انواعه واحجامه ويموت مسموماً ليباع في السوق وينقل السم الى آكليه كما حصل اخيراً في صيدا والساحل الشمالي. وهذا الصيد لا يقل خطراً عن المتفجرات ولا يُعرف من يستعمله.



نفايات على عمق ٣٠ متراً قبالة شاطئ صيدا (الصور: محمد السارجي)

القيادة الفلسطينية تنفي رفع الحصار عن الخليل

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - أكدت القيادة الفلسطينية ان «سلطات الاحتلال الاسرائيلي تواصل اخضاع مدينة الخليل للحصار العسكري لليوم العاشر على التوالي».

وقالت القيادة في بيان لها عقب اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته في مدينة رام الله في الضفة الغربية ليل الجمعة - السبت ونشرته وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان «قوات الاحتلال تضع الحواجز وتمنع سيارات الاسعاف من الوصول الى المستشفيات مما ادى الى وفاة طفلين على احد الحواجز».

واضاف البيان ان «بعض المستوطنين يقوم بتخريب المدارس واطلاق النار على صهاريج المياه وكذلك بتخريب المحال التجارية وحرق السيارات في المنطقة الخاضعة لسلطة الاحتلال».

وطالبت القيادة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية برفع الحصار العسكري المفروض على المدينة من دون ابطاء ووقف اعتداءات المستوطنين. وحذرت من «ان الحديث عن بناء مستوطنة جديدة في تل الرميدة في الخليل لن يكون من شانه غير اشعال نار الفتنة التي يحركها المستوطنون والاجهزة الاسرائيلية التي تقدم لهم السلاح».

وتفرض اسرائيل حصاراً على مدينة الخليل منذ مقتل حاخام الاسبوع الماضي طعناً في المدينة.

ونكرت اوساط طبية في المدينة ان مخزونها من المواد التموينية والطبية بدا بالنفاد. كما يعاني السكان بشدة من اجراءات الحصار التي تفرض عليهم الانتظار ساعات طويلة عند الحواجز الاسرائيلية على مداخل المدينة وكان الجيش الاسرائيلي اعلن اول من امس رفع الطوق الذي فرضه على المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية في مدينة الخليل، لكنه ابقى حظر التجول مفروضاً على الاحياء الفلسطينية الخاضعة لسيطرته.

عرفات يزور الاردن غداً

■ رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - أفاد مصدر فلسطيني امس ان الرئيس ياسر عرفات سيقوم غداً الاثنين بزيارة قصيرة للاردن تستمر ساعات عدة يلتقي خلالها ولي العهد الاردني الامير الحسن بن طلال وعدداً من المسؤولين الاردنيين.

وقال المصدر لوكالة «فرانس برس» انه «سيتم البحث خلال هذه الزيارة في آخر التطورات التي وصلت اليها ازمة المفاوضات مع الاسرائيليين خصوصاً في اطار مواقف الحكومة الاسرائيلية التي ما تزال تعيق التوصل الى اتفاق في شأن الانسحاب الاسرائيلي وتصاعد الهجمة الاستيطانية على القدس وباقي الاراضي الفلسطينية».

وسيغادر عرفات بعد عودته من الاردن الى جنوب افريقيا للمشاركة في اعمال قمة عدم الانحياز التي تبدأ اعمالها في الاول من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

القدومي: اسرائيل ما زالت ترفض قبول "المبادرة الاسرائيلية"

■ القاهرة - «الحياة» - قال رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي ان المبادرة الاميركية لتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية «تعبر عن عجز الولايات المتحدة عن إجبار إسرائيل على احترام الاتفاقات المعقودة».

وصرح لدى وصوله الى مطار القاهرة امس من تونس في طريقه إلى جنوب افريقيا: «على الرغم من أن هذه المبادرة في الأصل - كما اعترف المسؤول الإسرائيلي يوسي بيلين، مبادرة إسرائيلية سربت الى الادارة الاميركية، إلا أنها غير مقبولة من الجانب الإسرائيلي».

وقال قدومي ان الحكومة الإسرائيلية «لا صدقية لها وتلعب على عنصر الزمن، وتضع شروطاً قاسية حتى لا تقبل السلطة الفلسطينية أي مبادرات»، وقال: «على الرغم من ضرورة تنفيذ إعادة الانتشار وفق ما اتفق عليه».

استجابة لرغبة الملك حسين في الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية

الأردن: توقع استقالة ٤ وزراء من عضويتهم في مجلس الأعيان

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ يتوقع ان يقدّم اربعة وزراء في الحكومة الاردنية استقالاتهم من مجلس الاعيان استجابة لرغبة العاهل الاردني الملك حسين في الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وبذلك تكون حكومة الدكتور فايز الطراونة الجديدة اول حكومة اردنية خالية من الاعيان.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن الطراونة قوله: «عندما شرفني جلالة الملك بتشكيل الحكومة شدد على موضوع الفصل بين السلطات»، موضحاً ان على الوزراء الاعضاء في مجلس الاعيان، وعددهم اربعة، «ان يقدموا استقالاتهم من مجلس الاعيان». ولفت الى ان الاجراء السابق يعني «بالضرورة تعزيز الرقابة على الحكومة».

ولا ينص الدستور الاردني صراحة على الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية او الجمع بينهما. لكن على الحكومة ان تنال ثقة مجلس النواب بعد تكليفها من الملك. ويتكون مجلس الامة الاردني من مجلسي النواب (٨٠ نائباً منتخباً) ومجلس الاعيان (٤٠ عضواً يختارهم الملك). ويترأس مجلس الامة رئيس مجلس الاعيان وللعاهل الاردني صلاحية اجراء تعديلات دستورية. لكن الاوساط السياسية تستبعد ان يلجأ اليها لتأكيد الفصل بين السلطات، اذ بإمكانه «اقرار عرف سياسي من خلال صلاحياته في تكليف رئيس الحكومة».

وكانت حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي التي تشكلت في العام ١٩٩٣ خالية من النواب، الا انها ضمّت عدداً من الاعيان واضطر في العام ١٩٩٤ لاجراء تعديل وزاري بضم ٢٠ نائباً الى الحكومة حتى نال الثقة بصعوبة من مجلس النواب.

وهاجم نواب اردنيون حكومة الطراونة الجديدة لعدم استشارتها مجلس النواب اثناء تشكيلها وحرمان النواب من دخولها. وقال النائب بسام حدادين (يساري): «من حق النائب ان يطمح الى قبول مقعد الوزارة، ولا يجوز ان تُحلّل هذه الرغبة الصغيرة لغيره ويُحرم منها». وزاد: «ما كان يجب ان يتم تجاهل مجلس النواب، كان المفروض استشارته بشخص الرئيس ابتداء، واجراء مشاورات معمقة معه».

ويمضي مجلس النواب عطلة صيفية بانتظار تقديم الحكومة بيانها الوزاري لنيل ثقته.

الى ذلك، اظهر استطلاع للراي اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ان ٢٥,٤ في المئة ممن شملهم الاستطلاع يعتقدون ان الحكومة قادرة الى درجة كبيرة على تحمل مسؤولياتها، فيما راى ٤٧,٨ في المئة انها قادرة الى درجة متوسطة وراى ١٤,٥ في المئة انها غير قادرة، وهي نسب تقلّ عن النسب التي حققتها حكومتا المجالي وعبدالكريم الكباريتي.

ورداً على سؤال عن شخص الطراونة اجاب ٣٣,٨ في المئة انه سينجح الى درجة كبيرة و٣٤,٨ انه سينجح الى درجة متوسطة، و٤,٥ في المئة انه لن ينجح، وهي ايضاً نسب اقل من التي حصل عليها المجالي والكباريتي.

حزب اردني جديد منشق عن الشيوعي

□ عمان - «الحياة»

■ انتخب منشقون عن الحزب الشيوعي الأردني امس لجنة مركزية جديدة معلنين قيام حزب جديد، فيما هددت القيادة الحالية باللجوء الى القضاء لمخالفة المنشقين «قانون الاحزاب بانتحال اسم الحزب، ومحاولة خطف الشرعية».

واتهم الأمين العام للحزب الدكتور منير حمارنة المنشق بـ «العدوان على الحزب الشرعي وقيادته المنتخبة»، وقال ان «الطموحات الشخصية» للأمين العام السابق يعقوب زيادين هي سبب الازمة في الحزب.

وكان زيادين اتهم في نيسان (ابريل) الماضي عضو المكتب السياسي للحزب اميلي نفاع بتلقي اموال من مؤسسات اميركية استخباراتية. الا ان قيادة الحزب نفت الاتهامات، بعد تحقيق داخلي، وجمدت عضوية زيادين وفصلت عضواً آخر.

من جهته قال زيادين: «لقد تصدينا بقوة لنهج اقامة العلاقات مع المؤسسات الاجنبية المشبوهة داخل حزبنا»، مؤكداً ان اثارة الموضوع لم يكن تحت «دوافع ذاتية بقدر ما أملاه الواقع الموضوعي نفسه».

واوضح انه اطلع قيادة الحزب على وثائق كافية وادلة دامغة تثبت تورط نفر من قيادة الحزب في العلاقات مع الوكالة الاميركية للاتحاد الدولي.. على غرار مشروع تعقيم النساء».

ورفض مسؤولون في وزارة الداخلية الأردنية التعليق على خلافات الحزب الشيوعي الأردني مؤكدين انهم لا يستطيعون منع فئة من الاجتماع، ولا تملك الوزارة «الا الاستجابة لقرارات المحاكم في حال صدورها».

وتتوقع الاوساط السياسية الأردنية ان تشهد الأيام المقبلة تبلور قيادة جديدة لحزب شيوعي اردني «اكثر راديكالية وكلاسيكية من الحزب الحالي»، معتبرين أن ذلك سيزيد من ضعف الحزب الشيوعي الأردني الذي لا يحظى بشعبية واسعة، وله نائب واحد في البرلمان ترشح مستقلاً.

ويذكر ان الحزب الشيوعي الأردني واجه انشقاقاً في العام ١٩٧٠. وبعد حصوله على الشرعية القانونية في ١٩٩٣، تعرض لانشقاق في ١٩٩٥ نتج عنه حزب حمل اسم «الحزب الاشتراكي الديموقراطي».

تشكيل لجنة فلسطينية رسمية لاستغلال الاراضي المحاذية للمستوطنات

■ غزة - اف ب - اعلن مسؤول في وزارة الزراعة الفلسطينية امس ان لجنة مشتركة من وزارتي الزراعة والاسكان شكلت لدرس افضل السبل لاستغلال الاراضي المحانية للمستوطنات.

وقال مساعد وزارة الزراعة عطا ابو كرش في تصريح لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا): «شكلت اخيرا لجنة مشتركة من وزارتي الزراعة والاسكان لدرس افضل السبل لاستغلال الاراضي المحانية للمستوطنات والمحافظة عليها في وجه التمدد الاستيطاني المستمر».

واوضح ابوكرش: «ان النشاطات الاستيطانية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية تعرقل عمليات التطوير التي تقوم بها السلطة الفلسطينية في المجال الزراعي والمجالات الاخرى»، مشيرا الى الممارسات «العدوانية المستمرة في منطقة المواصي جنوب قطاع غزة والمناطق الاخرى في الضفة والقطاع».

واضاف ابوكرش ان الوزارة «اعدت برامج متكاملة لاستغلال هذه الاراضي من خلال توزيعها على المهندسين الزراعيين العاطلين عن العمل والمزارعين المعنيين باستغلال هذه الاراضي وتطويرها».

واكد «استعداد الوزارة لتقديم الدعم اللازم لذلك، اضافة الى منح التراخيص اللازمة لحفر ابار مياه في المناطق غير المستغلة المحانية للمستوطنات لتشجيع استصلاحها واستثمارها».

أحد القتيلين كان مسؤولاً كبيراً في "فتح"

غزة: الاعدام لـ٣ عسكريين قتلوا مسؤولي أمن

■ غزة - رويترز - قضت محكمة عسكرية فلسطينية امس باعدام ثلاثة من مسؤولي الامن الفلسطينيين رميا بالرصاص بعد ادانتهم بقتل مسؤولي الامن آخرين في نزاع عائلي الاسبوع الماضي في قطاع غزة.

ويتطلب تنفيذ الحكم تصديق الرئيس ياسر عرفات عليه. وكثيرا ما خفض عرفات احكام الاعدام الى السجن المؤبد.

وقال خالد القدرة رئيس المحكمة ان المحكمة العسكرية الخاصة قضت باعدام المتهمين رميا بالرصاص لارتكابهم جريمة القتل العمد. واحد القتيلين هو مجدي الخالدي الذي كان مسؤولا رفيعا في الجناح السياسي لحركة «فتح» التي يتزعمها عرفات.

وأثار الحادث موجة غضب بين سكان غزة احتجاجاً على تجاوز مسؤولي الأمن الفلسطينيين نطاق سلطاتهم واساءة استخدام اسلحتهم. كذلك دعت حركة «فتح» الى اضراب حدادا على القتيلين.

وقالت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة ان ضم الآلاف الى قوات الامن الفلسطينية المسلحة منذ عام ١٩٩٤ وفق اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني مع اسرائيل، أدى الى انتشار الاسلحة في المجتمع وايجاد اوضاع تنذر بالخطر.

واضافت الجماعة في بيان انه لا يوجد خطر امني داخل المجتمع الفلسطيني يستدعي مثل هذا الانتشار الواسع للاسلحة.

وافاد مجلس الوزراء الفلسطيني في بيان ان عرفات اصدر عقب وقوع الجريمة اوامر صارمة تحد من حمل افراد الامن اسلحتهم في غير اوقات العمل.

لكن صورة اجهزة الامن الفلسطيني امام الراي العام منيت بلطمة اخرى حتى قبل ان تنتهي المحكمة من النظر في القضية. وقال اتحاد الصحافيين الفلسطينيين ان ١٢ من رجال الامن ضربوا خارج مبنى المحكمة العسكرية صحافيا من غزة كان يغطي وقائع المحاكمة.

ودان الاتحاد في بيان هذا الاعتداء وطلب من عرفات الحد من هذه التصرفات التي تعوق حرية الصحافة، خصوصا بعد ضرب ثلاثة صحافيين اخرين في البيرة قرب رام الله.

وكان ضباط امن هاجموا الاسبوع الماضي نوابا فلسطينيين وصحافيين كانوا يحاولون زيارة اسرة عضو «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) عماد عوض الله الذي فر من سجنه في اريحا.

"حماس" تناشد المجتمع الدولي توفير الحماية للفلسطينيين

■ لندن - «الحياة» - ناشدت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المجتمع الدولي التدخل لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني من «ارهاب الصهاينة المدججين بالحقد وترسانة الأسلحة».

وطالبت في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس «باجلاء فوري وسريع للمستوطنين»، مشيرة الى ان «حماية اهلنا العزل من اي مخططات تحاك ضدهم مسؤولية دولية تتعدى حدود الشجب والاستنكار والدعوات الديبلوماسية». ودعت السلطة الفلسطينية «التي انشغلت طويلا وما تزال في توفير الامن للمحتل، الى بذل جهود حقيقية وملموسة لتوفير الامن لابناء شعبنا واتخاذ تدابير فعلية للرد على اي اعتداء قد ينفذه المستوطنون او اعضاء التنظيمات السرية المتطرفة».

مصر: مصير حزب العدالة الاجتماعية يتحدد اليوم

■ القاهرة - «الحياة» - تنظر محكمة القضاء الإداري اليوم في الطعن المقدم من الدكتور محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ضد قرار لجنة شؤون الأحزاب بتجميد الحزب، بسبب الصراع على رئاسته بين عبدالعال ومنافسه عبدالرشيد احمد.

الى ذلك، يعقد مسؤولو الجبهة الاولى في حزب الاحرار اجتماعاً للامانة العامة لمناقشة فتح باب الترشيح لرئاسة الحزب.

٣٥٠ حالة تسمم في احد المخيمات في نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) - ا ف ب - افادت مصادر طبية فلسطينية في مدينة نابلس امس ان اكثر من ٣٥٠ فلسطينيا في مخيم عين بيت الماء غربي المدينة اصيبوا خلال الايام الثلاثة الماضية بعوارض تسمم ما تزال مجهولة الاسباب.

وقالت المصادر ان العيادات الطبية التابعة «لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (اونروا) في المخيم الذي يبلغ عدد سكانه نحو خمسة الاف نسمة، قدمت العلاج لاكثر من ٣٥٠ شخصا بينهم عدد كبير من صغار السن نتيجة لاصابتهم بعوارض تسمم مثل الاسهال والقيء.

واضافت انه بعد تزايد اعداد المصابين بهذه العوارض اخذت طواقم طبية عينات من انواع الطعام الذي يتناوله السكان اضافة الى مياه الشرب، وذلك لاجراء فحوصات مخبرية عليها بهدف معرفة الاسباب التي ادت الى حالة التسمم الجماعي هذه.

واوضحت هذه المصادر انه يتوقع ان تظهر النتائج النهائية للفحوصات اليوم وان رجحت ان تكون المياه هي السبب نظرا لتلوث في شبكة المياه في المخيم.

اهتمام في أديس أبابا بزيارة عيديد

المهدي يقود وساطة بين اثيوبيا واريتريا

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ قال مصدر ديبلوماسي في اديس ابابا إن وفداً سودانياً يضم قياديين في المعارضة السودانية بقيادة زعيم حزب الأمة المعارض السيد الصادق المهدي وصل إلى اديس ابابا لبدء وساطة بين اثيوبيا واريتريا.

ويضم وفد «التجمع الوطني الديموقراطي» قائد «قوات التحالف السودانية» عبدالعزيز خالد وممثل الحزب الشيوعي تيجاني الطيب وممثلين من الحزب الاتحادي الديموقراطي و«الحركة الشعبية لتحرير السودان».

وأوضح المصدر ان زيارة الوفد تهدف إلى بدء وساطة بين اديس ابابا وأسمرا في شأن الأزمة الحدودية التي نشبت في ايار (مايو)، واتخذ قادة المعارضة قرارات في مؤتمر القاهرة لهيئة قيادة «التجمع الوطني» السوداني بارسال الوفد.

واضاف المصدر ان الوفد السوداني اجرى محادثات مطولة مع المسؤولين الاثيوبيين مساء امس تطرقت إلى الأوضاع الراهنة في منطقة القرن الافريقي عموماً، والأزمة الاثيوبية - الاريترية خصوصاً.

وابدى وفد التجمع قلقه الشديد ازاء الأزمة وحض البلدين الجارين على احتواء الأزمة سلمياً. وتعتبر زيارة الوفد مكملة لرسائل بعث بها قادة الأحزاب السودانية المعارضة. وتضررت المعارضة السودانية التي تنطلق من اثيوبيا واريتريا وتقيم معسكرات داخل البلدين من الأزمة الحدودية والحرب التي نتجت عنها بين اثيوبيا واريتريا.

ولم يستبعد مراقبون أن تكون زيارة وفد التجمع هدفت إلى «سحب البساط من الحكومة السودانية التي أبدت استعدادها التام لإحتواء خلافاتها مع أديس ابابا. وأشاروا إلى تقارب ملحوظ بين الحكومتين الاثيوبية والسودانية، والموقف الاثيوبي الذي استنكر الغارات الاميركية على مصنع الشفاء للأدوية، ما ادى إلى تخوف للمعارضة من حدوث تقارب يوقف نشاطهم العسكري عبر الحدود السودانية - الاثيوبية.

عيديد

من جهة أخرى، أبدت وسائل الاعلام الاثيوبية الرسمية والمستقلة اهتماماً كبيراً بزيارة زعيم الحرب الصومالي حسين عيديد إلى اثيوبيا التي ستستغرق بضعة ايام ويجتمع خلالها مع كبار المسؤولين الاثيوبيين.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الاثيوبية ان اللقاء يعتبر الأول من نوعه بين عيديد ومسؤولين اثيوبيين منذ عام ١٩٩٥، إثر وفاة والده فارح عيديد.

واضاف المتحدث ان الجانبين اتفقا على التعامل معاً بجدية في شأن المصالحة الوطنية، موضحاً ان رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي اكد من جانبه اهمية مشاركة جميع الفصائل الصومالية في تشكيل حكومة مركزية في الصومال.

وركزت محادثات الطرفين على امكانية ايجاد صيغة جديدة للتفاهم بين الطرفين وتجاوز الخلافات السابقة والاتفاق على الوسائل الممكنة التي يجب ان تتخذ في المستقبل لاستتباب الأمن والاستقرار في المنطقة.

واكد وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسيفين في لقاء مع عيديد ان بلاده مستعدة لمواصلة جهودها الرامية إلى ايجاد حل سلمي وعاجل للأزمة في الصومال.

واكد المتحدث الرسمي ان النتائج التي توصل إليها اجتماعات سودري مثلت جزءاً من المناقشات بين الطرفين وان عدم مشاركة عيديد فيها كان السبب الرئيسي وراء عدم التوصل إلى النتائج المطلوبة.

وزاد المتحدث ان زيارة عيديد تهدف إلى تقريب وجهات النظر بين الطرفين، وان اثيوبيا ستكثف جهودها لحل الأزمتين الصومالية والسودانية، وتوفير الأمن والاستقرار في منطقة القرن الافريقي.

مصر: ضبط ورشة لتصنيع الأسلحة في الجيزة

□ القاهرة - «الحياة»

■ القت شرطة محافظة الجيزة المصرية امس القبض على المدعو عبد الرحمن ابراهيم صالح (٤٥ عاماً) وعثرت داخل بيته على كمية من الاسلحة كان يصنعها قبل بيعها الى المتطرفين والخارجين عن القانون.

وقال مصدر امني لـ«الحياة» إن معلومات وصلت الى اجهزة الأمن تفيد بان سائقاً يعمل في إحدى الشركات حول بيته إلى مصنع للأسلحة، فقامت الشرطة بمراقبة البيت وتمكنت من القبض عليه.

واوضح ان التحقيقات جارية مع المتهم لتحديد الأشخاص الذين اشتروا اسلحة منه، وأمرت النيابة بحبسه وإحالته على محاكمة عاجلة.

من جهة اخرى، اعتقلت اجهزة الأمن في المنيا أمس أحد عناصر الجماعة الاسلامية وهو طالب يدعى مصطفى أحمد عبد الحميد (٢٠ عاماً) خلال حملة على مدينة ملوي والقرى التابعة لها، وتبين من التحقيق أنه من العناصر التي انضمت حديثاً الى التنظيم.

واحيل المتهم الى نيابة ملوي التي امرت بحبسه ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.



الوسط هذا الاسبوع



ايران وروسيا في مواجهة
الرياح الأفغانية... وباكستان

طالبان: نهاية حرب أم بداية حروب؟

هيلاري كلينتون: رحلة البيت الأبيض تنتهي بجروح عميقة

آسيا: الانهيار الروسي والفيضانات الصينية

مسؤول تنزاني لـ«الوسط»: انفجار دار السلام وراءه تنزاني - عربي هرب الى السودان

سلسلة امتحانات سورية للمرشحين للرئاسة اللبنانية

قادة حزب «الاحرار» المصري يتبادلون الاتهامات بالصهيونية والفساد و«الخمينية»

لعبة شفير الحرب على المسرح القبرصي

ايزابيل إبرهارت: ألغاز كثيرة لحياة قصيرة غريبة

كيف أنقذت لبلبة الموقف؟
لماذا تراجعوا عن تكريم عمرو دياب؟ كم سيدفع محمد الحلو للضرائب؟
خلافات النجوم تهدد أفلامهم...
أين سهير زكي؟
فيلم أوما تورمان الجديد؟



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

العراق يتوقع ضربة أميركية "لن تحظى بدعم دولي"

بريطانيا تقدم مشروعاً لتعليق مراجعة العقوبات وغينغريش ينتقد سياسة كلينتون ازاء العراق

■ نيويورك، واشنطن، بغداد، نوربان - أ ف ب، رويترز - اقترحت بريطانيا أمام مجلس الأمن تعليق المراجعة الدورية للعقوبات على العراق إلى أن تستأنف بغداد التعاون مع المفتشين الدوليين. وانتقد رئيس مجلس النواب الأميركي نيوت غينغريتش السياسة الأميركية ازاء العراق، داعياً الرئيس بيل كلينتون إلى دعم أعمال التفتيش «حتى لا تفقد صدقيتها». وتوقعت صحيفة عراقية امس ضربة أميركية جديدة للعراق.

ودعا مشروع قرار بريطاني مجلس الأمن أول من امس إلى إدانة القرار الذي اتخذته بغداد في الخامس من آب (اغسطس) الجاري بتعليق تعاونها مع المفتشين الدوليين.

ويصف مشروع القرار الموقف العراقي بأن «انتهاك واضح وصارخ لقرارات مجلس الأمن، ولإتفاق وقعه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في بغداد في شباط (فبراير) الماضي استهدف ضمان حرية عمل فرق التفتيش عن الاسلحة التابعة للأمم المتحدة.

ويراجع مجلس الأمن العقوبات المفروضة على العراق كل ٦٠ يوماً بصورة دورية. ولا يمكن للعراق أن يأمل في أي تخفيف للعقوبات من دون اجراء هذه المراجعة. لكن تعليق المراجعة يعد أمراً رمزياً إلى حد كبير لأنه لم يطرأ على العقوبات اي تغيير منذ فرضها في عام ١٩٩٠.

وكانت آخر مرة علقت فيها مراجعة العقوبات في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٧ بعد وقف العراق التعاون مع فرق التفتيش، ولم تستأنف إلا في نيسان (ابريل) من العام الجاري.

واعلن العراق في وقت سابق من الشهر الجاري أنه لن يتعاون مع مفتشي الأمم المتحدة إلا بعد إعادة تنظيم لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية للحد من النفوذ الاميركي فيها.

ويطالب الاقتراح البريطاني بان يلغي العراق قراره وان يتعاون بشكل كامل مع اللجنة الخاصة ومع اللجنة الدولية للطاقة الذرية التي تراقب البرنامج النووي العراقي.

وتشكل هذه المسودة، التي لم تقدم رسمياً بعد إلى مجلس الأمن، أساس المفاوضات قبل طرحها للتصويت في الاسبوع المقبل.

إلى ذلك ابلغ نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الاميركي الرئيس كلينتون ان الولايات المتحدة يجب ان تستانف دعم عمليات التفتيش الفعالة التي تجريها الامم المتحدة عن الاسلحة المحظورة في العراق وإلا فقدت الصدقية في المجتمع الدولي.

وجاء في رسالة وجهها غينغريتش (جمهوري من ولاية جورجيا)، إلى كلينتون: «اود التعبير عن قلقي العميق في شان السياسة الاميركية الحالية ازاء العراق». واشار إلى استقالة سكوت ريتر مفتش الاسلحة الاميركي الاربعاء الماضي من اللجنة الخاصة، وقوله إنه يريد ارسال اشارة إلى القوى الكبرى بانها تحتاج إلى تغيير منهجها ازاء العراق.

وكتب غينغريتش: «يجب ان نستانف سياستنا لتاييد عمليات التفتيش الفعالة للجنة». واضاف: «إذا تراجعت الولايات المتحدة في هذه المواجهة، كما يبدو انها تفعل الآن، فسوف تدمر صدقيتنا في المجتمع الدولي وستحدث عواقب مدمرة للولايات المتحدة وحلفائنا».

وقال إن كلينتون خفف موقفه من التهديد بتنفيذ ضربة عسكرية ضد الرئيس العراقي صدام حسين إذا لم يسمح للمفتشين الدوليين بالدخول إلى المواقع التي يشتبه في وجود أسلحة محظورة فيها.

واضاف انه عندما رفض العراق دخول المفتشين في وقت سابق من الشهر الجاري «لم يكن ربما الضعيف اتخاذ اجراء حسب التهديد، لكن ان نترك الامم المتحدة تقرر. ولسوء الحظ قررت الامم المتحدة عدم اتخاذ اجراء حازم».

ضربة اميركية جديدة

من جهة اخرى، اكدت صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية امس السبت انها تتوقع ضربة اميركية جديدة، لكنها رات في الوقت ذاته ان الولايات المتحدة لا تستطيع الاعتماد على دعم دولي في الظرف الراهن.

وجاء في مقال افتتاحي للصحيفة إنه «يتوقع» من الرئيس الاميركي بيل كلينتون «بعد اعترافه بفضيحة مونيكا لوينسكي، وتحت ضغوط الصهاينة ان يتصرف باستهتار وتهور تجاه العراق ولا يستبعد ان يقدم على عدوان غادر جديد ليظهر بمظهر القوي بعكس حالة المستسلم تماماً للوبي الصهيوني».

واضاف المقال: «ان الظرف الحالي هو غير ظروف سنة ١٩٩٥ وما قبل ذلك، إذ يحظى الموقف العراقي القوي حالياً بتفهم واسع عالمياً وعربياً، خصوصاً داخل مجلس الأمن حيث شهدت المراجعة الدورية (في ٢٠ الجاري) للعقوبات اختلافاً واضحاً في وجهات النظر».

وتابع: «إذ لام الكثيرون (في مجلس الامن) اللجنة الخاصة (اونسكوم) لخروجها عن حدود تفويضها وانتقد غالبية اعضاء المجلس، ومنهم ثلاثة دائمون، ظاهرة تمديد العقوبات على العراق الى ما لانهاية... ورفضوا استخدام القوة».

وكررت الصحيفة ان العراق لن يعود عن القرار الذي اتخذه بوقف تعاونه مع اللجنة الخاصة. واضافت ان «على مجلس الامن ان يدرك خطورة الوضع»، ويشرع في رفع العقوبات وفي مقدمها رفع الحظر النفطي.

وكان ناطق رئاسي اميركي اعلن الجمعة ان البيت الابيض «لا يستبعد استخدام خيارات أخرى» إذا لم تنجح السبل الديبلوماسية في منع العراق من امتلاك أسلحة الدمار الشامل.

واوضح باري توويف للصحافيين المرافقين للرئيس بيل كلينتون الذي يمضي عطلة في جزيرة مارثاز فنيارد (ماساتشوسيتس) ان واشنطن ترغب في وضع حد للمراجعة السنوية للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وقال الناطق إن المسؤولين الاميركيين «لا يستبعدون اللجوء الى خيارات اخرى» في المكان والزمان الذي نختاره، اذا لم تكف الوسائل الديبلوماسية لإرغام العراق على الامتثال» لقرارات الأمم المتحدة.

ورد البيت الأبيض بذلك على انتقادات ريتر الذي يتهم الامم المتحدة وواشنطن بعدم مساندة اللجنة. وقال باري توويف إن «هدفنا منذ عام ١٩٩١ هو احتواء هذا النظام الخطير ومنعه من امتلاك أسلحة دمار شامل خطيرة».

قمة عدم الانحياز

واعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لدى وصوله الجمعة الى ديربان ان العراق سيثير مسالة العقوبات الدولية التي تفرضها عليه الامم المتحدة ومشكلته مع الولايات المتحدة خلال قمة حركة دول عدم الانحياز التي ستعقد في هذه المدينة.

ووصف الوزير العراقي الولايات المتحدة بانها «دولة خارجة على قانون العالم»، معلناً ان بلاده ستشرح خلال القمة الثانية عشرة لدول عدم الانحياز «الوقائع والارقام المتعلقة بالحظر غير الإنساني المفروض على الشعب العراقي منذ اكثر من ثماني سنوات».

واوضح ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الذي يراس وفد بلاده في قمة دوربان طلب مقابلة رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا لاجراء محادثات خاصة.

وقررت جنوب افريقيا أخيراً اقامة علاقات ديبلوماسية مع العراق وكوريا الشمالية تمهيداً لقمة الحركة. واعتبر الصحاف ان اقامة هذه العلاقات «امتداد طبيعي» للمساعدة التي قدمتها بلاده للمؤتمر الوطني الافريقي بزعامة نلسون مانديلا في عهد الفصل العنصري.

وقال: «دعمنا المؤتمر الوطني الافريقي في فترة نضاله من اجل العدالة والحرية في جنوب افريقيا ومن ثم فإن إقامة علاقات ديبلوماسية تعتبر خطوة طبيعية». واعلن الوزير قرب فتح سفارة عراقية في بريتوريا.

الأمير عبدالله يتسلم رسالة من أمير قطر

الملك فهد يهنئ الشيخ زايد

□ الرياض - «الحياة»

■ بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ببرقية تهنئة الى رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان بمناسبة ظهور النتائج الايجابية للفحوصات الطبية التي أجريت له في مستشفى مايو كلينيك بولاية منيسوتا الاميركية.

كما بعث ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز ببرقيتين مماثلتين.

من جهة اخرى، تسلم ولي العهد السعودي في مكتبه امس، رسالة من امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حملها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي نقل تحيات وتقدير امير دولة قطر للملك فهد والأمير عبدالله.

وكان الوزير القطري قام بزيارة سريعة للرياض عقب اختتام اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ثم غادرها في اليوم نفسه.

السلطان قابوس ورئيس الوزراء الهندي يبحثان دعم أمن المنطقة

□ مسقط - احمد انور

■ استقبل السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان امس رئيس وزراء الهند اتال بيهاري فاجباي الذي يقوم حالياً بزيارة رسمية للسلطنة تستمر يومين.

وعقدت جلستا محادثات رسمية حضر الأولى منهما من الجانب العماني ثويني بن شهاب الممثل الخاص للسلطان قابوس وهيثم بن طارق الأمين العام لوزارة الخارجية ويوسف بن علوي الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية واحمد بن عبدالنبي مكي وزير الاقتصاد الوطني ومقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة والدكتور محمد بن حمد الرمحي وزير النفط والغاز والدكتور عيسى بن عبدالمنعم الزواوي المستشار الخاص للسلطان قابوس للاتصالات الخارجية والسفير محمد بن طاهر عيديد سفير السلطنة لدى الهند.

ومن الجانب الهندي حضر الجلسة الوفد المرافق لرئيس الوزراء الهندي والذي يضم وزيري الكيماويات والاسمدة اس. اس. بريالا ووزير النفط والغاز الطبيعي ك. رامامورتي ورئيس مكتب رئيس الوزراء ووكيل وزارة الخارجية لشؤون الشرق ووكيل وزارة الخارجية للعلاقات الاقتصادية وسفير الهند لدى السلطنة.

اما جلسة المحادثات الرسمية الاخرى فكانت مغلقة واقتصرت على السلطان قابوس ورئيس الوزراء الهندي. وشملت المحادثات سبل دعم وتطوير العلاقات بين البلدين باعتبار ان البلدين عضوان مؤسسان لتجمع الدول المطلة على المحيط الهندي فضلاً عن قيام البلدين بتنفيذ مشروعين كبيرين من خلال استثمار مشترك الأول مشروع الاسمدة الذي سيقام في ولاية صور العمانية وتحصل الهند على كامل انتاجه ومشروع مصفاة بهارات/ عمان لتكرير النفط التي سيتم انشاؤها في الهند.

كما وقعت الهند مع عمان اتفاقاً مبدئياً لشراء ١.٢ مليون طن من الغاز العماني المسال وهناك مجموعة اخرى من المشاريع الاستثمارية التي يدرسها البلدان سيتم تنفيذها عبر الاستثمار المشترك.

كما تناولت المحادثات سبل ضمان انجاح التجمع الجديد للدول المطلة على المحيط الهندي والحفاظ على امن واستقرار المنطقة والموضوعات المطروحة على الساحة الاقليمية والدولية.

وصرح رئيس الوزراء الهندي بأن التجمع الجديد للدول المطلة على المحيط الهندي اعطى بعداً جديداً للعلاقات بين السلطنة والهند باعتبارهما من الدول المؤسسة لهذا التجمع الذي يتطلع الى تنفيذ مجموعة من المشاريع منها تحرير التجارة والاستثمار وتبادل الخبرات وتطوير البنى التحتية كالموانئ، مشيراً الى ان عمان ستستضيف منتدى الدول المطلة على المحيط والمعرض التجاري في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وعن التجارب الهندية النووية الاخيرة قال ان من الطبيعي ان تهتم دول الخليج، كونها من الدول المجاورة لكل من الهند وباكستان، بهذا الحدث، مشيراً الى ان دول الخليج حريصة على العلاقات بين الهند وباكستان.

واضاف ان سلطنة عُمان اكدت ضرورة استمرار العلاقات والحوار بين البلدين بما يحفظ السلم والاستقرار في المنطقة

وختم تصريحاته مشيراً الى انه استمع خلال المحادثات الى شرح للتطورات الراهنة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

سونيا غاندي تزور الكويت

■ الكويت - «الحياة» - قامت رئيسة حزب المؤتمر الهندي ارملة رئيس الوزراء السابق سونيا غاندي بزيارة قصيرة الى الكويت امس التقت خلالها امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح ورعت احتفالاً اقامته الجالية الهندية ليل امس.

وسلمت سونيا خمسة مقيمين هنود في الكويت «جائزة راجيف غاندي» للجهود التي بذلها كل منهم لمصلحة الجالية الهندية التي تعتبر الاكبر في الكويت بين الجاليات الآسيوية خلال الاحتفال الذي اقامته لجنة جوائز راجيف غاندي وساهمت في تمويله مؤسسات محلية منها الخطوط الجوية الكويتية.

كما شملت زيارتها للكويت، وهي الاولى، جولة في بعض المعالم مثل ابراج الكويت ومسجد الدولة الكبير والتقت سياسيين ورجال اعمال كويتيين وهنود.

اليمن تؤيد قمة عربية لمواجهة التحديات الاسرائيلية

■ صنعاء - «الحياة» - اكد مصدر في وزارة الخارجية اليمنية في تصريح وزع امس ان الحكومة اليمنية «تؤيد الدعوة الى عقد مؤتمر عربي كامل يعمل على وضع خطة استراتيجية لمواجهة التحديات الاسرائيلية».

واعتبر المصدر ان استمرار اسرائيل في بناء مستوطنات جديدة في كل من القدس الشرقية المحتلة وهضبة الجولان السورية المحتلة يشكل خرقاً لمبادئ القانون الدولي وتحدياً لقرارات الشرعية الدولية وتهديداً خطيراً للعملية السلمية.

وقال ان عقد قمة عربية من شانه استعادة الوفاق واعادة بناء الثقة بين الدول العربية من اجل تعزيز دورها القومي ودعم المكانة الاقليمية والدولية للجامعة العربية.

مقتل تسعة عراقيين في انفجار قذائف والغام

■ بغداد - أ ف ب - نقلت صحيفة «الجمهورية» العراقية عن قائمقام قضاء الزبير (محافظة البصرة في جنوب العراق) اكرم محمد علي ان تسعة عراقيين قتلوا في انفجار قذائف والغام من مخلفات حرب الخليج. وأوضح القائمقام ان ما لا يقل عن ثلاثة عراقيين من سكان البادية قتلوا «أثناء تجوالهم مع ابلهم واغنامهم» في منطقة صفوان. وأضاف ان ستة آخرين قتلوا في انفجار الغام وقذائف قرب الحدود مع الكويت. وكانت الصحافة اشارت في مطلع حزيران (يونيو) الماضي الى مقتل ٦ عراقيين بانفجار قذيفة في محافظة ذي قار.

بغداد: ريتر عميل لـ"موساد"

■ بغداد - رويترز - وجّهت الصحف العراقية انتقادات حادة الى الاميركي سكوت ريتر الذي استقال من لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل من العراق واتهمته بانه عميل لجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. آي. اي).

وقالت صحيفة «الجمهورية» اليومية ان عملاء «موساد» كلفوا ريتر بمهام معادية للعراق ثم دفعوه الى الاستقالة لنشاطه ودأبه في تنفيذ هذه المهام. وأضافت ان «ريتر ومن يدعمونه ارادوا باستقالته اغلاق ملفه مع الاستخبارات بعد ان كشف اخيراً أنه كان ينقل معلومات عن العراق الى موساد».

وكان ريتر طرفاً في مواجهات عدة مع العراق. وقدم استقالته يوم الاربعاء الماضي موجهاً انتقاداً غاضباً الى مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة لعدم وقوفهما بصرامة أمام بغداد.

وأوضح في رسالة بعث بها الى ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة ان اللجنة «التي تعثر عملها بسبب العراقيل العراقية وعدم تنفيذ مجلس الامن قراراته» لم تعد اللجنة التي انضم اليها منذ نحو سبع سنوات.

واصدرت وزارة الثقافة والاعلام العراقية يوم الخميس بياناً قالت فيه ان ريتر كانت له اتصالات مع الـ «سي. اي اي» و«موساد».

ووصف البيان الذي وزعت نسخ منه على الصحافيين ريتر بانه «ضابط استخبارات اميركي صهيوني»، وان استقالته من اللجنة الخاصة جاءت بسبب كشف علاقاته مع «موساد».

وقالت صحيفة بابل امس السبت ان ريتر «اراد ابتزاز الامم المتحدة برسالته».

وتابعت ان ريتر بدأ بتقديم استقالته «عملية ابتزاز للمنظمة الدولية من خلال تهديد أمينها العام واتهام مجلس الامن بالتقصير في التعامل مع العراق».

واضافت ان «دور هذا العميل هو تطويل أمد العقوبات المفروضة على العراق تنفيذاً لأوامر من الموساد والـ «سي. اي اي».

محامون ينتقدون المحاكمة ويرفضون الترافع فيها

فرنسا تبدأ بعد غد محاكمة ١٣٨ اسلامياً

■ باريس - أ ف ب - تبدأ بعد غد الثلثاء محاكمة في فرنسا لشبكة اسلامية مفترضة في قاعة كبرى للالعاب الرياضية قرب سجن فلوري ميروجيس (جنوب باريس) وتشمل ١٣٨ اسلامياً متهمين بتقديم مساعدة لوجستية للاسلاميين الجزائريين المسلحين وليس المشاركة في اعتداءات ارتكبت في فرنسا عام ١٩٩٥.

واعتقل غالبية الاسلاميين في الضاحية الباريسية وفي شمال وجنوب شرق فرنسا خلال عمليتين نفذتهما الشرطة في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ و٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

وقد تعطي المحاكمة التي تستمر شهرين لمحة عن الاساليب المختلفة المتبعة من الخارج لدعم المقاتلين الإسلاميين في الجزائر في مجالات التثقيف والتعبئة وتامين المسكن وتهريب اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة من خلال تزويد هذه العناصر باوراق ثبوتية مزورة ونقل معدات الى الجزائر بفضل المساعدات المالية المقتطعة من عائدات السرقة والنهب.

وبين من يحاكمون محمد شلبي (٤٣ عاما)، وهو مشهور باعمال اللصوصية في الضاحية الباريسية قبل ان يتحول الى التطرف الاسلامي منذ العام ١٩٩١، ومراد تاسين (٣٨ عاما) واطلق عليه اسم «مزور الشبكة»، والحبيب بلحاج زيان، ٤٩ عاما، مدير شركة ايزاغ اكسبورت، التي تعتبر اداة التهريب الاساسية للمعدات الى الجزائر، ومحمد قروج الملقب بـ «سليم» (٣٨ عاما) والذي اعتقل في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ في بريطانيا وسلم الى فرنسا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وهو منظر الشبكة ورئيسها.

وادت ضخامة المحاكمة الى اثارة غضب محامي الدفاع الذين قالوا انه تم حشر كل شيء فيها. واعتبر المحامي دومينيك تريكو ان «سلة مهملات» القاضي المتخصص في الارهاب لوي بروغيير «افرغت، من خلال قلة الاكتراث العابية بمصير الافراد الشخصي» والذين «لا يعرفون حتى بعضهم بعضاً».

وكان اجراء المحاكمة في قاعة للرياضة تابعة للمدرسة الوطنية لادارة السجون موضع استنكار نقيبة محامي باريس دومينيك دو لاغارانديري التي احتجت على اجراء المحاكمة في مكان يحمل صفة السجون.

واعلن ٣٥ محامياً في بيان مشترك رفض «مثل هذا الاعتداء على حق الدفاع»، وقرروا أن لا يشكلوا «غطاء لعدالة وهمية»، من خلال رفضهم الترافع امام المحكمة. فيما ابدى آخرون استعدادهم للمرافعة لانهم يعتبرون غياب الدفاع عن متهمين خطراً على سير الدولة.

وكلف تحويل القاعة الرياضية الى قاعة للمحاكمة عشرة ملايين فرنك فرنسي (نحو مليون و٦٠٠ الف دولار). وتتسع القاعة لـ ٦٠٠ مقعد من بينها ٤٨٠ مخصصة للحضور: ٢٩٢ للجمهور و١٠٧ للذين تم تبليغهم و٦٠ مقعداً للصحافيين و١٢٨ للمحامين.

وسيوضع ٢٧ معتقلاً في اقفاص مخصصة للرصاص بينما صدرت مذكرات توقيف في حق اربعة ما زالوا فارين.

أبدت تعاطفها مع تحفظات ليبية ودعت الى عدم التشدد في التفاصيل

مصر تدعو الى حوار تقني بين أطراف قضية لوكربي

☐ القاهرة - محمد علام

■ علمت «الحياة» ان ليبيا أبلغت القاهرة تحفظاتها عن قرار مجلس الأمن في شأن تعليق العقوبات المفروضة عليها منذ منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٢، فور تسليم السلطات الهولندية المواطنين الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي. وتتعلق التحفظات بدعوة القرار طرابلس الى تقديم اي دليل او شاهد تطلبه المحكمة الاسكتلندية التي ستشكل لمثول المشتبه فيهما أمامها في لاهاي، ما يثير شكوكاً في وجود رغبة في تسييس القضية.

وتحفظت ليبيا عن دعوة القرار الى نقل المشتبه فيهما الى لاهاي مباشرة، ما يعني ان القرار يتعاطى مع الاتفاق الهولندي - البريطاني في شأن تسليم مواطني دولة ثالثة (ليبيا) من دون التشاور معها سواء من قبل طرفي الاتفاق او مجلس الأمن الذي اكتفى باعتماد الاتفاق وتجاهل سيادة الطرف الآخر.

وتطرقت التحفظات الى التهديد في القرار بتصعيد العقوبات والاستناد الى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الخاص بالعقوبات، الأمر الذي لا يتواءم مع روح جديدة في التعاطي مع القضية يفترض إن يساهم قرار مجلس الأمن في إشاعتها.

وجرت مشاورات مصرية - ليبية في شأن الخطوة الليبية المقبلة بعد صدور القرار. وقال مصدر مصري لـ «الحياة» إن «لغة التهديد غير مشجعة سواء لليبيا أو لأطراف طُلب منها أن تساهم في إقناع ليبيا بتعاطٍ إيجابي مع القرار (...) ونؤيد رغبة ليبيا في حوار تقني بين اطراف المبادرة (اميركا وبريطانيا وهولندا وليبيا) للبحث في سبل تنفيذها وآلياته، والرد على استفسارات وتقديم ايضاحات كاحد أركان البناء القانوني (...) من المهم عقد حوار مباشر بين الأطراف او تحت مظلة الأمم المتحدة لإزالة اي التباسات».

وأوضح ان «من حق ليبيا حماية مواطنيها والحصول على ضمانات، ورأيها أن الاتفاق غير ملزم كونها لم تكن طرفاً فيه له وجاهة قانونية وسياسية ايضاً» مشدداً على «أهمية احترام سيادة ليبيا وكرامة مواطنيها».

وزاد: «طالما لانت المواقف من جميع الأطراف، وانعقدت الرغبة في إيجاد حل للمشكلة وإغلاق الملف، فلا داعي للتشدد في التفاصيل (...) لا يوجد نص يسحب من دولة ولايتها على مواطنيها، فليبيا هي صاحبة الولاية على مواطنيها».

وكشفت تأكيدات بريطانية واميركية لأطراف عربية «أن المبادرة لا تبتغي سوى إجلاء الحقائق» كما أكدت بريطانيا أن الجامعة أكدت عدالة النظام القضائي الاسكتلندي في معرض تبريرها رفض اقتراح وزير الخارجية روبن كوك، قبل أشهر، إيفاد بعثة منها الى ادنبرة للاطلاع على هذا النظام حين أكدت أن «أحداً لم يشكك أصلاً في عدالة النظام القضائي الاسكتلندي».

وأكدت مصادر ديبلوماسية في الجامعة العربية أن اجتماعات مجلس الجامعة في ١٦ ايلول (سبتمبر) المقبل ستتناول التطورات الأخيرة وستدعم الموقف الذي ستتخذه ليبيا، مشيرة الى أن اجتماعاً سيعقد على هامش اجتماع المجلس لأطراف اللجنة السباعية العربية المعنية بالتعاطي مع الملف (مصر وسورية ودول الاتحاد المغاربي).

وطالبت المصادر الولايات المتحدة وبريطانيا تسليم ليبيا كل الوثائق والتحقيقات والأسانيد التي اعتمدت عليها في توجيه الاتهام الى المشتبه فيهما ضمن إجراء سير العدالة.

ورأت أنه على رغم ان المبادرة تمثل إجهاضاً لقرار محكمة العدل الدولية في اذار (مارس) الماضي باختصاصها في النظر في هذه القضية القانونية، واعتبار اتفاقية مونتريال للعام ١٩٧٢ مرجعية قانونية، إلا أن المبادرة «إيجابية ويجب التعاطي معها بإيجابية على اساس احترام سيادة ليبيا وولايتها على مواطنيها».

واعترفت بان المبادرة الاميركية - البريطانية جمدت مساعي عربية وافريقية لتعليق العقوبات من جانب واحد في ما يختص بالرحلات الجوية.

واشارت الى أن الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد كلف مدير مكتب الجامعة في نيويورك السفير حسين حسونة إجراء مشاورات مع الأمانة العامة للأمم المتحدة بالتنسيق مع المجموعة العربية في المنظمة في شأن التطورات بعد قرار مجلس الأمن.

طائرة ليبية تخرق الحظر وتنقل ادوية الى الخرطوم

■ الخرطوم - ا ف ب - خرقت طائرة ليبية الحظر الجوي المفروض على ليبيا ووصلت الى الخرطوم محملة بالادوية. ووصل على متن الطائرة وفد ليبي للاعراب عن تضامن طرابلس مع السودان اثر الاعتداء الاميركي الذي استهدف مصنعاً للادوية في العشرين من الشهر الجاري.

وعرض التلفزيون السوداني مساء الجمعة عمالا ينقلون ادوية من الطائرة التي وصلت الى الخرطوم مساء الخميس وغادرتها مساء الجمعة.

واكدت الصحف السودانية امس السبت ان رئيس الوفد الليبي، منسق العلاقات العربية في الجماهيرية عبدالحميد عمار، شجب في كلمة القاها امام المجلس النيابي لولاية الخرطوم الجمعة العدوان الاميركي الذي وصفه بانه «حماقة اميركية قذرة هدفها تحويل انظار الرأي العام العالمي عن ممارسات بيل كلينتون غير اخلاقية». واكد عمار «ادانة ليبيا للغارة الغاشمة ليس على الشعب السوداني فحسب وانما على كل الامة العربية والاسلامية». واضاف ان الوفد الليبي جاء «لنقل دعم الشعب الليبي للسودان وادانته للعدوان وتحيات العقيد القذافي له ومؤازرته». والتقى الوفد الليبي حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني (البرلمان) الامين العام لـ «المؤتمر الوطني» الحاكم الدكتور حسن الترابي.

محامون إسلاميون مصريون للدفاع عن المتهمين في قضية تفجير السفارتين

■ القاهرة - «الحياة» - كشفت مصادر في «رابطة المحامين الإسلاميين» التي تضم اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني في مصر ان اتصالات تجرى بين الرابطة ومحامين اميركيين للإعداد لسفر وفد من ثلاثة محامين مصريين للانضمام الى هيئة الدفاع عن محمد صادق عودة ومحمد رشيد داوود العوالي اللذين وجهت اليهما اتهامات عدة بينها ارتكاب جرائم قتل في قضية تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

استئناف الحكم في قضية تفجيرات «قوات التحالف»

■ الخرطوم - «الحياة» - قررت هيئة الدفاع عن مدانين في قضية تفجيرات نظرت فيها محكمة سودانية تقديم استئناف في الحكم الذي قضى بإدانة تسعة اشخاص تحت مواد مختلفة وتبرئة ساحة اربعة آخرين، واتهم الـ ١٣ بالعمل لمصلحة تنظيم «قوات التحالف السودانية» المعارض. وقال المحامي مصطفى عبدالقادر رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين إن الهيئة وافقت بالاجماع على الاستئناف بعد التشاور مع اسر المتهمين المدانين والذين تمت تبرئتهم. واوضح ان الاستئناف «سيركز على السرعة التي تم بها الفصل في القضية التي بدأت جلساتها يوم ١٩٩٧/١٢/١٣ وانتهت في ١٩٩٨/٨/١٦».

سفير المانيا في الخرطوم: لاأسلحة كيماوية في مصنع الشفاء

«نيويورك تايمز» تكشف تناقضات في التبرير الأميركي لضرب السودان

■ واشنطن - ا ف ب - تكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس السبت ان عناصر اساسية في تبرير الولايات المتحدة لضربها «مصنع الشفاء» لصناعة الادوية في الخرطوم بحجة انه يصنع مكونات تستخدم في الاسلحة الكيماوية، مغلوطة ومضللة.

وشددت الصحيفة على ان المصنع الذي قصف في ٢٠ آب (اغسطس) الجاري ردا على الاعتداء على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر ذاته، لم يكن مجمعا سريا للصناعة العسكرية ويحظى بحراسة كبيرة كما يؤكد المسؤولون في اجهزة الاستخبارات الاميركية (سي اي ايه).

ونقلت الصحيفة عن مهندسين ومستشارين اميركيين واوروبيين شاركوا مطلع التسعينات في بناء هذا المصنع قولهم انه ينتج ادوية عادية وادوية بيطرية وهو غير مجهز لانتاج عناصر تدخل في تركيبة غاز الاعصاب «في اكس».

وقال المهندس البريطاني توم كارنافين الذي كان مديرا فنيا في المصنع بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦ ان المصنع «لم يكن مجهزا لصناعة الاسلحة الكيماوية». واوضح هذا المهندس للصحيفة ان المصنع كان يجمع بين تركيبات كيماوية لتحويلها الى ادوية وان ليس من مكان لصنع منتجات كيماوية اخرى وتخزينها.

وقالت الصحيفة ايضا ان عينة من التراب اخذها عملاء في اجهزة الاستخبارات الاميركية (سي اي ايه) سرا من محيط المصنع وتبين انها تحوي اتيل الميتيلفوسفونوسيونات او «ايمتا»، وهي مادة تشكل اساس غاز «في اكس»، قد تكون حللت بطريقة غير صحيحة.

ويقول خبراء في الاسلحة الكيماوية من القطاع الخاص لا تذكرهم الصحيفة بالاسم، ان التحاليل قد تعطي نتائج خاطئة اذا لم يتم حفظ عينة التراب بشكل جيد واذا لم تجر التحاليل بسرعة. وقال هؤلاء الخبراء ان مادة «ايمتا» لها التركيبة الكيماوية ذاتها مثل مبيدات الطفيليات والاعشاب. ونقلت الصحيفة ايضا عن مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية قوله ان ال «سي اي ايه» لم تبلغ الادارة الاميركية بشكل كامل ان المصنع ينتج، بموجب عقد مع الامم المتحدة، عددا كبيرا من الادوية التي تستخدم في العراق.

من جهة اخرى، افاد تقرير للسفير الالماني في الخرطوم تنشره مجلة «دير شبيغل» في عددها الذي يصدر غداً الاثنين ان مصنع «الشفاء»، الذي دمره القصف الاميركي، لم يكن البتة مصنعاً كيمياوياً على عكس ما تؤكد واشنطن.

ونقلت وكالة «فرانس برس» في نبأ من بون ان تقرير السفير وارنر دوم المؤلف من خمس صفحات يضيف ان «المصنع كان ينتج بشكل رئيسي المضادات الحيوية والادوية المضادة للاسهال والملاريا وامصال ومنتجات بيطرية».

وأكد السفير: «لا يمكننا البتة وصف هذا المصنع بانه مصنع كيمياوي. فالعديد من الصيادلة والممثلين التجاريين كانوا يزورونه يومياً وجميع المواد الاولية كانت تاتي من الصين واوروبا».

وتشير مجلة «فوكوس»، التي تصدر غداً ايضاً، وتستند الى التقرير، إلى أن السفير اضاف ان مصنع «الشفاء» لم يكن ينتج أسمدة ومبيدات للحشرات.

وأكد مصدر مقرب من الحكومة الألمانية ان وارنر ارسل بالفاكس منكرة الى وزير الخارجية كلاوس كينكل يوم ٢٠ آب (اغسطس) عقب وقوع الضربة الأميركية على المصنع، لكنه اعتبر ان هذه المذكرة كتبت «بسرعة ومن دون معرفة بالوقائع والظروف العامة».

واعلنت وزارة الخارجية الالمانية من جهتها ان ليس لديها اي تعليق تدلي به في شان بريدها الداخلي.

واوضحت «دير شبيغل» ان وزارتي الخارجية والدفاع قامتا، بعد دعم بون لواشنطن في ضربها للسودان، بالتقليل من أهمية هذه المذكرة، ووصفتاها بانها «قليلة الجدية، وغير موضوعية».

باكستانيون يتظاهرون في بيشاور امس للتنديد بالغارات الاميركية على السودان وافغانستان حاملين دمية للرئيس بيل كلينتون (رويترز)

زروال يبدأ جولة على موزامبيق وجنوب افريقيا وناميبيا

☐ الجزائر - أحمد فاضل

■ يبدأ الرئيس الجزائري اليمين زروال اليوم جولة افريقية تقوده الى كل من موزامبيق وجنوب افريقيا وناميبيا.

واوضح بيان اصدرته رئاسة الجمهورية الجزائرية امس ان زروال سيبدأ الجولة اليوم بزيارة الى موزامبيق تستمر حتى الاول من ايلول (سبتمبر) تلبية لدعوة من الرئيس جواكيم البيرتو سيسانو، ثم يتوجه الى مدينة ديربان في جنوب افريقيا للمشاركة في اعمال القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز التي تبدأ في الثاني من ايلول (سبتمبر) في جنوب افريقيا.

بعد ذلك ينتقل زروال الى ناميبيا في زيارة رسمية تستمر يومين.

ويرافق الرئيس زروال وفد مؤلف من السادة احمد عطاف وزير الخارجية ويوسف يوسفي وزير الطاقة والمناجم وبن عالية بلحواجب وزير الفلاحة والصيد البحري وبختي بلعايب وزير التجارة وعبدالقادر طافر الوزير المستشار للشؤون الدولية والتعاون برئاسة الجمهورية والسيد حسان بلجلطي مستشار شؤون الامن برئاسة الجمهورية.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يلتقي زروال الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان، وأن يحدد موعد جديد للزيارة المقبلة للرئيس نلسون مانديلا للجزائر، والتي كانت مقررة في آب (اغسطس) الجاري.

الجزائر: مقتل ١٢ شخصاً بينهم ٣ نساء

☐ الجزائر - «الحياة»

■ قضت قوات الأمن الجزائرية على المدعو بلخياري فرحات اليامي واثنين آخرين كانا معه، بينهم فتاة في التاسعة عشرة من العمر. وقالت صحيفة «لانوفال روبيبليك» ان هؤلاء الثلاثة وضعوا القنابل التي انفجرت اخيراً في شواطئ غرب العاصمة وتيبازا، وان قوات الأمن عثرت في ولاية تيبازا على أربعة مسدسات وقنابل معدة للانفجار.

وأفادت الصحيفة ان المدعو بلخياري امير الجماعة، ابن احد التجار الكبار المتحدرين من ولاية بجاية المنطقة القبائلية وجاؤوا الى محافظة الجزائر الكبرى.

في غضون ذلك، اغتالت مجموعة مسلحة ستة مواطنين نبحاً في منطقة شنوة غرب تيبازا عشية الجمعة. وذكرت صحيفة «الوطن» انهم من ثلاث عائلات وبينهم امرأتان.

وفي ولاية باتنة (مسقط رئيس الجمهورية اليمين زروال) اغتيل احد المسافرين واختطف آخر، في حاجز مزيف اقامته مجموعة مسلحة قرب المحجرة الكبيرة الواقعة على الطريق الوطني الرابط بين باتنة وعين توتة، ليل الثلثاء - الأربعاء. وأفادت صحيفة «الخبر» امس ان المجموعة نهبت اموال المسافرين ثم انسحبت الى الجبال المجاورة.

وأوردت صحف جزائرية خبر العثور على جثة مواطن مساء الأربعاء في تيكجدة (٣٢ كلم شرق البويرة)، اغتيل نبحاً. ونقلت جثته الى مستشفى البويرة.

كما قضت قوات الأمن على مسلح قرب بلدية حدّ الصحاري ولاية الجلفة الخميس الماضي.

وفي غضون ذلك، قام مسلحون ليل الأربعاء - الخميس باغتيال شاب (٢٧ سنة) رمياً بالرصاص في مقهى برمالية (٩ كلم عن تيزي وزو).

السودان يطلب قمة افريقية لمناقشة ضرب مصنع الأدوية

■ واغادوغو، ديربان - رويترز، ا ف ب - اعلن السودان امس السبت انه يسعى الى عقد قمة خاصة لمنظمة الوحدة الافريقية لاتخاذ موقف افريقي في شأن الهجوم الصاروخي الاميركي على مصنع للأدوية في الخرطوم.

وقال نائب الرئيس جورج كونغور اروب للصحافيين في عاصمة بوركينا فاسو ان السودان سيثير القضية ايضاً امام قمة دول عدم الانحياز في جنوب افريقيا هذا الاسبوع.

وقال اروب عقب محادثات مع كادور دزاير ويدراوجو رئيس وزراء بوركينا فاسو: «جئنا الى بوركينا فاسو ليمكنها بحكم رئاستها الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية عقد قمة بغية التوصل الى قرار جماعي للمنظمة».

واضاف: «نريد ان يدرك الاعضاء الآخرون في منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز ان هذا العدوان لا يؤثر على السودان فقط ويمكن غداً ان يضرب دولاً اخرى».

ولم يتضح بعد رد منظمة الوحدة الافريقية على طلب السودان.

وقصفت الولايات المتحدة في ٢٠ آب (اغسطس) الجاري اهدافاً في السودان وافغانستان قالت ان لها علاقة بالارهاب. وأكدت الحكومة السودانية ان القصف أصاب مصنعاً للأدوية.

وكان بيان اصدرته منظمة الوحدة الافريقية اكد الخميس تاييد المنظمة ارسال لجنة لتقصي الحقائق الى السودان في شأن مصنع «الشفاء» للأدوية الذي دمره القصف الاميركي.

واعربت الهيئة المركزية للمنظمة عن «قلقها العميق حيال الحادث والعمليات الارهابية التي ارتكبت في القارة الافريقية، لا سيما في نيروبي ودار السلام».

وفي ديربان، علم من مصدر مطلع ان السودان طلب امس من دول عدم الانحياز ادانة العدوان الاميركي على اراضيه في البيان الختامي للقمة الثانية عشرة للحركة.

واخذ الوفد السوداني الكلام فوالاعمال التحضيرية لقمة حركة عدم الانحياز مطالباً بـ «ادانة العدوان الاميركي على دولة عضو في الحركة».

وبدأ الموفدون الى القمة امس للبحث في مشروع البيان الختامي الذي سيطرح بدءاً من يوم الاربعاء على رؤساء الدول والحكومات المشاركين في اجتماع ديربان.

الفيضانات تشرد ١٦٠ الف عائلة سودانية

■ الخرطوم - ا ف ب - اكدت صحيفة «الوان» السودانية امس السبت ان فيضان نهر عطبرة ادى الى تشريد ١٦٠ الف عائلة وسبب اضراراً تقدر بنحو ١٤ بليون جنيه سوداني (حوالي ٧ ملايين دولار). ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في مدينة عطبرة، اهم مدن الولاية الشمالية قولهم ان الفيضانات دمرت ٦٧ قرية واغرقت آلاف الهكتارات من الاراضي المزروعة. وقال هؤلاء ان القرويين يعانون وضعا ماساويا وان فرق الانقاذ تسعى الى اجلاء اربعة آلاف عائلة محتجزة على جزيرة ارتولي التي غمرتها المياه تماما، على بعد نحو ٣٠٠ كيلومتر شمال الخرطوم.

وكانت الصحف السودانية نقلت الجمعة عن تقرير للجنة المكلفة مراقبة الكوارث الطبيعية ان الامطار الغزيرة والفيضانات تسببت بوفاة ١٧ شخصا في ولاية جنوب دارفور (غرب السودان) كما شردت عشرات الآلاف في ولاية نهر النيل الشمالية.

وكانت وزارة الري اشارت الى انخفاض طفيف في مستوى النيل الازرق وروافده.

من جهة اخرى، اعلن مصدر رسمي امس ان «الجيش الشعبي لتحرير السودان» افرج عن ٨٣ اسيرا معظمهم من العسكريين الحكوميين في اطار وساطة للجنة الدولية للصليب الاحمر.

وقال مسؤول في الهيئة الحكومية للاغاثة لوكالة «فرانس برس» ان الاسرى الذين كان المتمردون الجنوبيون يحتجزونهم في مدينة باي، في جنوب السودان، عادوا الى الخرطوم الاسبوع الماضي.

مغنيات

تتمة الصفحة الاولى

واستقطب المسرح الروماني حضوراً كثيفاً في غالبية سهرات المهرجان الدولي للموسيقى السمفونية، خصوصاً حفلتي اوبرا فيانا والاوبرا الروسية، إذ جاء عشاق اللون الاوبرالي بسياراتهم وبالقطار من العاصمة تونس ومدن اخرى، وكان بينهم اعداد كبيرة من السياح الذين كانوا يمضون اجازاتهم السنوية في سوسة او المهدية او حمامات.

ويعتبر «كوليزي افريقيا» اهم معلم تاريخي روماني بقي صامداً في وجه الحروب والكوارث ومحاولات النهب. وعلى رغم استخدام قسم من حجارته في انشاء معالم اسلامية في الحقبة الاولى من الفتح العربي، في مقدمها جامع عقبة بن نافع في ميدان القيروان القريبة الى الجم، فان مظهره الخارجي لا يدل على انه ناقص. فهو يلوح من بعيد للآتين الى الجم وكأنه كوليزي روما نفسه نقل الى هنا بكامل أجزائه.

وفيما يفتح المسرح ذراعيه ليلاً لاستقبال فرق الموسيقى ذائعة الصيت والمولعين بالسماع، فإن فرق علماء الآثار لا تغادره نهاراً باحثة عن مزيد من المعلومات والاسرار عن سير حياة القدامى من المناطق المجاورة اكدت انه كان مندمجاً في منظومة حضرية واقتصادية متطورة، الا انها بقيت محدودة ذات طابع محلي بحت بعد سقوط قرطاج. ووعدت فرق علماء الآثار التي تعمل في المنطقة منذ سنوات بالقاء اضواء جديدة على الحقبة الرومانية من تاريخ «الجم» وقصرها، وعثر باحثون اخيراً على لوحات فسيفسائية تشكل ارضية لبيوت عتيقة في محيط المسرح الروماني، مما تساعد في القاء الضوء على جوانب بقيت مجهولة من تاريخي المدينة والمسرح.

القذافي

تتمة الصفحة الأولى

وتابع: «نريد ضمانات دولية، ضمانات الامم المتحدة امام العالم ولسنا مستعدين لارسال بشر من دون ضمانات» الى هولندا حيث يفترض محاكمة الليبيين امام هيئة قضائية اسكوتلندية. وذكر القذافي ان بلاده طالبت بمفاوضات مع الولايات المتحدة وبريطانيا لتحديد اجراء المحاكمة «واذا رفضتا عليهما التفاوض مع طرف ثالث (هو) الامم المتحدة، او امينها العام، او الجامعة العربية». وتساءل «اذا اولادنا مشوا لهولندا كيف يكون مصيرهم اذا حكم عليهم بالإدانة وأين يكون السجن في اي مكان وفي اي بلد؟ والاستئناف سيكون امام اي محكمة؟ والتعويضات... ان كل هذه الأمور بحاجة الى التوضيح وكذلك هيئة الدفاع».

واشار إلى امكان استدعاء مسؤولين ليبيين كشهود في القضية يجب ان يكون موضع اتفاق. واتهم واشنطن ولندن مجدداً بالخداع وقال ان الاتفاق الاخير على اجراء المحاكمة في هولندا «قد يكون خدعة لفرض عقوبات اضافية» على ليبيا وإجهاض اي قرار يصدر عن قمة حركة عدم الانحياز. ورفضت الولايات المتحدة وبريطانيا الجمعة الطلب الليبي التفاوض على ضمانات من اجل تسليم المشتبه فيهما.

وقال الناطق باسم البيت الابيض باري تويف ان «خيار ليبيا الوحيد هو الموافقة فوراً على تسليمهما. ان دافعنا الوحيد هو البحث عن العدالة باسم الضحايا وأسرهم، واذا كان القذافي جدياً نامل بان يبلغنا الامين العام (للامم المتحدة) ان المشتبه فيهما نُقلا الى هولندا وانهما بين أيدي السلطات».

قائد «الحرس الثوري»

تتمة الصفحة الاولى

لذلك فان انعدام الامن في آسيا الوسطى والقوقاز، لا يطاول بلداً واحداً بل سيشمل الجميع». ولفت الى ان الايرانيين «متمسكون بالدفاع عن قيمنا الثورية وسلامة اراضينا وسيادتها».

ونبّه الى ان المناورات العسكرية المتوقعة هي الاولى من نوعها في شمال شرقي ايران منذ ما قبل الثورة مشيراً الى ان من اهدافها «تعزيز القوة الايرانية امام اي تشكيل جديد للمحيط الامني واختبار اسلحتنا وتجهيزاتنا في كل مناطق البلاد ذات التضاريس المتباينة، واختبار الاسلحة المتطورة التي حصلنا عليها».

وسيشارك ٧٠ ألف مقاتل من «الحرس الثوري» و«البسيج» (المتطوعين) في المناورات التي ستستمر ثلاثة ايام، وتنفذ في منطقة مساحتها ٦٠٠ كيلومتر. وزاد الجنرال صفوي ان طائرات هليكوبتر مطاردة ستشارك وستضرب «العدو» في عمق مناطقه.

وتجنّب القائد العام لـ «الحرس» عبارات الوعيد والتهديد لكن مواقفه لم تخلُ من تحذيرات واضحة. وقلّل من قوة حركة «طالبان» وما يمكن ان تتسبب فيه من قلق للقوات الايرانية، وقال: «لا نعترف بهذه الزمرة التي أنشئت وتُوجّه وتُقاد من الخارج، وقوات الحرس الثوري التي لم ترهبها الاساطيل الاميركية وقواتها في الخليج، وقاتت حرب السنوات الثماني مع العراق، لن تخيفها مجموعة في افغانستان».

ولم ينفِ صفوي او يؤكد ما قاله صحافي من ان باكستان تشارك بقوات او معدات في المعارك التي تخوضها «طالبان» لكنه شدد على ان القيادة الايرانية تندد بـ «اي تدخل عسكري خارجي في افغانستان، ونامل بالا يكون تعاون الباكستانيين مع طالبان واميركا على حساب ايران، وإلا فانهم يرتكبون خطأ استراتيجياً».

البشير

تتمة الصفحة الاولى

عثمان الميرغني.

الى ذلك جددت الخرطوم امس حرصها على «قسمة عادلة للمياه» مع مصر. جاء ذلك على لسان والي العاصمة السودانية مجذوب الخليفة الذي انتقد في الوقت نفسه «تقديم الحكومة المصرية الدعم المباشر» للمعارضة الشمالية السودانية التي وصفها بانها «ارهابية ترتبط بدوائر خارجية». وزاد: «على الحكومة المصرية ان تعي ان طريق السلام الى السودان يمر عبر الخرطوم».

لائحة اتهام اميركية

تتمة الصفحة الاولى

الفيديرالي (اف. بي. اي) دانيال كولمان والقاضي الفيديرالي شارون غروبين.

ونفى عودة مشاركته مباشرة في الاعتداءين اللذين اوقعا ٢٥٨ قتيلاً في نيروبي و١٥ على الاقل في دار السلام وفقاً لقرار الاتهام لكن قال انه «يتحمل مسؤوليته كاملة» بسبب انتمائه الى التنظيم.

ودافع المسؤولون الاميركيون عن موقفهم في وجه التساؤلات المتزايدة في شأن مدى صحة ادعائهم ان مصنع الادوية السوداني «دار الشفاء» الذي طاولته الضربة الصاروخية الاميركية ينتج اسلحة كيماوية. واشارت تقارير صحافية في الولايات المتحدة الى ان الرئيس بيل كلينتون «اختار المصنع شخصياً كهدف للضربة». وأوضحت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان وكالة الاستخبارات المركزية «سي. آي. اي» «لم تبلغ وزارة الدفاع ابدا» ان المصنع ينتج ادوية، وانه ليس واضحاً هل كان كلينتون يعرف هذه الحقيقة عندما قرر ضرب المصنع السوداني. وسجل الموقف الاميركي تراجعاً لجهة تحديد طبيعة المصنع ويقول المسؤولون انه «ربما كانت هناك مواقع افضل في السودان كان يمكن ضربها بدل المصنع».

واضافت الصحيفة ان كلينتون «اختار المصنع بين اهداف عدة اقترحتها وزارة الدفاع. ولكن ليس واضحاً هل ابلغ ان المصنع ينتج ايضاً ادوية ووقع عقوداً مع الأمم المتحدة» لتصدير أدوية الى العراق. ونقلت عن مصادر عسكرية اميركية رفيعة المستوى شكواها من ان الاستخبارات الاميركية «لم توضح لها الاستخدامات الاخرى للمصنع». وعلى رغم موجة الانتقادات العالمية لضرب السودان، وتسجيل عدد من التناقضات في الرواية الاميركية بعد الهجوم، فان الادارة الاميركية لا تزال تعتقد ان الادلة التي تملكها عن انتاج المصنع مكونات غاز «في اكس» القاتل صحيحة.

وقال مسؤول اميركي امس «لدينا ثقة في عينة التربة التي اخذت من المصنع. هذا المصنع اقيم بتشجيع من (رئيس البرلمان الدكتور حسن) الترابي الذي حض اسامة بن لادن على تمويله. هذه هي القصة».

واوردت صحيفة «واشنطن بوست» امس رواية جديدة عن الضربة الاميركية لمعسكرات في افغانستان التي تزامنت مع الغارة على مصنع الادوية. وأوضحت ان العسكريين الاميركيين تلقوا اوامر بالتحضير لهجوم محتمل ضد مخيمات قريبة من مدينة خوست الافغانية منذ حزيران (يونيو) الماضي وليس بعد تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام اللتين اعلن ان الضربة جاءت رداً على تدميرهما. وأوضحت ان وزارة الدفاع درست خيارات لتنفيذ ضربات في اعقاب دعوة اسامة بن لادن الى قتل الاميركيين في شباط (فبراير) الماضي.

وزادت ان خطة حزيران اعدت بعد تلقي واشنطن معلومات عن ان انصار بن لادن يستعدون لتنفيذ هجوم في مكان ما من العالم.

وتحدث مالك المصنع السوداني رجل الاعمال صلاح الدين احمد ادريس الى «الحياة» في الخرطوم امس مؤكداً انه لم يلتق بن لادن ولا يعرف عنه الا ما تبثه محطات التلفزيون. وشدد ادريس على ان المصنع «لا ينتج شيئاً سوى الادوية، وانا مسؤول عن هذه المعلومة وعن المصنع منذ اشتريته في ٢٩ آذار (مارس) الماضي»، واكد ان موضوع مطالبته بتعويضات «لا يزال قيد الدرس». وانتقد ردود الفعل التي اهتمت بتسييس القضية.

وأعلن في دار السلام امس عن اعتقال سبعة اشخاص في اطار حملة جاءت بعد تفجير السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا، لكن الشرطة امتنعت عن تحديد ما اذا كان هؤلاء اعتقلوا لاتهامهم بالتورط في تفجير دار السلام. وقالت الشرطة ان السبعة اعتقلوا قبل ايام عند نقطة توندوما على الحدود مع زامبيا. ورفضت الكشف عن هويات المعتقلين او اسمائهم. ونفى زعيم حركة «طالبان» الملا محمد عمر امس اتهامات لحركته بإيواء ارهابيين في افغانستان، واكد استعداده لاجراء محادثات في شأن اي موضوع.

وأعلنت وكالة الانباء الباكستانية الرسمية امس ان السلطات عثرت على صاروخ توماهوك اميركي ثان لم ينفجر في الغارة على افغانستان. ونقلت عن مسؤولين ان الصاروخ الاميركي الذي عثر عليه في اقليم بلوشستان الباكستاني الاسبوع الماضي دمر وانهم «اكدوا ايضاً العثور على صاروخ آخر في منطقة هوشاب تيهسيل في منيكران في بلوشستان».

حكومته قد تضم خمسة وزراء من الأحزاب اليسارية

البرلمان الروسي يمهد للمصادقة على تعيين تشرنوميردين

□ موسكو - جلال الماشطة

■ ظهرت مؤشرات مشجعة على احتمال التوصل الى وفاق بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية واعلن الجانبان ان وثيقة «الاتفاق السياسي» قد توقّع رسمياً غداً الاثنين تمهيداً لمصادقة البرلمان على تعيين تشيرنوميردين رئيساً للحكومة التي قالت مصادر مطلعة انها قد تضم خمسة وزراء من الاحزاب اليسارية.

وعقدت لجنة رباعية تمثل مجلسي البرلمان والحكومة والديوان الرئاسي سلسلة اجتماعات حضرها تشيرنوميردين الذي اعلن بعدها ان «النتائج ممتازة».

واوضح ان الاطراف ناقشت واقرّت البرنامج الاقتصادي الذي ستعتمده الحكومة لمواجهة الازمة، ولكن الوثيقة السياسية ستنجز في وقت لاحق.

وكانت المعارضة طالبت اولاً باستقالة الرئيس بوريس يلتسن شرطاً للانضمام الى الحكومة الائتلافية الا انها تراجعت عن موقفها وارجأت الطلب الى وقت لاحق.

وذكر الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف ان اعلان يلتسن مساء الجمعة انه سيستمر في منصبه حتى عام الفين «لا يمكن ان يؤخذ على محمل الجد». واضاف ان الرئيس «عاجز (...) وقد جعلوه بالكاد يقف على قدميه».

وكان يلتسن اشار الى انه لن يرشح لولاية ثالثة لكنه ينوي ممارسة صلاحياته الدستورية واكد «ان اقصائي صعب جداً (وفق الدستور) بل انه مستحيل نظراً الى طبعي». ولم يرد الرئيس على سؤال عن مدى عمق الازمة لكنه قال «انه اتخذ اجراءات لتقليص اضرارها، واعترف بان الاسعار سترتفع لكنه وعد بحصرها في الحد الادنى».

وعن اعادة توزيع الصلاحيات قال ان رئيس الوزراء ستكون له الاستقلالية في اتخاذ القرارات على ان «يناقش المهمات الاستراتيجية» مع رئيس الدولة.

واكمل ممثل يلتسن في البرلمان الكسندر كوتنكوف ما لم يقله رئيس الدولة، اذ اشار الى موافقته على تعديل الدستور بعدما كان يرفض اي اشارة الى مثل هذا التعديل الذي يحدّ من صلاحياته. الا ان الديوان الرئاسي اوضح ان اعتماد التعديلات «يقتضي زمناً» وقال كوتنكوف ان تطبيقها لن يتم قبل سنة ٢٠٠٠ اي انها ستطبق على الرئيس القادم.

وفي حال توقيع الاتفاق السياسي سيصادق البرلمان غداً الاثنين على تعيين تشيرنوميردين رئيساً للحكومة وابلغ مصدر في المجلس النيابي «الحياة» ان احزاب اليسار قد تحصل على حقائب الاقتصاد والتجارة والصناعة والزراعة واضاف ان «مساومة» تجرى على وزارة العدل التي يعتبرها الكرملين من اختصاص الرئيس لانها تملك قوات مسلحة لحراسة السجون فهي حين ان الدستور يقضي بان تكون وزارات «القوة» والخارجية تابعة في صورة مباشرة الى رئيس الدولة.

وعلى الصعيد الاقتصادي والمالي اعلن تشيرميردين امس ان الدولة «مضطرة الى استخدام سلطتها» لضبط الاوضاع في النظام المصرفي.

وذكر ان بنك «اس بي اس اغرو» الذي يعد اكبر المصارف التي تتعامل مع المواطنين ستحول ادارته الى البنك المركزي. واضاف ان اجراءات مماثلة قد تطبّق على بنوك اخرى ولكنه اضاف ان الدولة «تتعهد بضمان الودائع».

ونفى احتمال وقف التعامل بالدولار او غلق محلات تبديل العملة وذكر ان ذلك سيؤدي الى احياء السوق السوداء.

يلماز رفض هدنة أعلنها أوجلان ودعاه إلى تسليم نفسه

■ لندن - «الحياة»، رويترز - دعا رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز امس زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان إلى تسليم نفسه لانقرة، ورفض الهدنة غير المشروطة التي اعلنها الزعيم الكردي.

وقال يلماز في معرض رده على أسئلة الصحافيين: «لن نعتبره (اوجلان) محاوراً، لقد فهم انه في وضع ميؤوس منه ولا يمكنه محاربة الدولة التركية، والخطوة الايجابية الوحيدة التي يمكن ان يقدمها هي أن يسلم نفسه».

وكان اوجلان اعلن من جانب واحد هدنة غير مشروطة مع السلطات المركزية التركية اعتباراً من بداية الشهر المقبل، محذراً من انه سيستخدم «العنف الثوري» إذا لم تستجب تركيا لهذه «المبادرة».

ونفى اوجلان ان تكون سورية تقدم «اي دعم» لحزبه، مؤكداً ان دمشق «سعت دائماً الى حل جميع المشاكل داخل تركيا لضمان الأمن والاستقرار فيها».

وزاد: «ان سورية واليونان تسعيان الى اشاعة جو من السلام والصداقة في المنطقة ويتعين على تركيا أن تحذوا حذوهما وتمد يد الصداقة والسلام مع دول الجوار».

وجاء في بيان رسمي صدر عن الحزب وتسلم مكتب «الحياة» في لندن نسخة عنه، ان موقف «الزعيم الكردي» اعلن مساء اول امس عبر المحطة الفضائية الكردية «ميد. تي. في» في حضور صحافيين من وسائل الاعلام التركية والكردية والعربية.

وقال اوجلان: «إذا لم يكن هناك مشاكل وتناقضات كبيرة فلا احد يرجح خيار الحرب. هناك تناقضات ومشاكل جدية. وعندما نقدم على هذه الخطوة (وقف اطلاق النار)، فهذا لا يعني اطلاقاً ان موقفنا ضعيف، كما لا ندعي ان موقفنا قوي أيضاً. وإنما هو موقف عصري وحضاري يتخذ من القضية الكردية ومسالة الديموقراطية وحقوق الانسان أساساً له».

واشار الى ان «التحضيرات لوقف النار بدأت منذ زمن طويل الى أن نضجت الظروف الملائمة للاعلان عن هذه المبادرة. وهي لا تخص الاكراد بل لانتشال تركيا من ازمتها الاجتماعية والاقتصادية (...) وتخفيف مازقها الدولي وتحسين صورة تركيا وانقاذها من كونها دولة عصابات».

وقالت مصادر في «حزب العمال» لـ«الحياة» نقلاً عن اوجلان ان «المبادرة» جاءت ايضاً استجابة لمطالب اوروبية «على ان يراقب الاتحاد الاوروبي التطورات عن كثب لمدة اسبوعين او شهر على ابعد تقدير.

وستحدد مدة الهدنة حسب التطورات ويمكن ان تستمر الى نيسان (ابريل) أو ايار (مايو) المقبلين» لافتاً الى ان انها تزامنت مع التغييرات في رئاسة هيئة الاركان وانتقالها الى الجنرال حسين كيفريك اوغلو خلفاً لإسماعيل حقي قرداي.

وقال «يتعين على الجانب التركي ان «لا يكون اقترابه منّا تكتيكياً. هناك مشكلة وعقدة تسعى للعب دور المفتاح لحلهما. وعند عدم مراعاة ذلك نملك القوة والامكانات ما يمكننا من مواجهة العنف بالعنف الثوري». ونفى ان تكون المبادرة جاءت بـ«طلب مباشر من الدولة التركية، لكن هناك بعض المؤشرات والنيات الطيبة من قبل الذين يرجحون الحل السلمي».

واشار اوجلان الى ان «الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود برزاني «لا يملك الارادة الحرة (للرد على) نداءاتنا المتكررة لانه مرتبط بعلاقات قذرة مع العديد من الدول ضد الشعب الكردي».

المعارضة الباكستانية تتهم شريف بـ«إستغلال الإسلام» لدعم حكمه

■ اسلام اباد - ا ف ب - اتهم قادة المعارضة الباكستانية امس السبت رئيس الوزراء نواز شريف بإساءة استخدام اسم الاسلام «المقدس» لدعم حكومته المزعزعة عبر اعلانه امس تعزيز تطبيق الشريعة في البلاد.

واعتبر خصوم شريف انه يستخدم الاسلام درعاً يتقي من خلاله الحملات على حكومته بعد الضربات الاميركية على مواقع ارهابية مفترضة في افغانستان والسودان الاسبوع الماضي. ويفيد معارضون ان الحكومة علمت مسبقاً بالضربات الاميركية لكن شريف نفى نفياً قاطعاً هذا الامر.

وقال قاضي حسين احمد زعيم «الجماعة الاسلامية»، الحزب الاصولي الرئيسي في البلاد ان حكام البلد يعلنون فرض الشريعة الاسلامية كلما شعروا ان الشعب الباكستاني متحد لمعارضة سياستهم. وصرح غفور احمد نائب رئيس الحزب ان رئيس الوزراء «يسعى الى تحويل انظار الجميع عن الضربات الاميركية بالصواريخ عبر اطلاق صاروخه الاسلامي الخاص».

واعتبرت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو ان شريف «يسيء استخدام اسم الاسلام المقدس» لتحويل انظار المواطنين عن مشاكلهم، لكنها شددت على ان الحكومة لن تنجح في مسعاها. وقالت ان حزب الشعب الباكستاني الذي تراسه يؤيد نظاماً ديموقراطياً يعتمد الاعتدال.

وكان شريف قال الجمعة انه قرر تعزيز تطبيق الشريعة وتعهد استئصال الفساد وسوء الادارة.

وعرض الحزب الحاكم مشروع تعديل دستوري على مجلس النواب يمنح الحكومة صلاحيات لاتخاذ الاجراءات الضرورية لتطبيق الشريعة في البلاد. واحيل المشروع الى لجنة برلمانية.

وطلبت لجنة حقوق الانسان في باكستان وهي منظمة مستقلة من رئيس الوزراء «مراجعة انعكاسات اجراءاته على المدى الطويل». وقالت اللجنة انها تخشى ان تؤدي هذه الاجراءات الى «مزيد من التعصب الديني وزيادة عدد العناصر الفاشية في المجتمع».



تظاهرة في اسلام آباد تندد بالولايات المتحدة. (رويترز)

اولبرايت في زغرب وساراييفو وافاناسيفسكي في بلغراد وبريشتينا

مساع اميركية - روسية مكثفة لاحتواء الوضع في البلقان

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ استانفت واشنطن وموسكو التعاون بينهما في منطقة يوغوسلافيا السابقة، اذ بدات وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت جولة في كرواتيا والبوسنة، فيما بدا نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسيفسكي زيارة لبلغراد وبريشتينا.

في غضون ذلك ندد الزعيم الالباني ابراهيم روغوفا بعمليات القوات الصربية التي تركزت في المنطقتين الجنوبية والغربية من اقليم كوسوفو واكد على وجوب وقف الهجوم الصربي شرطاً لقبول الالبان اجراء مفاوضات مع حكومة بلغراد.

ووصلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى زغرب امس في مستهل جولة تشمل ساراييفو ايضاً وتستغرق يومين وصفت بانها «تهدف الى دعم تطبيق اتفاق دايتون للسلام».

واولت الوزيرة الاميركية في محادثاتها مع المسؤولين الكروات اهتماماً خاصاً لقضية عودة الصرب الذين نزحوا عن منطقة كراينا الكرواتية منذ صيف ١٩٩٥ الى ديارهم.

وذكرت اذاعة زغرب ان محادثات اولبرايت تطرقت الى «دعم الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي والعلاقات بين هذا الاتحاد وكرواتيا».

ويتوقع ان تركز محادثات اولبرايت اليوم الاحد مع الاطراف البوسنية الثلاثة المسلمة والصربية والكرواتية على اظهار مساندة واشنطن لانتخابات مجلس الرئاسة والبرلمانات المركزية والمحلية التي تجري في البوسنة - الهرسك في ١٢ و١٣ ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويرى المراقبون ان الولايات المتحدة تسعى الى ازاحة الاحزاب القومية المتشددة للاطراف البوسنية الثلاثة التي قادت الحرب.

من جهة اخرى، اجتمع نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسيفسكي في بلغراد مع كبار المسؤولين في الحكومة الصربية ضمن زيارة تشمل ايضاً اقليم كوسوفو. وذكرت وسائل الاعلام الصربية امس ان زيارة افاناسيفسكي «جاءت لدعم مهمة السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل الذي يسعى الى وقف تصاعد الصراع بين الصرب والالبان».

كلينتون يستعين بالكتاب المقدّس ويتحدث عن الصفح

■ اوك بلافز (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تطرق الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى مشاكله الشخصية بشكل مقتضب مستعيناً بموضوع «الصفح» الوارد في الكتاب المقدس وذلك خلال ظهور علني امس الجمعة، هو الثاني منذ اعترافه بعلاقاته «غير اللائقة» مع مونيكا لوينسكي.

وفي كلمة القاها في اوك بلافز (ماساتشوسيتس) امام بعض قادة الحركة التي تعمل من اجل الحقوق المدنية، بمناسبة الذكرى الـ ٣٥ لمسيرة ١٩٦٣ الى واشنطن ولذكرى الخطاب الشهير الذي القاه مارتن لوثر كينغ: «احلم اني ذات يوم...»، تطرق كلينتون في كلمته الى الفضيحة التي تلطخ رئاسته.

وقال «كما تعلمون جميعكم، لقد اصبحت الان خبيرا في فن طلب الصفح (...) وكلما قمنا بذلك يصبح الامر سهلاً» ما اثار ضحك الحاضرين.

وحول موضوع الصفح، قال كلينتون انه تلقى خلال الايام الماضية درساً شخصياً «من اجل الحصول على الصفح يجب ان نكون مستعدين لتقديمه». واضاف «هذا الغضب، هذا الحقد، هذه المرارة، هذه الرغبة في رد الشتائم بمثلها الى الناس الذين تعتقدون انهم الحقوا الاذى بكم، كل هذا يزيد من قساوة القلب ويعذب الضمير ويؤدي الى جروح نسببها لانفسنا». وكان كلينتون يلمح الى خصومته للمحقق المستقل كنيث ستار الذي اتهمه عندما تحدث عبر التلفزيون عن علاقاته بمونيكا لوينسكي بملاحقته بشكل غير عادل في هذه القضية. وقد تعرض لنقد قوي من قبل الصحافة وبعض المقربين منه بسبب هذه الاتهامات.

التمردون الكونغوليون انسحبوا من مدينة ماتادي

الوضع هادئ في كينشاسا وجنود كابيلا يحتفلون بالنصر

■ كينشاسا - رويترز - ا ف ب - دوت اصوات نيران الاسلحة الثقيلة على مشارف عاصمة جمهورية الكونغو الديموقراطية امس السبت فيما خرجت كينشاسا من ثالث ليلة تشهد حظراً للتجول.

واثار جنود موالون للرئيس لوران كابيلا مشاعر ابتهاج شعبية في المدينة الجمعة بعدما اعلنوا انهم حققوا انتصاراً على المتمردين في الضواحي الشرقية.

وقال شهود ان الهدوء عاد امس السبت الى المدينة بعد الاحتفالات التي اقيمت في الليلة السابقة في ضاحية ماسينا على رغم حظر التجول.

وذكرت الاذاعة ان الموقف يتطور ايجاباً بعد يوم من قتال بالدبابات والاسلحة الثقيلة والآلية ادى الى نزوح مدنيين من الضواحي الشرقية.

وقال شهود ان طائرة هليكوبتر حكومية حلقت امس السبت فوق ماسينا التي اندلعت فيها مناوشات الاربعاء وتحملت العبء الاكبر في القتال.

واضاف احد السكان «يبدو ان الموقف استقر. انه هادئ للغاية».

وابلغ احد مساعدي كابيلا رويترز ان عمليات التطهير انتهت عملياً في تلك الاماكن التي طردنا منها المعتدين، لكن من غير الواضح ان كان هناك متسللون آخرون في المدينة ام انهم ينتظرون على المشارف».

ولا يعرف مكان كابيلا. ويقول مساعدوه انه داخل البلاد يوجه العمليات في حين يقول ديبلوماسيون انه على الارجح في لومبومباشي ثاني اكبر مدينة في الكونغو وعاصمة اقليم كاتانغا الجنوبي.

وعلم من مصدر كونغولي مطلع ان المتمردين الذين كانوا يسيطرون على سد اينغا (٣٠٠ كلم جنوب غربي العاصمة) الذي يزود كينشاسا بالكهرباء انسحبوا من منطقة السد ليل الجمعة السبت.

واوضح المصدر نفسه الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان المتمردين «تركوا السد ليلا من دون اي قتال»، فيما تمركزت القوات الانغولية التي تدخلت لمؤازرة الرئيس كابيلا على مشارف محطة الكهرباء.

وتعذر تاكيد هذه المعلومات من مصادر مستقلة. لكن هذه المصادر اوضحت ان المتمردين كانوا بدأوا الجمعة التفاوض من اجل الاستسلام. واشارت المصادر المستقلة ايضا الى ان محطة توليد الطاقة على السد ما زالت تعمل على الرغم من ان التيار مقطوع عن العاصمة منذ بضعة ايام.

وذكرت ان انقطاع الكهرباء يعود الى «مشكلة فنية» طرأت على خط التوتر العالي الذي يصل بين المحطة والعاصمة على مسافة ١٥٠ كلم جنوب غربي كينشاسا.

وعلم من مصادر مستقلة ان مدينة ماتادي الساحلية على بعد ٣٥٠ كلم جنوب غربي كينشاسا بدت أمس السبت «خالية عمليا من اي وجود للمتمردين».

وقالت المصادر نفسها ان سكان المدينة التي تعتبر المرفأ الرئيسي لتوفير المؤن للعاصمة «ينتظرون دخول طابورين مسلحين باسلحة ثقيلة من القوات الانغولية» التي كانت اتخذت مواقع لها قبل يومين على اطراف المدينة. ويبدو ان تريث القوات الانغولية على ابواب المدينة يؤكد معلومات يتم تداولها منذ بضعة ايام عن «اتفاق غير معلن» بين لواندا وكيغالي يسمح لرواندا بأن تستعيد جنودها والمقاتلين الكونغوليين التوتسي من اصل رواندي الذين قاموا بالتمرد على كابيلا بداية الشهر الجاري.

واستنادا الى مصادر موثوقة فان الجيش الانغولي قرر ان يترك «الباب مفتوحا» لبضعة ايام للجنود الروانديين المحاصرين جنوب غربي البلاد للانسحاب وكذلك للمتمردين في مطار ماتادي.

أنباء يابانية عن محاولة انقلاب في كوريا الشمالية

■ طوكيو - رويترز - نشرت صحيفة «سانكي شيمبون» اليابانية امس السبت ان ضباطاً كباراً في جيش كوريا الشمالية حاولوا الانقلاب على الحكم في آذار (مارس)، لكن الزعيم كيم يونغ ايل احبط المحاولة.

واضافت الصحيفة، وهي تستشهد بمراقبين كوريين شماليين في سيول، ان ضباطاً في الجيش انحازوا إلى كيم سونغ اي ابن كيم التيني.

ووفقاً للصحيفة، كان المسؤولون العسكريون يخططون لتشكيل جماعة في ١٧ آذار تسعى بعد ذلك إلى إطاحة السلطة غير ان مرشدين قدموا معلومات في شأن الخطة، ما مكن الزعيم الكوري الشمالي من سحق محاولة الانقلاب.

وتابعت الصحيفة انه تم اعتقال الآف من العسكريين بعدما اكتشف أمر هذه الخطط.

واشارت الصحيفة إلى تقارير غير مؤكدة تحدثت عن عمليات اعدام جماعية لضباط من الجيش.

رئيس الوزراء الاسترالي يستعد لاجراء انتخابات عامة

■ كانبيرا - رويترز - من المتوقع ان يدعو رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد اليوم إلى اجراء انتخابات ليبدأ معركة تستمر خمسة اسابيع بشان قضايا اقتصادية وعرقية. واجل هوارد مطالبة الحاكم العام السير وليام دينى بحل البرلمان امس، مفضلاً بدلاً من ذلك تشجيع احد ابنائه في مباراة لكرة القدم ومشاهدة مباراة رغبي ليلية بين استراليا ونيوزيلندا. ومن المتوقع ان يعلن هوارد، الذي تزيد شعبيته في استطلاعات الراي منذ اعلانه في ١٣ آب (اغسطس) برنامجاً لخفض الضرائب تبلغ قيمته ١٣ بليون دولار استرالي (٧.٣ بليون دولار اميركي) ان يدعو إلى الانتخابات اليوم الاحد لتجنب استئناف البرلمان جلساته الاثنين وحرمان المعارضة من فرصة مهاجمة خطته الضريبية في البرلمان. وعلى رغم ان فترة ولايته مستمرة حتى منتصف ١٩٩٩، إلا ان المراقبين يقولون إن هوارد حريص كذلك على خوض الانتخابات قبل ان تظهر التاثيرات الكاملة للازمة المالية الاسيوية على استراليا في شكل تراجع معدل النمو وارتفاع معدل البطالة.



متعامل في بورصة موسكو (أ ف ب)

يتابعون اخبار بورصة نيويورك.(رويترز)



الرئيس المريض يترنح مع أزمة الروبل

سيناريوات للحل الروسي بينها عودة اليسار الى الحكم

□ موسكو - جلال الماشطة

■ هزائم الامبراطورية القيصرية في مطلع الحرب العالمية الاولى وتفاقم المشاكل الداخلية دفعت مجلس الدوما، الذي كان برلماناً محدود الصلاحيات شبيهاً بمثيله الحالي في روسيا، الى ان يطلب من القيصر نيكولاي الثاني عام ١٩١٥ تشكيل «حكومة ثقة وطنية». وجاء الرد سريعاً بـ حل الدوما واستمرار حكم «العائلة» المسيرة من قبل غريغوري راسبوتين. وكانت تلك بداية تحولات كبرى بلغت ذروتها بعد عامين باندلاع الثورة الاولى في شباط (فبراير) عام ١٩١٧ ثم تنازل القيصر عن العرش، وقيام الثورة البلشفية. وكان التاريخ يعيد نفسه اليوم، الا ان الرئيس بوريس يلتسن ربما اقترب من اتخاذ القرار الصائب بالتخلي طوعاً عن منصبه لينقذ بلاده من ثورة جديدة قد تكون عواقبها اخطر من الاولى، اذ انها ستقود الى تفكك الدولة وانتهاء روسيا ككيان.

وباقالة حكومة سيرغي كيريينكو خطا يلتسن الخطوة الاولى نحو تسليم الصلاحيات، واقر على الاقل بانتهاء مرحلة الحكم الفردي التي بدأت عام ١٩٩٣ اثر قصف مجلس السوفيات الاعلى بالقنابل، واعتماد دستور يمنح رئيس الدولة صلاحيات اوسع مما كان لدى القيصر. وبدلاً من استثمار تلك الصلاحيات للنهوض بالبلد كرس الكرملين جهوده للحفاظ على السلطة وخلق فئة من الاثرياء الذين كانوا ركيزة للنظام ثم صاروا جزءاً منه وبدأوا الآن ينقلبون عليه.

ولم ينتبه الرئيس الى تغير الظروف وتعالي موجة الغضب وظل يعتقد (او يوحى اليه) بأن لعبة التوازنات تجعل منه «رجلاً لا بديل عنه» على حد تعبيره، وتؤهله لولاية ثالثة. لذلك فانه بدأ في مطلع السنة الجارية يهيئ الاجواء لاعلان التجديد وقرر اقالة حكومة فيكتور تشيرنوميردين بعد ان صار الاخير منافساً ومرشحاً محتملاً للرئاسة. وبرر يلتسن قراره بان الوزارة السابقة «استنفدت امكاناتها» وان البلد بحاجة الى دماء جديدة يمثلها سيرغي كيريينكو، الشاب الذي ظهر من العدم السياسي واعترف عند اقالته اخيراً بانه «لم يكن يملك اي دعم» بيد ان هذا تحديداً كان هو المطلوب، فرئيس الوزراء الضعيف لن يكون مزاحماً ليلتسن بل اداة لتطبيق اجراءات صعبة يُحمّل مسؤوليتها... ويرحل.

لكن الحسابات خابت بفعل تسارع الازمة واضطرار الحكومة الى خفض قيمة الروبل (بعد ثلاثة ايام من اعلان يلتسن ان مثل هذا القرار لن يصدر) والتخلي عن ديون الدولة والامتناع عن تسديد القروض الاجنبية لمدة ثلاثة اشهر قابلة للتمديد، اي اشهار افلاس الدولة عملياً.

وكان معنى ذلك اعتراف الرئيس بأن حكماً دام سبع سنوات كان في الواقع طاحونة ادت الى هرس الناتج الوطني الاجمالي وانكماشه بنسبة تراوح، وفق تديرات مختلفة، بين ٥٠ و٧٣ في المئة، وانهيار الصناعة واغلاق معاهد البحث العلمي وتقليص الانفاق على الصحة وتراجع المعدل المتوسط لعمر الفرد في روسيا الى ٥٧ سنة وترافق ذلك مع انخفاض مستمر في نسبة الولادات وتزايد الوفيات.

حتى النظام المصرفي الذي كان مفخرة يلتسن اخذ يتهاوى تحت ضربات الازمة، ولم يعد هناك من يتحدث عن «استقرار» الروبل، وهو الانجاز الوحيد الذي يتباهى به النظام.

وظهر ما يشبه الاجماع على ان تغييراً جذرياً يمكن ان ينقذ روسيا، او على الاقل يسد الثغرات في سفينتها الموشكة على الغرق هذا التغيير يتمثل في تنازل رئيس الدولة عن جزء كبير من صلاحياته وتسليم السلطة تدريجاً الى رئيس وزراء قادر على ضمان السلامة الشخصية ليلتسن والامان للاموال التي اكتنزها المقربون منه.

وغدا واضحاً ان كيريينكو عاجز عن أداء هذه المهمة لذا اعيد تشيرنوميردين الى رئاسة الحكومة املاً في ان يتوصل الى تفاهم سريع مع القوى السياسية الكبرى في البلد لتشكيل حكومة ائتلافية.

بيد ان تشيرنوميردين الذي كان اعلن اثر اقصائه في آذار (مارس) انه سيرشح للرئاسة في انتخابات عام ٢٠٠٠ ادرك ان مثل هذه الحكومة سيكون عليها اتخاذ اجراءات صارمة لا تكسبه شعبية تكفل له الاصوات اللازمة.

الى ذلك فان وزارة تواجه ازمة وانتخابات في وقت واحد ستكون محشورة بين المطرقة والسندان. لذلك اصبح اجراء انتخابات رئاسية مبكرة امراً محتوماً ويمكن ان تبدأ الحملة فور اعلان يلتسن تنازله عن الحكم وبذا تنتقل المهمة تلقائياً الى رئيس الوزراء وتجري الانتخابات بعد ثلاثة اشهر. ويؤمن هذا السيناريو السلامة للرئيس الحالي ويعزز حظوظ تشيرنوميردين الذي سوف يستخدم ما توفره الرئاسة الموقتة من امكانات مالية وادارية وتنظيمية واعلامية.

إلا ان تنفيذ هذه الخطة يقتضي تعيين تشيرنوميردين رئيساً رسمياً للحكومة، اي انه يجب ان يحصل على موافقة البرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة.

ومن الواضح ان احزاب اليسار وجدت فرصة سانحة للانتقام ولشن هجوم مضاد واسع، فصعدت مطالبها وطالبت «بائنة» عالية لعقد الزيجة مع تشيرنوميردين.

اصر الشيوعيون وحلفاؤهم على تغيير جذري في سياسة الحكومة وصوغ برنامجها قبل المصادقة عليها. ووضعت وثيقة «العقد السياسي» الذي ينص على تنازل رئيس الدولة عن جزء مهم من صلاحياته وفي مقدمها الاشراف على الحكومة والتدخل في تشكيلها وتنفيذ سياستها. بل ان زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف مضى شوطاً ابعد بتأكيده ان المعارضة التي تشكل غالبية برلمانية مستعدة لـ «تحمل المسؤولية» بالكامل وقيادة الحكومة.

وبموجب الاعراف المتبعة في العديد من الدول الديموقراطية فان الشيوعيين الذين لهم اكبر كتلة (١٧٠ من اصل ٤٥٠ نائباً) قد يكون لهم حق شكلي في رئاسة الحكومة، الا ان عدداً من قادتهم يدرك خطر استلام السلطة في زمن الازمة، اضافة الى تفهمه استحالة تسليم هذه السلطة لهم حالياً. ولذا فان المساومة يمكن ان تجرى على برنامج الوزارة وحقائبها والارجح انها ستكون «وردية» لا حمراء.

ويخلق تحالف البرلمان (اليسار عملياً) والحكومة (تشيرنوميردين واوساط المال والنفط والغاز التي يمثلها) واقعاً سياسياً جديداً في روسيا. فطوال السنوات الماضية كانت هناك ثلاثة مراكز اساسية للقوة هي حسب تسلسل اهميتها: المرجع الرئاسي والحكومة والبرلمان. وبتحالف المركزين الاخيرين ينكمش دور الكرملين ويتحول الرئيس (اذا لم يعلن استقالته) الى ما يشبه ملكة بريطانيا، ويلغى دور الديوان الرئاسي الذي كان في احوال عديدة الحكومة الفعلية ولم تكن الوزارات تصدر قراراتها الا بعد ان تمر عبره.

ولئن كان المواطن الروسي المسيّس يبدي اهتماماً كبيراً بالانقلابات الفوقية والعلائق بين مراكز القوى فانه اليوم يتساءل عما اذا كان التغيير السياسي سيوقف الزلزال المالي والكارثة الاقتصادية. بل ان الكثيرين لم يعودوا يعلقون امالاً على شيء فاقبلوا على المتاجر لشراء مواد غذائية وخزنها خوفاً من موجة تضخم عاتية او من اضطرابات تشل حركة الاسواق. ويجمع المراقبون على ان الاوضاع يمكن ان تتطور وفق سيناريوهين احدهما سيء والثاني... اسوأ. وبموجب الاول تتمكن الحكومة الائتلافية من وقف الانحدار السريع نحو الهاوية وحصر نسبة التضخم في حدود ١٥ - ٢٠ في المئة سنوياً ويقتضي ذلك الامتناع عن تسديد ديون روسيا او جدولتها وما يترتب على ذلك من وقف للدعم المالي الخارجي. وبموجب هذا السيناريو تبدأ الحكومة اصدار سيولة نقدية غير مغطاة لمنع الشلل في الاسواق والسيطرة على توزيع الخامات والتدخل في تنظيم الصناعة لاحيائها، اي العودة بشكل او بآخر الى الاقتصاد المبرمج والتخلي بالكامل عن توصيات صندوق النقد الدولي التي لعبت دورها في تعميق الازمة.

والسيناريو الكارثي هو امتداد للاول وبموجبه تصل نسبة التضخم الى ٢٥٠٠ في المئة سنوياً، وهي اعلى نسبة سجلت في روسيا عام ١٩٩٢ حينما اطلق رئيس الحكومة آنذاك يغور غايدار ومستشاروه الاميركيون الاسعار املاً في ان تتولى تنظيم الحركة الاقتصادية تلقائياً.

وفي غياب الحقن المالية الخارجية هذه المرة سيؤدي مثل هذا التضخم الى زلزال اقتصادي وترتفع نسبة البطالة حسب توقعات اولية الى ٦٠ - ٦٥ في المئة ويفقد الروبل قيمته بالكامل وتشل القطاعات الاساسية في الاقتصاد والحياة العامة، وتعم البلد فوضى وموجة اجرام تتحول بسرعة حرباً اهلية.

وغدا هذا الخطر حافزاً يدفع القوى السياسية الى البحث عن قواسم مشتركة لانقاذ الوضع، والاهم من ذلك ان الفئة «الاوليغارشية» من الاغنياء الذين كونوا ثرواتهم الخيالية باساليب غالباً ما تكون بعيدة عن الشرعية، اخذوا يشعرون بان العاصفة لن تستبقي احداً لذلك فقد تحفزهم غريزة البقاء على الكف، مؤقتاً وجزئياً، عن النهب بلا حدود.

والسيناريو السيء الذي هو اهون الشرين لن يكتب له النجاح إلا في حال نجاة روسيا من عوامل طارئة تزيد استفحال المشاكل، مثل انفجار الوضع في داغستان او متاخمة قوات «طالبان» لحدود الكومنولث جنوباً.

وستكون الاسابيع العشر المقبلة حداً فاصلاً في تاريخ روسيا، فاما الوفاق الذي يضمن انحداراً سلساً نحو القاع املاً في صعود لاحق او سقوط بمظلة مثقوبة.

الرئيس بوريس يلتسن يرحب بعودة فيكتور تشرنوميردين.(رويترز)

مخاوف سورية من مساري الشراكة مع أوروبا

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ زار رئيس لجنة الشراكة الاوروبية - المتوسطية هيربرت كرول دمشق الاسبوع الماضي وأجرى محادثات مع المسؤولين السوريين تتعلق بمساري الشراكة الثنائي السوري - الاوروبي والمتعدد الاوروبي- المتوسطي.

واظهرت المحادثات «وضوح الرؤية» بالنسبة للمسؤولين التي بدأت منذ انطلاق الشراكة المتوسطية في مؤتمر برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، وبدء المفاوضات الاستكشافية للمسار الثنائي في منتصف العام ١٩٩٦. وتقوم هذه الرؤية على ان هناك «خيطاً رفيعاً جداً» بين ماتتطلبه نتائج الشراكة وماترفضه دمشق وتعتبره «خطاً أحمر» على الصعيدين السياسي مثل رفض «التطبيع» مع اسرائيل قبل احلال سلام عادل وشامل، والداخلي مثل «رفض التدخل في الشؤون الداخلية» ومحاولة فرض «برامج اصلاحية» تهدد الاستقرار في البلاد.

وكان وزراء خارجية ٢٧ دولة بينها ١٢ متوسطية، اتفقوا في تشرين الثاني ١٩٩٥ على تصور مشترك عُرف بـ «بيان برشلونة» يقوم على ثلاثة عناصر هي : السياسة والامن، الاقتصاد والمال، الثقافة والانسانية بحيث يتم الوصول الى ذلك عبر اسلوبين مختلفين يتكاملان هما: الاتفاقات الثنائية والاتفاقات الاقليمية التي تشكل من الحكومات والعاملين والشركات.

ويشير المسؤولون الأوروبيون الى الوصول الى «نتائج مرضية» في الاطار المتعدد للشراكة تتعلق بالاتفاق على تدابير وقائية في المجال الامني والشروع في التحدث عن مخطط عملي يغطي مجالات الديموقراطية والديبلوماسية الوقائية ونزع السلاح والارهاب والجرائم المنظمة وحقوق الانسان اضافة الى نشاطات اعلامية. ويتحدث هؤلاء عن حصول اجتماعات وزارية عدة تتعلق في مجالات الاقتصاد والسياحة والصناعة والطاقة وادارة المياه اذ «نتج عنها اتفاق على مبادئ مشتركة سياسية قطاعية تدفع الى التقارب بين هذه السياسات». وفي الاطار الثقافي والاجتماعي والانساني قال المسؤولون ان عدداً من المختصين اجتمعوا في مناسبات عدة «وركزوا على الجوانب الروحية والتراثية المشتركة».

وتشكل هذه النقاط اسساً اطارية للمسار الثنائي الذي أعلن مسؤولون سوريون بانهم اتخذوا «قراراً استراتيجياً» بخوضه. لكن الواقع يؤكد ان الاطراف جميعاً تدرك بان هذا «الحلم المشترك» لايمكن ان يتحقق من دون تسوية شاملة للصراع العربي - الاسرائيلي وبان الاوروبيين والاطراف العربية ستقف يوماً ثنائياً وتعددياً امام نقطة مفصلية لايمكن التقدم بعدها اذا لم يحصل انجاز في العملية السلمية المجمدة منذ وصول تكتل ليكود الى السلطة في اسرائيل في منتصف العام ١٩٩٦.

ويفسر هذا السعي الاوروبي المستمر في تقدم الافكار والتصورات لتحريك العملية السلمية والخروج من حال الجمود. كما ان دمشق تتخذ من هذا «الحماس» لتدفع الأوروبيين باتجاه تفعيل دورهم في المفاوضات ورعاية عملية السلام حفاظاً على مصالحهم وتصوراتهم لـ «الشراكة المتوسطية».

وفيما أكد الأوروبيون على ضرورة «التكامل الاقليمي بين دول الشرق الأوسط كهدف يجب انجازه حالما تسمح الاوضاع»، يتخوف الطرف السوري من ان ذلك يعني «تحديد هدف وشكل ومستقبل العلاقات في منطقة الشرق الاوسط بما فيها اسرائيل» ما يفسر بان دمشق خسرت سلفاً احدى اوراقها في مفاوضات السلام وهي «طبيعة علاقات السلام مع اسرائيل».

تهديد الاستقرار

الى ذلك، هناك مخاوف سورية من نوع آخر وضعها المفاوضون عندما خاضوا أول جولة رسمية في المسار الثنائي قبل ثلاثة أشهر في بروكسيل، وسيضعونها في اذهانهم لدى انعقاد الجولة الثانية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في دمشق. وفيما تشير توجيهات الاتحاد الاوروبي الى مفاوضيه بان اتفاقية الشراكة مع سورية ستتضمن بنداً يشدد على «احترام المبادئ الديموقراطية وحقوق الانسان الاساسية كما تضمنها الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وان هذا سيكون في صميم السياسات المحلية والخارجية لسورية وللجماعة الاوروبية ويشكل عنصراً جوهرياً» في اتفاق الشراكة، فان الجانب السوري يؤكد على ضرورة ان «لايستغل سلبياً ضد سورية، بان يكون موضوع حقوق الانسان مجالا للتدخل في الشؤون الداخلية» مع استعداده لـ «التأكيد على حقوق الانسان وما يتطلبه ذلك».

وفيما يخص الحرية الاقتصادية تهدف التوجهات الى اقامة سوق حرة مالياً وتجارياً واقتصادياً بشكل تدرجي خلال ١٢ سنة، علماً ان المفاوضين الاوروبيين يشيرون الى وجود فترة سماح واحتمال استمرار لسنتين مع اعطاء سنة لاقرار الاتفاق المتوقع. لكن الحذر السوري يكمن من ان يطالب الاوروبيون بـ «احداث تغييرات جذرية في بنية الاقتصاد السوري لتحقيق الاقتصاد الحر لتنسجم البنية الاقتصادية السورية مع البنية الاوروبية»، مايعني ان ذلك سيكون تحت اطار قواعد «منظمة التجارة الحرة» و«غات» التي لم توافق عليها سورية.

وهناك تخوف اقتصادي يتعلق باثار خفض الرسوم الجمركية على المنتجات الوطنية التي تعيش في كنف «قانون حماية الصناعة الوطنية» الذي يبعدها عن وجود منافسين في السوق الوطنية، اضافة الى عدم وجود آمال كبيرة لتقديم الاوروبيين لتنازلات كبيرة في المجال الزراعي الذي تعول سورية عليه كثيراً نظراً للتطور في الانتاج الوطني في هذا المجال.

غير ان الخطر الاكبر الذي يخشاه السوريون في هذا المجال، هو ان يؤدي الانتقال من اقتصاد التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق وفتح السوق ولو تدرجياً امام البضائع الاجنبية الى مضاعفات اجتماعية وسياسية تهدد استقرار البلاد، كما حصل في بلدان أخرى في اوروبا الشرقية.



رئيس الحكومة الفرنسي يرحب بالرئيس السوري في باريس.(ا ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

نريد السلام

■ السيد المحرر،

السبب الحقيقي للارهاب الدولي والتوتر في العلاقات بين الدول المسلمة والولايات المتحدة هو الإغفال التام للقانون الدولي في ما يخص فلسطين المحتلة. وكما نعلم فإن مشاريع القرار التي قدمت الى الامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ في شأن فلسطين حازت على تأييد العالم باسره، عدا اسرائيل والولايات المتحدة، ولحيانا حليفينا «الصامدين» ميكرونيزيا وجزر مارشال. وتعارض اميركا حتى مواثيق جنيف في علاقتها مع اوضاع فلسطين المحتلة. انه كما ارى امر مخيف ومشين.

اعتقد ان على الدول الاسلامية ان تستعمل مشاريع القرار المقدمة الى الامم المتحدة وسيلة الى السلام. وإذ تجد الولايات المتحدة نفسها هدفاً لهجمات الارهابيين تتخذ الدول الاوروبية موقفها المزدوج: تأييد الفلسطينيين في الأمم المتحدة وتأييد اميركا في ما يخص الارهاب. انه موقف جبان مخاتل. فإذا كانوا يؤيدون قضيتكم حقيقة عليهم العمل من اجل استصدار القرارات من الامم المتحدة. ان الأميركيين بحاجة الى صيحة توقظهم لأهمية القانون الدولي. كلنا نريد السلام، من ضمننا الفلسطينيون والاسرائيليون.

نيل كاننغهام
ريجوود، نيوجرزي.

الاكراد والنخبة

■ السيد المحرر،

نشرت «الحياة» في العدد ١٢٩٠٦ الصادر بتاريخ ٥ تموز (يوليو) ١٩٩٨ في ملحق «تيارات» الاسبوعي مقالاً لمحرره عمر شيخ موسى بعنوان «الحاجة لمعايير اخلاقية في السياسة الكردية» يحتاج الكثير منه الى تصويب لما ورد فيه ن آراء تجافي الواقع واقدم ملاحظاتي كالآتي:

اعتقد ان الكاتب لم يتوفق في اختيار عنوان مقاله. فالانطباع الاول الذي يتركه عند القارئ هو ان السياسة الكردية في مجملها تفتقر الى النظرة الاخلاقية، الامر الذي يناقض الواقع المعيوش تماماً فليست كل السياسات التي تصدر عن الاحزاب الكردية هي من دون معايير اخلاقية.

واعتقد ان المحرر ليس في مستوى الموضوع الذي اختاره مادة للبحث والتحليل وهذا يتجلى بوضوح في تناوله المسألة المطروحة كقضية معلقة في الهواء فيبدأ بابداء رايه ويذهب ويجيء ويفصل ويلبس وكأنه اكتشف نظرية ستقوم الدنيا ولن تقعد على اثرها.

يتطرق الكاتب الى مسألة «البراغماتية» في العمل السياسي الكردي، موضحاً ما معناه فشل وعدم صلاحية هذا المبدأ في تحقيق المراد منه كردياً، ناسياً ان التعاطي مع هذا المبدأ والاستفادة منه يتم في ظل توفير ارضية مناسبة لذلك. ان البراغماتية قد تنجح من وجهة نظري في كردستان عندما تكون الارادة السياسية الكردية واحدة ليس على الصعيد الجزئي فقط بل على الصعيد الكردستاني العام فما نراه ونلمسه اليوم من الاحزاب الكردية الرئيسية ما هي الا سياسات براغماتية حزبية ضيقة ضد اخرى. وان «براغماتيتهم» ليست كاملة بل هي مبتورة وليست موجهة ضد الخصم الحقيقي بل ضد بعضهم بعضاً. ان العيب ليس في البراغماتية كمبدأ بل في كيفية فهمها وتنفيذها على ارض الواقع.

يأسف الكاتب لوقوف بعض المثقفين الاكراد الى جانب الاحزاب الكردية في ممارساتها وسياساتها «اللااخلاقية»، ولا يفرق بين مثقف السلطة او الحزب وبين المثقف الاكاديمي. وانا لا ادعي بان الساحة الكردية مكتظة بالشاكلة الثانية الا ان احداً لا يستطيع ان ينكر وجود مثل هذا النوع من المثقفين اطلاقاً الا ان اصواتهم غير مسموعة تماماً ويلاقون التهميش والاهمال من جانب الاحزاب الرئيسية.

لا احد يستطيع ان ينكر ان هناك ازمة خانقة متعددة الجوانب تعصف بالقضية الكردية وبالنضال الكردي ولتحديد ماهية الازمة واسبابها وطرح الترياق الناجع لها وهذه هي مهمة المثقفين الاكراد في الدرجة الاساسية ولا بد من اجراء كل ذلك داخل البيت الكردي وفي اجواء هادئة وعبر جولات عديدة من الحوار والنقاش تنأى بنفسها عن التعصب الاعمى وصولاً الى النتائج المرجوة ولعدم احداث شروخ جديدة في الجسم الكردي.

القامشلي - جوان بيو

الحياة
الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(٠٠ ,١٦ توقيت لندن)

المارك الالماني
١,٧٧٣٠ | ١,٧٩٩٤ | ١,٧٧٠٠ | ١,٧٩٨٠

الين الياباني
١٤٢,٣٥ | ١٤٣,٥٧ | ١٤٢,٨٢ | ١٤٢,٠٨

الجنيه الاسترليني
١,٦٥٨٧ | ١,٦٦٠٥ | ١,٦٤٤٣ | ١,٦٤٩٥

النفط في سوق لندن
تسليم تشرين الاول (اكتوبر)
١٢,١٥
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق ١٢,٣٠

الذهب في سوق لندن
الاقفال الجمعة
٢٧٣,١٠
السعر السابق ٢٧٧,٧٠

حجم سوق التأمين الصحي في السعودية يصل الى بليون دولار سنوياً

مركز معلومات في الرياض للتنسيق بين منشآت العلاج وشركات التأمين

□ الرياض - محمد اليامي

■ اعلنت الغرفة التجارية الصناعية في الرياض عن نيتها إنشاء مركز معلومات للتنسيق بين المنشآت العلاجية وشركات التأمين الطبي للتأكد من نظامية هذه الشركات «ومنعاً للتلاعب»، وذلك حسب بيان اصدرته امس.

وقال السيد حسين العذل الأمين العام للغرفة ان اللجنة الفرعية للمستشفيات المنبثقة عن اللجنة الطبية ناقشت في اجتماعها الرابع موضوع «ضبط التعامل مع شركات التأمين الطبي» و أوصت بإيجاد مركز للتنسيق بين المنشآت الطبية لتبادل المعلومات الخاصة بشركات التأمين الطبي بهدف حماية المنشآت الطبية من بعض شركات التأمين غير النظامية.

ومعلوم ان مجلس الشورى السعودي اقر اوائل السنة الجارية نظام التأمين الصحي للمقيمين الاجانب في البلاد بعد ان استكمل مناقشة النظام واجرى اللمسات الاخيرة عليه قبل عرضه للتصويت.

ويرتكز المشروع الذي يتضمن ١٨ بنداً على نظام التأمين التعاوني المجاز شرعا من قبل هيئة كبار العلماء في السعودية والذي يعتبر نظام التأمين الوحيد المرخص له بالعمل في السعودية من الجهات الرسمية وتمارسه حاليا بترخيص رسمي «الشركة الوطنية للتأمين التعاوني» (التعاونية للتأمين)، فيما تمارسة مجموعة اخرى من الشركات من دون تراخيص رسمية عن طريق مكاتب او ممثلين في السعودية لها او ما يعرف بوكلاء التأمين فيما تراخيصها صادرة من دول اقليمية مجاورة.

وتشمل بنود المشروع على اليات تجبر مؤسسات القطاع الخاص والعام والافراد في السعودية على التأمين الصحي للمقيمين الذين يعملون تحت كفالتهم ومعالجتهم في المنشآت الصحية التابعة للقطاع الخاص بغية تنظيم عمليات العلاج الصحي وتخفيف الضغط على المستشفيات الحكومية من قبل العمالة الاجنبية التي تقدر في السعودية بحوالى ستة ملايين نسمة والتي تلجأ كثيرا الى المستشفيات الحكومية نتيجة عدم وجود غطاء تأمين صحي.

ويأتي اتجاه غرفة الرياض الى هذا التنسيق قبل التوسع الكبير الذي يتوقع ان يشهده قطاع التأمين الطبي حال البدء في تطبيق القرار، اذ تشير التقديرات الى ضخ ما يقارب بليون دولار في قطاع التأمين الصحي السعودي سنويا يمثل حجم السوق المتاحة في التأمين الصحي الذي لا تتجاوز قيمة الاشتراكات المسجلة فيه وفقا لتقديرات سبق اعلنتها «التعاونية للتأمين» مبلغ ١٠٠ مليون دولار في العام ١٩٩٥ تمثل نحو ١٠ في المئة من حجم السوق المتاحة. وكانت شركة «جونسون اند هيغنز» الامريكية لادارة المخاطر اجرت دراسة بحثية لخدمات التأمين الطبي وادارة المطالبات التأمينية في السوق السعودية خلصت فيها الى ان البيئة الاقتصادية في السعودية حتمت على شركات القطاع الخاص اختيار تغطيات معينة تقدمها شركات التأمين للرعاية الصحية. واشارت الدراسة الى دخول شركات تأمين جديدة للسوق السعودية، وقيام الشركات العاملة بتقديم برامج تأمينية تتمتع بنظام الفوترة المباشرة حيث تقوم شركات التأمين بالاضافة الى الدفع للمستشفيات والمراكز الطبية عن فواتير المؤمن عليهم، بمراجعة وفحص دقة الخدمات والعلاج.

واظهرت نتائج الدراسة ان هناك مجالا واسعا لشركات التأمين لتطوير خدماتها، وان البطاقات التأمينية التي تصرف للمؤمن عليهم تفتقد الى معلومات اساسية كحدود التغطية والمبلغ المقتطع، ما يساعد حاملها والمستشفيات التي تقدم الخدمة على تلافي العديد من المشاكل.

اشتراكات التأمين الطبي بين ١٩٩١ و١٩٩٦

السنة	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦
حجم الاشتراكات (مليون دولار)	٢٢,٤	٤٤,٨	٦١,٣	٧٢,٨	٩٣,٤	١٠٨,٨

المصدر: «جونسون اند هيغنز».

الوزير العمادي يفتتح معرض دمشق الدولي مع وزير التجارة السعودي ووزير الاقتصاد والتجارة اللبناني (رويترز)

دعوة سورية - لبنانية إلى تأسيس المشاريع الانتاجية والخدماتية

□ دمشق - سمر ازمشلي

■ حض رجال أعمال سوريون ولبنانيون على الاسراع بعملية التكامل الاقتصادي والانفتاح المتبادل بين البلدين ليتمكنا من الاستفادة من علاقتهما وشراكتهما المرتقبة مع الاتحاد الأوروبي، وطالبوا بتحديث قطاعات البنى التحتية واشراك القطاع الخاص فيها وتسهيل تأسيس المشاريع الانتاجية والخدماتية المشتركة التي تربط اللبنانيين والسوريين «بمصالح لا يمكنهم الاستغناء عنها».

جاء ذلك في «اليوم الاقتصادي السوري - اللبناني» الذي اقيم على هامش معرض دمشق الدولي في فندق شيراتون وحضره نجل الرئيس السوري بشار الأسد ووزير الاقتصاد والتجارة السوري محمد العمادي ووزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر والأمين العام للمجلس السوري - اللبناني الأعلى نصري خوري.

وناقشت مجموعة من كبار رجال الاعمال ورؤساء غرف التجارة والصناعة في البلدين «مختلف أوجه التعاون بين سورية ولبنان وكيفية حل الامور التي تعيق التبادل التجاري وانسياب السلع بينهما»، خصوصاً بعد توقيع الاتفاق الجمركي الأخير الذي فتح الأسواق امام البضائع الصناعية من دون عوائق مع خفض تدرجي بنسبة ٢٥ في المئة سنوياً.

وتوصل المشاركون إلى أن ميزة الاقتصاد السوري تكمن في قطاعي الزراعة والصناعة، إضافة إلى الاحتياط الكبير من النفط والغاز، في حين ان الميزة في لبنان تكمن في قطاعي الخدمات والصناعات الزراعية والصناعات القائمة على الاتصالات والمعلوماتية، لذلك إذا زاد الانفتاح والتبادل التجاري بين البلدين سيميل الاقتصاد السوري إلى التخصص في مستوى انتاجي متكامل اكثر جودة ونوعية، وسيستفيد من الخبرة اللبنانية في مجال التعبئة والتغليف في الزراعة والصناعة، في حين سيميل الاقتصاد اللبناني إلى التخصص في الخدمات وفي خدمات التصدير التي يقدمها إلى سورية.

السعودية تسعى الى تعزيز التعاون مع سورية

■ دمشق - رويترز - قال وزير التجارة السعودي اسامة جعفر الفقيه امس ان المملكة العربية السعودية تسعى لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي مع سورية وانها تشجع رجال الأعمال للمساهمة في مشاريع التنمية المختلفة في كلا البلدين. وتوقع الفقيه في حديث مع «رويترز» عقد المزيد من الاتفاقات التجارية والاقتصادية بين رجال الاعمال السعوديين والسوريين على هامش معرض دمشق الدولي الذي افتتح دورته الخامسة والأربعين يوم الأول من امس. وأشار الى ان حجم المشاريع المشتركة بين البلدين التي ينفذها رجال الاعمال من القطاع الخاص في البلدين تقدر بمئات ملايين الدولارات.

أسعار النفط "تتحسن بحياء" والشحنات البحرية تتراجع ببطء

■ لندن - «الحياة»، رويترز - تحسنت اسعار النفط بحياء الى ١٢,٣٣ دولار لبرميل خام القياس «برنت» تسليم تشرين الاول (اكتوبر) بعد قليل من بيان اصدره وزراء الخارجية والمال لدول الخليج العربية حض فيه الدول الاعضاء في «اوبك» او من خارجها على الوفاء بالتزاماتها خفض الانتاج لدعم الاسعار. في الوقت نفسه اظهرت بيانات الشحن البحري ان كميات النفط المتجهة الى الاسواق الاستهلاكية تتراجع ببطء لكن ليس بالسرعة الكافية التي تجعلها ايذانا بانتعاش قريب للاسعار.

وجاء في بيان وزراء الخارجية والمال الذي صدر مساء الجمعة في اعقاب يومين من الاجتماعات المكثفة في جدة (السعودية) لمناقشة التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين الاعضاء «ان مجلس التعاون يدعو الدول المنتجة للنفط داخل اوبك وخارجها للعمل على استمرار اتخاذ الاجراءات الكفيلة بدعم الاسعار واستقرار الاسواق والتزام ما اتفق عليه نظراً لما يحققه ذلك من مصلحة للدول المنتجة والمستهلكة كافة».

وكان منتجو النفط من اعضاء «اوبك» وخارجها اتفقوا في وقت سابق من السنة على سحب ٣,٥ مليون برميل يوميا من السوق النفطية الدولية لدعم اسعار الخام المتهاوية.

من جهة ثانية قالت نشرة «اويل موفمنتس» الاسبوعية في تقرير لها ان كميات النفط المشحونة بحرا في الاسبوع المنتهي في ٢٣ آب (اغسطس) الجاري تراجعت الى ما يقدر بنحو ٤٤٧ مليون برميل منخفضة ١٥ مليون برميل خلال الاسبوع لكن هذا الانخفاض لن يكون كافيا للمساعدة في رفع اسعار النفط المتهاوية.

وقال التقرير: «من دون تغيرات جذرية ستظل المخزونات المشحونة بحراً على ارتفاع».

ومن بين اكثر الجوانب المبشرة بالخير لمنتجي النفط الانخفاض الاجمالي الواضح في كميات النفط الخليجي المتجهة الى الاسواق الغربية على رغم ارتفاع الصادرات المتجهة غرباً من ايران والعراق.

(رويترز)

واضاف التقرير: «ان صادرات النفط المتجهة غربا من الشرق الاوسط انخفضت على مدى عشرة اسابيع متتالية. وقد يكون الانخفاض بهذا الحجم وعلى مدى هذه الفترة الطويلة مؤشراً ايجابياً في ظروف اخرى».

في مكسيكو سيتي قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريتا انه يتوقع ان تستقر اسعار النفط عند مستوياتها المنخفضة الحالية. وابلغ الصحافيين بعد اجتماعه مع وزير النفط المكسيكي لويس تيليز «وفق افضل دراساتنا استقرت الاسعار عند نطاق ادنى مع ميل الى الارتفاع تدرجاً ما بين ثلاث وخمس سنوات».

روسيا: صندوق النقد الدولي يربط برنامج الانقاذ بالاصلاحات



كامديسو يتحدث الى الصحافة (ا ف ب)

■ واشنطن، موسكو - رويترز - ابلغ صندوق النقد الدولي والولايات المتحدة روسيا مساء أول من امس الجمعة وقف برامج الانقاذ المالي إلى أن تثبت موسكو انها تواصل الاصلاحات الاقتصادية، وأنها لن ترتد إلى الاقتصاد الموجه على غرار النظام السوفياتي السابق. ورداً على ذلك أكد فيكتور تشيرنوميردين القائم باعمال رئيس الوزراء الروسي، ان روسيا اصبحت الآن جزءاً من الاقتصاد العالمي، واستبعد احتمال العودة إلى سياسات العهد السوفياتي.

وكان العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسو قال في لقاء مع الصحافيين بانه ما زال من الممكن أن يقدم الصندوق جزءاً من برنامج انقاذ دولي قيمته ٢٢,٦ بليون دولار لروسيا في ايلول (سبتمبر)، ولكن ذلك في حال تحرك تشيرنوميردين بسرعة في شان اصلاحات السوق.

من جهتها، اوضحت الولايات المتحدة، وهي أكبر مساهم في صندوق النقد، انه لا بد من التفاوض من جديد على برنامج الانقاذ الذي تم الاتفاق عليه في تموز (يوليو) الماضي للأخذ في الاعتبار الظروف الجديدة.

وقال لورانس سمرز نائب وزير الخزانة الأميركي في بيان صحافي: «إن اتفاق روسيا مع صندوق النقد الدولي يتطلب سلسلة جديدة من التفاهمات تلائم الظروف الحالية في شان التحركات السياسية الروسية». وكانت روسيا اتفقت على برنامج انقاذ يديره صندوق النقد قيمته ٢٢,٦ بليون دولار في تموز الماضي في محاولة اخيرة للخروج من الأزمة الاقتصادية.

وكان الصندوق والدول الغربية تامل بان يكون أسوأ ما في هذه الأزمة قد انتهى، إلا ان الظروف عاودت التدهور الاسبوع الجاري. وعزل يلتسن سيرغي كيرييكو بعد أن اضطر إلى خفض قيمة الروبل والتخلف عن دفع بعض الديون الخارجية، وأعاد تشيرنوميردين الذي كان قد عزله قبل بضعة اشهر. وقال كامديسو، الذي التقى تشيرنوميردين الأربعاء الماضي، إنه ابلغ رئيس الوزراء الروسي انه لن يكون هناك دعم دولي إذا فرضت روسيا السيطرة الحكومية على اقتصادها وعادت إلى نظام الرقابة على الأسعار والتجارة الذي كان مطبقاً في العهد السوفياتي.

وأضاف ان «هذا الدعم الدولي سينتظر لمعرفة توجه الحكومة وقوة التأييد للاجراءات في البرلمان، خصوصاً في شان العائدات».

من جهته، اكد تشيرنوميردين في مواجهة الضغوط الغربية لعدم التخلي عن برنامج الاصلاح الاقتصادي أمس السبت، ان روسيا اصبحت الآن جزءاً من الاقتصاد العالمي، واستبعد احتمال العودة إلى سياسات العهد السوفياتي.

ونقلت وكالات انباء روسية عن تشيرنوميردين قوله ايضاً إنه ليست لديه خطط لإنهاء قابلية الروبل الجزئية للتحويل، إلا انه سيتخذ اجراءات لمنع هروب رؤوس الأموال إلى خارج البلاد. ونقلت وكالة «ايتار - تاس» للأنباء عنه: «إننا بالفعل جزء من العالم الاقتصادي ولن تكون هناك عودة إلى الماضي».

وتعهد تشيرنوميردين، الذي يسعى إلى اقناع البرلمان بقبول تعيينه في منصب رئيس الوزراء، بحماية مدخرات المواطنين الروس التي تتآكل الآن بسبب الانخفاض الحاد في سعر صرف الروبل.

ونسبت «تاس» إليه قوله: «إننا اتخذنا قراراً بضمان ودائع المواطنين بالكامل. وتعمل الحكومة والبنك المركزي على وضع آلية لتنفيذ هذا القرار». فيما نقلت وكالة «ار اي ايه» للأنباء عنه انه لن يتم اغلاق مكاتب الصرافة الآن، لأن ذلك سيؤدي إلى ايجاد سوق سوداء تتهرب من الضرائب. وقال إن تفاصيل برنامجه الاقتصادي ستعلن في الأيام القليلة المقبلة.

في موسكو ايضاً قالت جمعية المصارف الروسية الجمعة لوكالة «انترفاكس» إن المصارف باعت الاسبوع الجاري نحو طن من السبائك الذهبية في السوق المحلية. وصرح رئيس قسم المعادن الثمينة في جمعية المصارف ديميتري ايناتييف للوكالة ان المصارف ستبيع ايضاً طناً من الذهب الأسبوع المقبل، علماً أن اجمالي المبيعات لم يصل إلا إلى ٣٠٠ كيلوغرام من الذهب مطلع السنة الجارية لدى بدء الأزمة المالية.

من جهة اخرى، قالت وكالة «ايتار - تاس» عن رئيس بيلاروس الكسندر لوكاشينكو قوله الجمعة إن الأساليب التي يتبعها صندوق النقد الدولي تستهدف «انهيار» الاقتصاد في دول الاتحاد السوفياتي السابق. واعتبر ان الأساليب التي يوصي بها صندوق النقد ليست أبداً علاجاً عالمياً للاصلاح الاقتصادي، بل على العكس «تهدف إلى انهيار الانظمة الاقتصادية للجمهوريات السوفياتية السابقة».

المتاعب الاقتصادية الدولية تنعكس سلباً على الاسواق الاميركية

■ واشنطن - رويترز - قالت الحكومة الاميركية ان المستهلكين خفضوا انفاقهم في تموز (يوليو) للمرة الاولى خلال اكثر من عامين لاسباب ترجع اساسا الى قلة المعروض من الطرازات الجديدة للسيارات بسبب اضراب العمال في شركة «جنرال موتورز» اكبر شركة لصناعة السيارات في العالم.

وقال المحللون ان من المرجح ان يعود الانفاق الى الارتفاع بعد توقف الاضراب في اواخر تموز واستمرار الدخول في النمو غير انهم حذروا ان المتاعب الاقتصادية الدولية التي تزداد تأزما تلقي باثار سلبية حتى على اكثر اقتصادات العالم نشاطاً وهو ما ظهر فيتقلص ثروات مستثمري الاسهم الاميركيين.

وقالت وزارة التجارة «ان اجمالي الانفاق انخفض بنسبة ٠,٢ في المئة في تموز على اساس مقارنة سنوي معدل موسميا الى ٥,٧٩٨ تريليون دولار مقارنة مع زيادة نسبتها ٠,٦ في المئة في حزيران (يونيو).

وهذا اول انخفاض شهري منذ هبوط نسبته ٠,٣ في المئة في حزيران ١٩٩٦.

وتعلق كل الانخفاض بما يعرف باسم السلع المعمرة مثل السيارات وأجهزة الكومبيوتر والاجهزة المنزلية التي يفترض ان تعيش ثلاثة اعوام على الاقل وهو ما يشير الى ان اضراب «جنرال موتورز» هو السبب الرئيسي لتقلص الانفاق.

ونمت الدخول من الرواتب والاجور وكل المصادر الاخرى مثل الايجارات والفوائد بنسبة ٠,٥ في المئة خلال تموز الى معدل سنوي بلغ ٧,١٣٧ تريليون دولار مقارنة مع زيادة في حزيران بلغت بعد التعديل ٠,٣ في المئة.

وكان بالإمكان ان تزداد الرواتب والاجور لولا اضراب «جنرال موتورز» الذي ادى الى تعطل اكثر من ١٧٥ الف شخص في الشركة ومن مورديها مما تسبب في خفض الدخول في حزيران بمقدار ٣,٥ بليون دولار ثم تقليصها في تموز بمقدار ٧,٥ بليون اخرى. وانفاق المستهلكين هو الحافز لثلثي النشاطات الاقتصادية الاميركية.

وقال محللون ان استمرار انخفاض أسعار الاسهم سيجعل الانفاق في النصف الثاني من السنة يواجه مخاطر في ضوء ارتفاع عدد العائلات الاميركية التي يمكن ان تتأثر بسوق الاسهم من خلال مدخراتها للتقاعد أو من خلال ارتفاع شعبية عقود خيارات الاسهم والصناديق الاستثمارية وصفقات الاسهم المباشرة.

وقال الاقتصادي كين مايلاند من «مؤسسة كيكورب» في كليفلاند «انخفاض سوق الاسهم في الفترة الحالية يجعل هذا امرا حتميا... ومع رؤية المستهلكين لثرواتهم وهي تتقلص سيصلون الى الاقتناع مفاده انهم بحاجة لادخار مزيد من الدخول الحالية».

وانخفض مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة ١٤١,٣١ نقطة اخرى الجمعة ليغلق على ٨٠٥١,٦٨ نقطة في ثالث جلسة ينخفض فيها على التوالي ليصل الى مستوى لا يزيد كثيراً عما بدأ عليه السنة الجارية. وانهى داو جونز العام الماضي على ٧٩٠٨,٢٥ نقطة.

وانهت أسعار السندات، التي استفادت كثيرا في الاسابيع الاخيرة من هروب المستثمرين الذين أصابهم الهلع من روسيا وآسيا ومناطق اخرى دون تغير واستقر العائد على سند الخزانة الرئيسي لاجل ٣٠ سنة عند ٥,٣٤ في المئة.

وينمو الاقتصاد الاميركي بثبات منذ الركود الاخير الذي انتهى في آذار (مارس) ١٩٩١ وساعده في ذلك ارتفاع كبير في انفاق المستهلكين بفضل توفير الملايين من الوظائف الجديدة.

وقال بول كازيل الاقتصادي في «نورثرن تراست» في شيكاغو ان استعداد المستهلكين للانفاق سيتضرر من بعض عمليات تسريح العمال في مصانع انتاج تلقت طلبيات تصدير قليلة من آسيا اضافة الى الفضيحة السياسية التي تحيط بالرئيس الاميركي بيل كلينتون والقلق في شأن عدم الاستقرار الدولي.

واضاف كازيل: «لا يوجد ما ينبئ بانهيار لكنني اعتقد اننا سنشهد انخفاضا ملحوظا في معدل انفاق المستهلكين خلال النصف الثاني من السنة».

وقالت وزارة التجارة ان الانفاق على السلع المعمرة انخفض بنسبة ٥,٢ في المئة في تموز الى معدل سنوي بلغ ٦٩٨,٣ بليون دولار مقارنة مع زيادة نسبتها ١,٧ في المئة في حزيران.

وسبق ان اشارت شركات السيارات الاميركية الى انخفاض كبير في مبيعات تموز مع تلاشي الحوافز المالية وتقلص طرازات السيارات لشركة جنرال موتورز نظرا لتقلص الانتاج خلال الاضراب.

... والركود الآسيوي ينعكس على الزراعة

■ واشنطن - رويترز - قالت وزارة الزراعة الاميركية ان صادرات المزارعين ستنخفض بنسبة ٤,٣ في المئة الى ٥٢ بليون دولار في السنة المالية الجديدة مما يقلص من توقعات دخل المزارعين في ضوء ركود التجارة وانخفاض الاسعار. والصادرات جانب حيوي في الاقتصاد الزراعي اذ تساهم عادة بنسبة تزيد على ٢٠ في المئة من عائداتها.

كما قلصت وزارة الزراعة من تقديراتها لمبيعات السنة المالية ١٩٩٨ الى ٥٤,٥ بليون دولار بانخفاض قدره ٥٠٠ مليون دولار عن توقعاتها في ايار (مايو) الماضي وبانخفاض كبير عن توقعها الاصلي بصادرات اجماليها ٥٨,٥ بليون دولار.

وهذه المرة الرابعة التي تخفض فيها الوزارة تقديراتها للصادرات الزراعية السنة الجارية. وقال كيث كولينز كبير الاقتصاديين في وزارة الزراعة «هذه ليست أنباء طيبة بالنسبة لدخل الزراعة وتشهد السنة الجارية بعضا من أكثر الاسعار انخفاضا في التسعينيات».

ومن المتوقع انخفاض عائدات الزراعة بنسبة ١٢ في المئة السنة الجارية مقارنة مع عائد قياسي العام الماضي بلغ ٦٠,٧ بليون دولار.

وعزت الوزارة تراجع الصادرات الى عوامل عدة منها الاضطرابات الاقتصادية في آسيا وهي السوق الرئيسية للمنتجات الزراعية الاميركية.

وقال مايك هلمار مدير قسم الزراعة العالمية في مؤسسة «دبليو.اي.اف.ايه. غروب للاستشارات» ان الازمة الاقتصادية الآسيوية ستستمر في القاء ضغوط سلبية على الصادرات الزراعية الاميركية.

واضاف: «اذا استمر سعر الين الياباني في التراجع... قد يجر معه اقتصادات آسيوية اخرى ويطيل أمد التوتر في المنطقة».

هبوط الأسهم الاميركية يعزز احتمال خفض الفائدة على الدولار

■ باريس - رويترز - قال خبير اقتصادي في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان الانخفاضات الاخيرة لاسعار الأسهم الاميركية المرتبطة بالمخاوف من ازمة اقتصادية عالمية قد تكون عاملا في ابطاء معدل النمو الاقتصادي للولايات المتحدة وتزيد احتمال ان يكون التحرك المقبل في أسعار الفائدة هو الانخفاض.

واضاف بول اتكينسون رئيس قسم التوقعات الاقتصادية في المنظمة ان الانفاق القوي للمستهلكين في الولايات المتحدة قد يكون مرتبطاً بمكاسب سوق الأسهم وان الانخفاضات الاخيرة قد تضعف الانفاق.

وقال لـ «رويترز» في مقابلة: «اذا استمر ما حدث او سار في طريق مطرد وهناك من يقولون انه ضروري ومرغوب فيه... فإن هذا قد يؤدي الى مزيد من التراجع للطلب المحلي في الولايات المتحدة بالنظر الى الوضع الخارجي». واضاف «اذا حدث هذا فان الاحتمال قوي انه في مرحلة ما ستنخفض اسعار الفائدة الاميركية بدلاً من ان ترتفع». وهبط مؤشر «داو جونز» الصناعي ٣٥٧ نقطة او ٤,١٩ في المئة يوم الخميس و١٤١,٣١ نقطة يوم الجمعة.

ويقدر بعض المحللين ان نحو ٦٠ في المئة من ثروات الاميركيين مرتبط الآن بالأسهم اي ضعفي ما كان عليه الحال عام ١٩٨٧.

ومنذ اشهر عدة الحقت ازمات في الأسواق الصاعدة اضراراً كبيرة بالاقتصاد الاميركي من خلال القطاع التجاري لكن قوة انفاق المستهلكين عوضت عن ذلك الضعف.

سورية: "العامة للاسمنت" تخطط لانتاج ٤,٨ مليون طن عام ٩٩

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ تخطط «المؤسسة العامة للاسمنت» في سورية لانتاج ٤,٨ مليون طن اسمنت السنة المقبلة بزيادة قدرها ٢٧٣ الف طن على الانتاج المتوقع السنة الجارية.

وقال خبراء اقتصاديون ان السنة الجارية كانت «عاما متميزاً في صناعة الاسمنت بمقارنته مع الاعوام السابقة». ويقدر معدل التطور في انتاج الاسمنت بين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٧ بنحو ٤٠ في المئة.

وتعاني جميع المصانع التابعة للمؤسسة من تراكم المخزون مع ان بعض الشركات مثل «الشركة الوطنية» الذي بلغ مخزونها ٢١٨٦ طن استطاع تصريف قسم كبير من المخزون المتراكم السنة الجارية في حين لم تتمكن «شركة اترنيت حلب» من تصريف سوى ٩٦٦ طناً.

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية ان «مؤسسة العام للاسمنت» تخطط لمجموعة اعمال استثمارية لعام ١٩٩٩ يبلغ قيمة الاعتماد المطلوب لها نحو ٤ بلايين ليرة سورية (الدولار يساوي خمسين ليرة)، في حين كان الاعتماد المخطط لسنة ١٩٩٨ نحو ٢,٩٧٠ بليون ليرة سورية. وتتركز هذه الاعتمادات في اضافة خطوط انتاج جديدة والتعاقد من اجل توريد معمل لاكياس تعبئة الاسمنت.

وكانت المؤسسة قامت أخيراً بالتعاون مع «وكالة التعاون الدولي اليابانية (جايكا) بانجاز دراسة جدوى اقتصادية وفنية لاقامة مشروع معمل اسمنت بطاقة ثلاثة ملايين طن سنوياً اضافة الى اعداد النظام الاساسي لتاسيس «الشركة السورية - اللبنانية لانتاج الاسمنت» في اطار «معاهدة الاخوة و التنسيق» المبرمة بين البلدين عام ١٩٩١.

ويصل عدد شركات الاسمنت التابعة للقطاع العام الى ست شركات اضافة الى معملين لانتاج الاترنيت و معمل لانتاج البورسلان.

وتوفر هذه الشركات نحو ٥٠ في المئة من حاجة السوق التي من المتوقع ان تتجاوز سبعة ملايين طن في السنوات المقبلة.

وكانت الحكومة السورية خفضت العام الماضي وارداتها من الاسمنت بنسبة ٦٠ في المئة عن عام ١٩٩٦ في اطار خطتها الاعتماد على الانتاج المحلي.

□ رئيس مجلس إدارة **بورصة هونغ كونغ** للعقود الآجلة، الدكتور جيفري بيه (إلى اليمين) في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس وأعلن فيه اجراءات جديدة لتجنب حدوث كارثة مالية شبيهة بالتي تسبب فيها الوسيط المالي نك ليسون في بنك «بيرينغز» في سنغافورة عام ١٩٩٦. وشارك في المؤتمر الصحافي الرئيس التنفيذي للبورصة رندي غيلمور. (أ ف ب)

"البنك العربي" يطرح صندوقين استثماريين

□ لندن - «الحياة»

■ يطرح «البنك العربي» في ايلول (سبتمبر) المقبل صندوقين استثماريين جديدين وهي: «صندوق الأسهم والسندات العالمي»، و«صندوق الأسهم الاوروبية».

وقال بيان ان «صندوق الأسهم والسندات العالمي» يهدف الى تحقيق نمو رأس المال على المدى البعيد عن طريق ادارة محفظة مالية تشمل الأسهم العالمية والسندات، مشيراً الى ان الحد الادنى للاستثمار به عشرة آلاف دولار. ويشمل الصندوق بالدرجة الاولى الدول الصناعية العشر الكبرى.

واضاف البيان ان «صندوق الأسهم الأوروبية» يهدف الى الاستفادة من حلول الاتحاد النقدي الأوروبي وانفتاح السوق الأوروبية، مما يفسح مجال الاستثمار باسهم الشركات المدرجة في البورصات الرئيسية في أوروبا. والحد الادنى للاستثمار فيه عشرة آلاف دولار.

تحمس الشركات الكندية لضم رجال أعمال سعوديين الى مجالس اداراتها

ديبلوماسيون كنديون يحضّون الشركات على "اقتحام" الأسواق الخليجية

□ مونتريال - محمد خالد

■ أعلنت مجموعة استثمارية كندية ناشطة في التنقيب عن الذهب والنفط تعيين الدكتور عبدالله باسودان رئيس شركة «نمير» السعودية عضواً في مجلس ادارة اثنتين من شركاتها، في ما يعتبر توجهاً نشطاً من قبل الشركات الكندية، سيما الجديدة، للافادة من رصيد الخبرة لدى رجال الاعمال السعوديين، حسبما اكده مسؤولو بعض هذه الشركات لـ «الحياة».

وقال دانيال ماثيوس رئيس شركة «ماراكوت انترناشيونال ريسورسيز» ان تعيين السيد باسودان الذي تم بمبادرة مباشرة من الشركة المذكورة، جاء تقديراً لرصيده من الخبرة في المجالات التقنية فضلاً عن اتصالاته الواسعة مع مؤسسات التمويل العالمية.

ويشار الى ان السيد باسودان استشاري اقتصادي عمل في تدريس مادة الاقتصاد في جامعة الملك سعود ومستشاراً لدى وزارتي النفط والمصادر الطبيعية في المملكة، وهو عضو في مجالس ادارة شركات عدة في السعودية وبلدان اخرى. وتنشط شركة «نمير» في مجال التنقيب عن النفط وانتاجه في ١٢ بلداً تشمل عُمان وفنزويلا ورومانيا وروسيا.

وسبق للمجموعة الاستشارية الكندية ان عيّنته عضواً في مجلس ادارة شركتها الثانية «ماديسون انتربرايزز كورب». وقالت نيل دراغوفان رئيسة الشركة في بيان صحافي اصدرته في كانون الاول (ديسمبر) ان هذا التعيين «يدعم الخبرات التقنية والمالية للاعضاء الآخرين في مجلس ادارة الشركة».

وكشف جيفري كوكس مدير الاستثمار لدى المجموعة اول من امس ان شركة «ماراكوت» بادرت الى عرض المنصب على رجل الاعمال السعودي في اطار استعداداتها لتملك استثمارات جديدة في حقل التنقيب عن النفط والغاز.

وقال ان المكانة المرموقة التي يحتلها السيد باسودان كانت كذلك وراء اختياره عضواً في مجلس ادارة «ماديسون انتربرايزز» على رغم ان استثماراتها الحالية تتركز في مشروع للتنقيب عن الذهب في غينيا الجديدة.

وحذت الشركتان المذكورتان حذو شركة كندية اخرى هي «ريتبو بتروليوم» التي عيّنت رجل الاعمال السعودي سليمان السحيمي في مجلس ادارتها في آب (اغسطس) الماضي.

ويراس السيد السحيمي «المصرف السعودي الهولندي» ويشغل منصب نائب رئيس «مجموعة السحيمي» في السعودية، فيما تنشط «رينبو» في التنقيب عن المعادن في كندا. واعلنت مطلع الشهر الجاري اتفاق شراكة مع احدى الشركات المتخصصة في تطوير تقنيات الاشعة تحت الحمراء لاستخدامها في التطبيقات الصناعية والطبية.

وفي مقابل تحمس الشركات الكندية لتعيين رجال الاعمال السعوديين في مجالس اداراتها في كندا، نصح ديبلوماسيون كنديون هذه الشركات ببذل المزيد من الجهد لعرض خدماتها في السوق السعودية والاسواق الخليجية، خصوصاً في مجالات مشاريع توليد الطاقة الكهربائية وتقنيات الصناعة النفطية والتنقيب عن الغاز المالح.

وقال دانييل هوبسون السفير الكندي في الرياض في ندوة عامة عقدت في كندا اخيراً «ان الصناعة النفطية السعودية تتطور بخطوات سريعة وتقدم لشركات الخدمات المتخصصة بالنتيجة فرصاً هائلة».

لكنه اشار الى ان الاستفادة من الفرص المتاحة تتطلب من الشركات الكندية بذل الكثير من الجهد بسبب حدة المنافسة الدولية.

ولفت المستشار الاول روبرت كريغ الذي شارك في الندوة انتباه الشركات الكندية الى ان مبدأ الاعتماد الذاتي الذي تقوم عليه سياسات التنمية الصناعية في السعودية خلق حاجة ماسة لمصادر توليد الطاقة. وتوقع ان تصبح مشاريع انتاج الكهرباء باستخدام الغاز كوقود احدى الصناعات الرئيسية في المملكة مستقبلاً.

واعرب الديبلوماسي الكندي عن اعتقاده بأن الشركات الكندية التي تملك خبرة واسعة في التعامل مع الغاز المالح في حقول البرتا ستجد فرصاً كبيرة في مجال تطوير مكامن الغاز في السعودية، مشيراً الى ان المملكة نجحت في زيادة احتياط الغاز المكتشف في اراضيها بمعدل خمسة آلاف تريليون قدم مكعب سنوياً منذ مطلع التسعينات.

وقال ان هناك فرصاً كبيرة متاحة امام الشركات الكندية في مجالات اخرى بينها تطوير الآبار النفطية الصغيرة والمعزولة علاوة على استخدام تقنيات الحفر المائل لتطوير الآبار الصعبة والتقنيات الخاصة بالتعامل مع مخلّفات الحقول النفطية. لكنه شدد على اهمية الشريك المحلي عنصراً اساسياً للنجاح.

من جهته حضّ ستيوارت ماكدوويل السفير الكندي لدى الامارات العربية المتحدة الشركات الكندية على «اقتحام» الاسواق الخليجية، مشيراً الى ان الامارات في صدد تطوير نحو ٢٠٠ تريليون قدم مكعب من احتياط الغاز، خصوصاً الغاز المالح، وانها رصدت نحو خمسة بلايين دولار اميركي لهذا الغرض.



اتجاهات اقتصادية

اسطنبول تستضيف المؤتمر الرابع للاتحاد الدولي لرجال الأعمال المسلمين

● القاهرة - رويترز - قال احمد مطر العضو المصري في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لرجال الأعمال المسلمين أمس إن المؤتمر الرابع للاتحاد سيعقد في اسطنبول في ١٧ من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويستمر خمسة أيام ويشارك فيه ٤٦٣٢ رجل أعمال من ٥١ دولة. ويضم الاتحاد رجال الأعمال من الدول الاسلامية ورجال الاعمال المسلمين في دول العالم ويتخذ من اسطنبول مقراً له.

وقال مطر إن المؤتمر سيناقش فرص الاستثمار والمشاريع المشتركة بين رجال الاعمال في الدول الاعضاء والدراسات التفصيلية لتاسيس شركة بريد دولية وانشاء سلسلة متاجر كبرى وانشاء سلسلة مطاعم للوجبات السريعة.

مبيعات "فولكسفاغن" ترتفع ٨.٤ في المئة في سبعة أشهر

● فولفسبرغ (المانيا) - رويترز - قالت شركة «فولكسفاغن» لصنع السيارات ان مبيعاتها في الأشهر السبعة الاولى من عام ١٩٩٨ ارتفعت ٤.٨ في المئة إلى مستوى قياسي قدره ٢.٧ مليون مركبة. وقالت الشركة في تقرير إن أوروبا شهدت اكبر نمو لمبيعات اكبر شركة لصنع السيارات في القارة الاوروبية. ففي سوقها المحلية قفزت المبيعات ٧.٣ في المئة إلى ٦٤٩٣٩٣ مركبة في الفترة من كانون الثاني (يناير) إلى تموز (يوليو) وزادت المبيعات في بقية أوروبا ٨.٨ في المئة إلى ١.٨٤ مليون. غير انه في الأسواق الصاعدة ظهر اثر الأزمة المالية التي اصابت آسيا ومناطق اخرى. ففي اميركا الجنوبية وافريقيا هبطت المبيعات ٢٥.٣ في المئة إلى ٣٢٤٠٦٢ وحدة. وكان الهبوط في منطقة آسيا والمحيط الهادئ أقل ٣.٧ في المئة إلى ٢٢٠٤٧٩ مركبة. وجاء أكبر معدل نمو في أميركا الشمالية، إذ قفزت المبيعات هناك ٥٧.٧ في المئة إلى ٢٣٩٢٨٣ مركبة.

"هوندا" اليابانية تصنع سيارات رياضية في أميركا الشمالية

● طوكيو - رويترز - قالت صحيفة مالية يابانية أمس إن شركة صناعة السيارات اليابانية العملاقة «هوندا» ستنتج مجموعة جديدة من المركبات الرياضية في كندا في السنة ٢٠٠٠ لبيعها في أميركا الشمالية. وقالت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» إن المركبة الجديدة سيكون لها مكونات مماثلة لاجزاء الشاحنة الصغيرة «اوديسي» التي ستبدأ الشركة انتاجها في كندا في أيلول (سبتمبر). واضافت الصحيفة ان السيارة الجديدة سيكون لها محرك سعته ما بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ سنتيمتر مكعب سيستخدم أيضاً في مجموعة «اوديسي».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٧٠	,٥٠٧٢	٥,٨٢٤	٤٦٧,٩	١٩,٥٣	٤,٧٨٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٩٥	,٤٧٦٨	٣٨,٣٠	١,٥٩٩	,٣٩٢١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٦٦	,٤٨٦٩	٣٩,١٢	١,٦٣٣	,٤٠٠٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٢٦	٤,٧٤٤	٣٨١,١	١٥,٩١	٣,٩٠١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٥٨	٤,٦٤٦	٣٧٣,٢	١٥,٥٨	٣,٨٢٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠١٢	,٤٩١٤	٣٩,٤٧	١,٦٤٨	,٤٠٤٠
الليرة اللبنانية	١٥١٩	٢٥٠٩,٢	٨٤٩,٣	١٠,٥٧	٢٥٣,١	١٠٣٢,٩
الجنيه المصري	٣,٤٢٧٥	٥,٦٦١	,٥٢١٨	٤١,٩١	١,٧٥٠	,٤٢٩٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٦٩	٢,٥٢٦	٢٠٢,٩	٨,٤٧٣	٢,٠٧٧
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٣١٩	,٥٥٥٤	٤٤,٦٢	١,٨٦٣	,٤٥٦٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٣٨٤	,٠٠٤٢	,١٠٠٩	,٤١١٦
الدولار الاميركي	-	١,٦٥١٩	,٥٥٩١	,٠٠٦٩	,١٦٦٦	,٦٧٩٩
الين الياباني	١٤٣,٦٨	٢٣٧,٣	٨٠,٣٣	-	٢٣,٩٤	٩٧,٧٠
المارك الالماني	١,٧٨٨٥	٢,٩٥٤	-	,٠١٢٤	,٢٩٨١	١,٢١٦
الفرنك الفرنسي	٥,٩٩٩٥	٩,٩١٠	٣,٣٥٤	,٠٤١٧	-	٤,٠٧٩
الفرنك السويسري	١,٤٧٠٦	٢,٤٢٩	,٨٢٢٢	,٠١٠٢	,٢٤٥١	-
الليرة الايطالية	١٧٦٧,٢	٢٩١٩,٢	٩٨٨,٠	١٢,٢٩	٢٩٤,٥	١٢٠١,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦,٥٠	٨,٥٠	٥,٤٣	٥,٦٢	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٥٠	٨,٥٠	٥,٢٥	٥,٦٨	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٥٠	٨,٥٠	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٥٠	٨,٥٠	٥,٥٦	٥,٨١	-	-	٥,١٢	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٤٣	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٧,٠٦	٧,١٨	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٦٢	٧,٣١	٧,٥٦	٧,١٢	٧,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٧٥	٠,٨٧	٠,٨١	٠,٩٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٤٣	١,٦٨	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١
الليرة الايطالية	٥,١٨	٥,٣١	٥,٠٦	٥,١٢	٥	٥,١٢	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,١٢	٤,٢٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٧٣,٤٠	٢٧٨,٥٠	٢٨٣,١٥	٢٨٣,٠٥	٢٨٤,٥٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٤,٧٨	٤,٩٤	٥	٥,٠٦	٥,١٥	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٨,٥٠	٣٥٢,٥٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٧,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤	تسليم ٣ اشهر ٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤
نحاس (دولار)	١٦٥٥	١٦٣٥	١٦٢٢	١٦٣٤	١٦١٥	١٦٣٥	١٦٣٩	١٦٣٢	١٦٤١	١٦٣٠
الومنيوم (دولار)	١٣٣٥,٥	١٣١٩	١٣١٩	١٣٢٧	١٣٢٤,٥	١٣٥٢,٥	١٣٣٩,٥	١٣٣٩,٥	١٣٤٦	١٣٤٤,٥
زنك (دولار)	١٠٠٩,٥	١٠١٦	١٠١٧,٥	١٠٢٣	١٠١٧	١٠٢٢	١٠٣٦	١٠٣٩	١٠٤٣	١٠٣٧
نيكل (دولار)	٤٠٩٠	٤١١٥	٣٩٩٥	٤٠٩٠	٤٠٩٠	٤١٥٥	٤١٧٥	٤٠٨٠	٤١٦٠	٤١٥٥

النفط (دولار- برميل) *

* تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٢,١٠	١٢,٢٥	١٢,٤٥	١٢,٧٠	١٢,٢٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,١٥	١٢,٢٠	١٢,٤٠	١٢,٦٥	١٢,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٣,٢٠	١٣,٢٠	١٣,٥٠	١٣,٨٠	١٣,٤٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢٥٠	٥,٥٩٣٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٦٥	١٠١,١٨	١٠٣,٩٠	١٠١,٨١
العائد	٤,٩٦	٤,٩٨	٥,١١	٥,٣٨

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٨/٢٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٥,٥	٢٢٨	تشرين-١
بن (دولار)	١٠٧٢	١٦٦٨	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٤٤	١٠٢٨	ايلول
قمح (جنيه)	٦٩	٦٩	ايلول
شعير (جنيه)	-	-	-
صويا (دولار)	١٣٥,٤	١٣٣,٣	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٦٨,٥	١٦٧	نيسان ١٩٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم لكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/٢٨	٨/٢٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٥٨٧	١,١٥٨٧
الجزائر	دينار	٥٩,٩١٨٥	٥٩,٩١٨٥
المغرب	درهم	٩,٧٧٧٢	٩,٧٧٧٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٣٣٥	٢٠٢,٣٣٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٥٤	٧,٧٤٥٤
باكستان	روبية	٤٩,٨٠	٤٩,٨٠
الفيلبين	بيسو	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٧٦٧٠	١,٧٦٧٠
تايوان	دولار	٣٤,٦٩٤	٣٤,٦٩٤
تايلاند	بات	٤١,٦٠	٤١,٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٣٧	,٩١٣٧
اليونان	دراخما	٣١٢,٧٣	٣١٢,٧٣
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٣٦	١٥٣,٣٦
الفرنك الافريقي	-	٦٠٤,١٣	٦٠٤,١٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٦٠٤,١٣٠	٦٠٤,١٣٠
استراليا	دولار	١,٧٩٧٩	١,٧٩٧٩
كندا	دولار	١,٥٦٨٧	١,٥٦٨٧
حقوق السحب	وحدة	,٧٥٥٧	,٧٥٥٧
قبرص	جنيه	,٥٢٩٠	,٥٢٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٧٦	٣٠٤١٣٧	٢٠٢٩٠	١٩٩٨-٠٨-٢٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٨٧	١٠.٦٢	١٦٠٦٥	٣٦٣٠٤	٢٢٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٧
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٧٦	٢٨٤٢٠٣	١١٥٠	١٩٩٨-٠٨-٢٧
سوليدير فئة «ب» -التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٣٢	٢٩٤٠٣	٨٤٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٧
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧	-	٢٥٧٠٤	١٢١٩	-	١٩٩٨-٠٨-٢٥
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٩٠٣	٤٦١٠	٤٦١٠	١٩٩٨-٠٨-٢٧
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٧٣	٦٨٦٠	٣٥٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٧
بنك بيبلوس	٣	٣	٤٥٣٦	٧٩١٤٣	٧٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٧
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	٣.٢٥	٤٩١٤	١٤٦٠٦	٥٣٥٧	١٩٩٨-٠٨-٢٦
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	-	١٤١٨	١٦٠٣	-	١٩٩٨-٠٧-٢٧
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	-	٢٣٦٣	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٦٢	-	٢٤٥٧	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٢١
شركة اترنيت	١.٠٦	-	١٦٠٧	٢٥٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٤	-	٢٧٨٨	١٠٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٢٧
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	-	٢٤٥٧	٢٣٧٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٠٣



تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الاحد ٣٠ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٨ جمادى اول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٦٢

AL HAYAT SUNDAY 30, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12962

مكافحة الارهاب ومعنى التراجع الاميركي - البريطاني في محاكمة لوكربي

قد يكون النظام الحاكم في طرابلس قد حقق، يوم الاثنين الماضي، مع اعلان كل من الولايات المتحدة وبريطانيا موافقتها على محاكمة الليبيين المتهمين في قضية لوكربي، في مدينة لاهاي الهولندية، احد ابرز نجاحاته خلال السنوات الاخيرة، طالما انه تمكن من جرّ واشنطن ولندن الى الاقرار بامرين في غاية الاهمية:

اولهما حق ليبيا في الامتناع عن تسليم اثنين من مواطنيها، وهو ما تعتبره من عناصر سيادتها، الى قوة اجنبية، على ما كانت تريد العاصمتان الغربيتان، وثانيهما ان الاقتراح الاميركي - البريطاني الاخير، يمثل في نهاية المطاف استجابة لعرض كانت ليبيا، والجامعة العربية، قد تقدمتا به منذ امد، كواحدة من صيغ عدة لايجاد مخرج من الازمة، وهي صيغة تراعي في الآن نفسه اصرار طرابلس على عدم تسليم مواطنيها، وحق المتضررين من جريمة تفجير طائرة الركاب الاميركية في سماء اسكوتلندا في ١٩٨٨، ودولاً كانوا ام اشخاصاً (من اسر الضحايا) في المحاكمة التي ما انفكوا ينشدونها.

وهكذا، اذا ما كان صحيحاً ان الولايات المتحدة وبريطانيا قد شفعتا اعلان موافقتهما الاخيرة على محاكمة المتهمين الليبيين، محمد الامين فحيمة وعبدالباسط المقرحي، بالتهديد والوعيد، حيث انذرت واشنطن الجماهيرية بانها ستعمل على اخضاعها الى حظر نفطي شامل ان هي تخلفت عن الاستجابة الى الخطوة الاخيرة، واذا كان صحيحاً ان العاصمتين الانغلو-ساكسونيتين قد قدمتا اقتراحهما ذلك على انه لا يحتمل المساومة، وعلى انه من قبل «خذ او اترك»، الا ان ما لا شك فيه، وما لا يمكن للتشدد اللفظي ان يتستر عليه، ان واشنطن ولندن قد اضطرتا في النهاية الى القبول باقتراح هو، اصلاً وبالاساس، ليبي - عربي (الجامعة العربية)، وان الامر، تبعاً لذلك، يمثل تراجعاً من قبلهما كبيراً.

واذا كان لا يتوقع لهذا التطور، في المستقبل الوشيك، ان يؤدي الى انهاء الحظر المفروض على ليبيا منذ ١٩٩٢، وهو حظر يشمل مبيعات الاسلحة وتحركات الديبلوماسيين والرحلات الجوية، وقد بلغت كلفته على اقتصاد البلاد، حتى مطلع ١٩٩٧، نحو ٢٤ بليون دولار، حسب ارقام مصدرها طرابلس، الا انه يعيد طرح ازمة لوكربي برمتها على اسس جديدة ووفق منطق غير ذلك الذي درجت عليه منذ نحو عشر سنوات. فليبيا، بفعل ذلك التطور الاخير، لم تعد بلداً مُداناً سلفاً، منبوذاً، مدفوعاً خارج عالم الوجود القانوني الدولي، ليس مطلوباً منه الا الامتثال الى قرارات مجلس الامن، بل استعادت وجودها القانوني كـ «كائن» قانوني دولي، يجري التعامل معه على اساس القانون، حتى عندما يتعلق الامر بتجريمة، اي ان ليبيا ما عادت طرفاً يُعاقب (من خلال استصدار قرارات الحظر من مجلس الامن) ثم يُحاسب، بل هي قد تكون في صدد التحول الى طرف يحاسب وقد يعاقب اذا ما اثبتت صحة قضيتها.

والحقيقة ان ليبيا انما تجني في هذا الصدد ثمار حذق في ادارة ازمة لوكربي، برهنت عليه طوال السنوات العشر الماضية، وربما فاجا الكثيرين ممن عوّدتهم شطحات زعيمها على توقع الاسوا من قبلها، فهي قد تشددت، ولكن فقط حيث يجب التشدد، اي حول نقطة وحيدة، هي اصرارها على عدم تسليم اثنين من مواطنيها ليحاكما في بريطانيا، اما في ما عدا ذلك فقد ابدت الكثير من المرونة.

وهي بطبيعة الحال اعلنت براءتها، مراراً وتكراراً، من ارتكاب جريمة لوكربي، ولكن ذلك لم يدفعها الى استبعاد البتّ في شأن تلك البراءة المحتملة من قبل محكمة تتوافر فيها شروط الحياد والموضوعية.

ثم ان ليبيا لم تتردد في التوجه الى محكمة العدل الدولية (وهي من هيئات الامم المتحدة)، وهذه الاخيرة اصدرت في شباط (فبراير) الماضي وثيقة تقر باهليتها في النظر في شكاوى طرابلس ضد لندن وواشنطن، ما عُدّ في إبانه انتصاراً مهماً تصيبه الجماهيرية القذافية.

كما ان ليبيا ابدت استعداداً كبيراً للتعاون مع العالم الخارجي، دولاً او منظمات اقليمية، واحسنت استثمار كل ذلك، فهي جعلت من تعاونها مع فرنسا، في شان تحقيقات القاضي جان لوي بروغيير، في حادث مشابه، هو تفجير طائرة فرنسية فوق صحراء النيجر، يشتبه بضلوع الاجهزة الليبية فيه، حالة نموذجية، ومثالاً مضاداً للسلوك الاميركي - البريطاني في شأن قضية لوكربي. ويصح هذا التمييز خصوصاً لجهة ما يمكن ان يؤدي اليه سلوك سبيل التعاون من نتائج عجز اعتماد العقوبات عن تحقيقها. فقد تمكن المحقق الفرنسي من القيام بمهامه بشكل مُرض على ما يبدو، متردداً على طرابلس كلما دعته الحاجة الى ذلك، وهو قد قدّم تقريره حول القضية الى المدعي العام في باريس في كانون الثاني (يناير) الماضي، وهو تقرير يتضمن اتهامه لستة ليبيين احدهم من اقرباء القذافي.

وعدا ذلك، فتحت ليبيا مجال التعاون مع مصر ومع جنوب افريقيا، فنالت دعم نيلسون مانديلا، الذي زارها في تشرين الاول (اكتوبر) مرتين في غضون اسبوع واحد، بالرغم من استياء واشنطن، وهذا ناهيك عن ان طرابلس قد مكّنت منظمات كالجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي من الاضطلاع بدور في معالجة المشكلة، فاحتكمت اليها، واخذت في بعض الاحيان بنصائحها، وتمكنت من نيل دعمها.

وهكذا، فعلت ليبيا في مواجهة الحظر المفروض عليها، كل ما لا يزال العراق يصرّ على الامتناع عن الاقدام عليه في معالجة مشكلته، مع اعتبار كل الفروقات بين الوضعين وهو ما شكّل ضغطاً على الولايات المتحدة وبريطانيا، تضافر مع نفاد صبر اسر ضحايا لوكربي، ممن طال بهم الانتظار، ليس فقط لنيل التعويضات التي يطالبون بها، ولكن كذلك، وربما بالاساس، حتى يتمكنوا اخيراً من «دفن» موتاهم بمعنى ما، فكان ان ادى كل ذلك الى التراجع الاميركي - البريطاني الاخير.

وكل من دعموا ليبيا على نحو هذا النحو، وساعدوها بالضغط، لا يسلمون بطبيعة الحال ببراءتها من ارتكاب جريمة لوكربي، فذلك متروك امر البتّ فيه الى المحكمة، على ما تتطلبه اصول العدالة، انما الاعتراض هو على طريقة واشنطن، ومن ورائها لندن، في معالجة قضايا الارهاب، او عدا ذلك من القضايا التي تضعها في نزاع مع بعض البلدان، وهي طريقة تقوم على توخي القوة والتحلل من كل ضابط قانوني عندما يتعلق الامر بمواجهة من يُعتبرون اعداء- وهو ما وفّر اقدام الولايات المتحدة على قصف السودان وافغانستان رداً على تفجير سفارتيهما في نيروبي ودار السلام، آخر الامثلة عليه.

واذا كان لسابقة لوكربي، وللتراجع الاميركي - البريطاني بشانها، ان يعيدا الى القانون حظوته في معالجة اشكالات الحياة الدولية، خصوصاً عندما يتعلق الامر بالجرائم، واذا ما كان لهما ان يبرهنا على بطلان سلاح الحظر الاثير لدى واشنطن، وقلة جدواه، فان في ذلك مكسباً كبيراً، تبقى استفادة ليبيا منه، او عدم استفادتها، امراً ثانوياً في نهاية المطاف.

صالح بشير

في فنون الكلام...

قبل ربع قرن بالتمام، «قررت» (نعم!) ان «اشتغل بالسياسة» في منطقة طرفية من لبنان، أهلها فقراء واقتصادها في ركود دائم. كنت يومها ماركسياً حرفياً بما يليق بمن في مطالع عشريناته، فتصوّرت أن الموقع الاقتصادي لشخص ما هو المفتاح السحري الى قلبه وافكاره. ورحت أطبّق المعادلة على من التقيهم، قائلاً لنفسي: ابدأ بسؤال مُحدثي عن عمله، فإذا قال مثلاً إنه عامل، قلت: إذن انت لا تملك شيئاً تخاف ان تخسره. ثم امضي مؤكداً على ضرورة التحاقه بالركب الثوري. اما اذا اجابني بانه فلاح او حرفي، بادرته: سوف تخسر قريباً هذه المُلكية الصغيرة لأن الرأسمالية توالي زحفها، فلا تُضع الوقت سدى والتحق بنا الآن.

لكن مشكلتي التي لم أحسن تقديرها أن كل واحد ممن كنت اسالهم كان يجيب، من دون رفة جفن: لا افعل شيئاً سوى الجلوس في المقهى، أو إذا كان على قدر من الالفة مع كلام الصحف والاذاعات، قال: انا عاطل عن العمل. عند هذا الحد كان يتوقف الكلام، وتُحبط محاولتي لاختراقه وتحريضه ومن ثم استقطابه... ويسود صمت ثقيل.

لا يمضي شهر إلا واتذكر هذه القصة، لأنه لا يمضي شهر إلا وتواجهني مشكلة الكلام حين تلح ضرورة كسر الصمت وتغدو اشبه بالواجب. وحيال هذه المشكلة الوجودية التي تسببت في تبريد علاقات انسانية كثيرة بدات حارة، اعترف بشعوري بالعجز الذي سبق أن شاطرني اياه زوج عمتي الراحل ولو أنه تجاوزني كثيراً فيه. فبحسب رواية عمتي أن سهرة طويلة جمعتها ذات ليلة مع زوجها وصديق له، لكن أربع كلمات يتيمة كانت تتردد طوال تلك الساعات. كان زوج عمتي يقول كل ساعة تقريباً: نعم، فيجيبه صديقه: انعم الله عليك. وهكذا، وقبل ان تموت ضجراً ونعاساً، آثرت عمتي تركهما والانسلال الى غرفة نومها، وهي تقول في نفسها من دون شك: لا انعم الله على أي منكما.

زوج عمتي كانت درجة صمته من النوع الاكتئابي الذي يكثر الوقوع عليه في المناطق البرية والموحشة. والنوع هذا هو النقيض الكامل للكلام اذ يغدو هذراً بحتاً على النحو الذي نلقاه بين سقطات المدن واكثر فئاتها رثاثة. وقد اتيح لي مرة أن اتعرّف الى شخص يمكن أن يجلس قبالتك ويحييك بـ«أهلاً»، فلا تكاد تنقضي دقيقة صمت الا ويضيف: «أهلاً، أهلاً، أهلاً»، ثم يعاود التصعيد فيمطّ كلمته نفسها: «أهـــلاً أهـــلاً أهـــلاً»، ثم يضيف «ولَكْ» العامية التحببية، فيقول مُدخلاً بعض التحفظ على نبنباته الصوتية: «ولكْ أهلاً أهلاً أهلاً»، ثم يطرد التحفظ ويرفع صوته جازماً: «أهلاً» كأنه يصعد بالألف المنوّنة الى السماء. وهكذا دواليك على امتداد نصف ساعة.

لكن بعيداً عن هاتين الحالتين المتطرفتين يبقى ان تنشيط الكلام له شروطه، ومنها سرعة الخاطر، والقدرة على تحويل كل شيء مادةً قابلة للتناول، وتقليل التحفّظ عما يُظن سخافةً. ويمكن ان تضاف اسباب اخرى كقلة الاكتراث بالآخرين وردود افعالهم، واحياناً وبالعكس تماماً، شدة الاهتمام باثارة حبهم وانتباههم. كذلك يصدر الكلام مرات عن خوف بعض المتكلمين من الصمت بصفته «طليعة الموت المتقدمة»، والخوف هذا غالباً ما يصيب الذين تقلقهم العزلة ولا يطمئنهم البقاء وحدهم.

وهذا مجتمعاً هو مزاج الكلام. فاذا استثنينا الطلاقة المصرية او الايطالية، التي يسندها مزاج جماعي، بقيت امزجة الافراد، او لا امزجتهم، ما يُنطق السنتهم، ويرسم السلوك الذي يحيط بكلامهم، كما يحدد البيئة المستقبلة له. وفي آخر المطاف فالامزجة هي التي تحوّل الكلمات اصنافاً وفنوناً.

فعدنان، مثلاً، وهو لا يدخن ولا يشرب القهوة ولا صلة له بالسلوك الذي يترتب عليهما، يباشر الكلام لحظة استيقاظه في الصباح، وهو يباشره من آخر كلمة قيلت في سهرة الليلة الفائتة، فيبدأ، مثلاً، بدأما...». وبدوره يروح احمد يتحدث غير عابىء بما اذا كان هناك مستمعون، وقد تتركه يتحدث وتمضي الى ما تريد، كان تحلق ذقنك مثلاً، فإذ تعود تجده يستخلص نتائج الأسباب التي كان ذكرها في غيابك.

وهناك الذين يختارون السرد وسيلةً لقول افكارهم، فيجيء كلامهم مليئاً بالالوان والاحداث، وهناك الذين يبالغون في السرد، فإذا سألتهم رأيهم في فيلم رووه لك بأدق تفاصيله، كأن يقولوا: بينما كانت تحك خدها رن جرس الهاتف مرتين، مرةً كانت الرنة طويلة ومرة قصيرة... وهناك الذين لا يسمحون لك باية فسحة خاصة وهم يوجهون الكلام اليك، فيقطعونه باسئلة تبقيك مستنفراً ومتابعاً، أو ينكزونك في صدرك وكتفيك تنبيهاً وهم يوالون السرد. وفي هذا المعنى ينجحون في تصدير قلقهم اليك نجاحاً تاماً.

وقد روى لي صديق كان منفياً سياسياً، عن صداقة ربطته باربعة منفيين آخرين كانوا جميعاً يقضون نهارهم في المقهى. ولما كانوا كلهم من محبي الكلام، و«الغربة» باعثة على كلام كثير او على صمت مطبق، فاشد ما كان يزعج واحدهم ان ينتزع الثاني الكلام للسانه، فيتربص به الأربعة الآخرون. ولهذا، كما تمضي الرواية، كان الذي يتحدث يكتفي بنفس سريع وقصير لانه اذا اطال التنفس انتزع الآخرون منه الكلام وبداوه هم. وفعلاً ربما كان لكلام المنافي مذاقه، الا أن منافي الكلام لها بالتأكيد مذاقها هي الأخرى.

حازم صاغية

المجاعة «الأهلية» في السودان: الحرب المسكوت عنها

منذ حزيران (يونيو) المنصرم وتقدير عدد السودانيين الجنوبيين المهددين بالمجاعة يرتفع: فبعد أن قدر عددهم بخمسمئة ألف جائع محتمل، بلغ العدد المقدر مليونين. وهو يدور اليوم على مليونين وخمسمئة ألف إلى مليونين وستمئة ألف. وهؤلاء هم ٦٠ في المئة من الاربعة ملايين جنوبي المقيمين في محافظات الجنوب. ويقيم أربعة ملايين جنوبي سوداني، معظمهم من المسيحيين والأحيائيين (الذين يعتقدون «الأرواح»)، في ضواحي الخرطوم، اي في الشمال المسلم. وهم نصف عدد الجنوبيين، البالغ ثمانية ملايين نسمة.

ويعود ابتداء «هجرتهم»، وهي تهجير قسروا عليه قسراً، إلى عام ١٩٨٣، مع تجدد حرب الجنوب والشمال الكثيرة الأوجه. وبلغت الهجرة هذه أضعف مستوياتها في أواخر العقد السابق وأوائل العقد الحالي. لكنها تجددت بقوة وزخم مع عقد الحكم الإسلامي (البشيري والترابي) العزم على حسم الحرب، وضم الجنوب إلى الشمال وإجراء أحكام الشريعة على سكانه. وآذن استيلاء القوات الحكومية، وجزء هام منها هو ميليشيا الجبهة الوطنية الإسلامية، حزب السيد حسن الترابي، على عدد من مدن الجنوب، في ١٩٩٢، وفشو الجفاف في المحافظات الاستوائية. والحرب السودانية في الجنوب حروب. فقوات الخرطوم، الحكومية والحزبية «الخاصة»، لا تحارب عدواً أهلياً واحداً ومجتمعاً. فثمة في الجنوب، إلى قوات جون قرنق، قائد «الجيش الشعبي»، أسياد حرب قبليون وعشائريون يتنازعون السيطرة على قبائل النيل الكبيرة مثل الدينكا والنوير والشيلوك. وهذه القبائل أقرب إلى «الشعوب» والأقوام والأعراق. وتعتاش من الرعي وزراعة الأرض وصيد السمك. وتتداخل أبنيتها الاجتماعية مع طرق معاشها وتحصيلها تداخلاً يجعل من تماسك جماعاتها وعشائرها شرطاً لتحصيل معاشها. فإذا تفككت هذه الجماعات، والتهجير والجفاف والمجاعة تؤدي دوماً إلى تفككها، فاقم تفككها من عجزها عن تحصيل المعاش. وتشهد الحروب الأهلية والقبلية بين الجنوبيين، داخل الحرب الأهلية بين الجنوبيين والقوات الحكومية، الشمالية في معظمها، فصلاً جديداً من فصولها المتعاقبة والكثيرة في أيار (مايو) ١٩٩٨. فبعد أن كان أحد أسياد الحرب، كيروبينو كوبانيين، وهو من الذين قاتلوا تحت لواء السيد جون قرنق، انشق عن قرنق في ربيع ١٩٩٧، وانحاز إلى القوات الحكومية، ومعه مدينة وو، عاصمة محافظة بحر الغزال، عاد فانقلب على حليف الأمس. فردت القوات الشمالية بهجوم على مدينة وو، واستعادت المدينة من الحليف المنقلب عليها.

وعلى نحو ما أرفق كيروبينو كوبانيين استيلاءه على المدينة وضواحيها بحرق ما استطاع تحريقه، وتخريب الطرق ووسائل النقل، قامت القوات الحكومية بالتحريق والتخريب على المثال نفسه. ويجعل تبادل التخريب تموين الأهالي عالة على عمل المنظمات الدولية، وأولها «برنامج التغذية العالمي»، أو على المنظمات غير الحكومية، وأولها «أطباء بلا حدود». وتتفوق الخرطوم على عدوها «الأهلي» والجنوبي بسيطرتها على جزء من مصادر التموين والإغاثة. فطائرات «برنامج التغذية العالمي» و«أطباء بلا حدود» تطير من مطار العُبيد، في شمال السودان، ومن الخرطوم نفسها، إلى طيرانها من شمال كينيا (لوكيشوكيو) ومن نيروبي العاصمة.

فعمدت الحكومة السودانية، طوال العام المنصرم، إلى قصر إجازة الطيران على طائرة واحدة، ومنعت قوافل الإغاثة طوال ثلث السنة الأول. ولما كانت حاجات الجنوب تبلغ ١٥ الف طن من الغذاء في الشهر الواحد، تتولى ١٢ طائرة، تترجح حمولتها بين سبعة أطنان و٣٢ طناً، نقلها، أو رميها من الجو، إلى تسعين موقعاً جنوبياً، أدى حصر إجازة الطيران بطائرة واحدة إلى تجويع متعمد (وعزا عمر حسن البشير، الرئيس السوداني، «تسرب» الطائرة الاميركية التي قصفت، على زعمه، مصنع «الشفاء» بجوار الخرطوم، إلى حسبانها من طائرات الإغاثة، وهذا مستحيل). ويتناوب غير طرف على هذا التجويع. اليوم فالحكومة السودانية، على رغم وقف النار الذي وقعته مع «الجيش الشعبي» الجنوبي، واقتصر على بحر الغزال، تتابع أعمال الحرب، شأن «الجيش الشعبي» طبعاً، في النيل العالي وفي النيل الأزرق، حيث فرق التنقيب عن النفط تعمل من غير كلل. ويجعل زرع العبوات الشخصية على جوانب الطرقات والترع الانتقال محفوفاً بالمخاطر. ولا يتورع المتقاتلون عن تقاضي ضريبة على الحصص، إما قبل توزيعها أو بعد توزيعها. ولا يلقى طلب «أطباء بلا حدود» توزيع الحصص على اللاجئين، في مخيمات المنظمة، قبول المتقاتلين إلا على مضض.

وتجمع المنظمات والجمعيات غير الحكومية، العاملة في إطار برنامج التغذية العالمي، على اضطرارها إلى المحاربة على جبهتي القوات الحكومية وقوات الاستقلاليين الجنوبيين (أو «الإنفصاليين»، أو «الفيديراليين»، على ما يسمون أنفسهم). فالطرفان يسعيان إما إلى الإستيلاء على حصة من الغذاء، أو إلى عرقلة توزيعه والاستيلاء، من بعد، على ما لم يوزع منه. ويعمد المقاتلون إلى إقامة معسكراتهم ومخيماتهم بالقرب من النواحي التي يلجأ إليه السكان الهاربون من المدن وضواحيها، حيث تدور المعارك بين القوات الحكومة وبين الجماعات الجنوبية.

ففي ضواحي مدينة أجييب، القريبة من وو في بحر الغزال، نزح ثمانية عشر ألف سوداني قدموا من غوغريال، إلى الشمال من أجييب، أو من وو، إلى الجنوب منها. ويقدر برنامج التغذية حصة اللاجئ الواحد، في الشهر بخمسة عشر كلغ من الذرة (والذرة وحدها يمكن رميها من الجو، من غير أن يؤدي ارتطامها بالأرض إلى بعثرتها وتفتتها شأن الطحين المركب والسكر والزيت والحليب المقوّى). ولما كانت طائرات البرنامج مضطرة إلى رمي حمولتها في مناطق يسيطر عليها «الجيش الشعبي»، أو أحد فروعه، وجب على متعهدي تنفيذ البرنامج أرضاً، وميدانياً، التنسيق مع جنود «الجيش الشعبي» الجائعين. وينسق هؤلاء بدورهم مع الشيوخ العرفيين، أي رؤساء العشائر والعمائر المحليين. وتتولى النساء التعريف بالأسر والعائلات التي توزع حصص الغذاء عليها، تلك التي ترمى من الجو أو تلك التي تهبط بها الطائرات المستأجرة والقليلة الحمولة على المدارج المرتجلة والمستنقذة من المياه المستنقعة في موسم الأمطار، في أواخر الربيع والنصف الأول من الصيف. أما «الغرباء»، وهم الذين تفرقت عشائرهم وعمائرهم وباتوا من غير «رئيس» يؤون إليه أو شيخ، فيستبعدون من التوزيع، ومعظمهم يهيم على وجهه في انتظار الموت. وتولي المنظمات الإنسانية الأولاد والأطفال مكانة خاصة وأثيرة. فتعمد ذراع «أطباء بلا حدود» الغذائية إلى توزيع ثلاثة كلغ من حنطة القمح، مرتين في الأسبوع الواحد، إلى الأولاد الذين يقل طولهم عن المتر و٣٠ سنتم. ويحمل المسؤولون عن المخيم الأولاد على الوقوف في صفين طويلين، يفصل بينهما حاجز من الشوك، أمام باب المخيم. فيهرع، في فجر يوم التوزيع، ثلاثة آلاف ولد وطفل، يحمل من يزيد طولهم عن المئة وثلاثين سنتم العتيدة إخوتهم الصغار، ويقفون أمام الباب في انتظار ابتداء التوزيع.

ويحاول المتأخرون، وخصوصاً الأمهات اللواتي صعب عليهن مشي ساعات الطريق الثلاث أو الأربع باكراً أي ليلاً، يحاولن حشر أولادهن في الصفين. فيرمينهم فوق حاجز الشوك لعلهم يقعون على من يشفق عليهم. وغالباً ما يخيب هذا الرجاء. ويبقى خارج صفي التوزيع مئات الأطفال المتروكين من ذوي البطون المنتفخة، والأطراف العظمية، والرؤوس الثقيلة.

فلا يكاد ينتصف النهار حتى يهوي هؤلاء على أنفسهم، ويرتمون أرضاً من غير نزع مسموع. فتفيض نفوسهم في صمت من غير حاشية ولا رجع. وبعض الأولاد الذين يحصلون على حصتهم يبلغ بهم الضعف مبلغ العجز عن رفع الكيس وتثبيته على رؤوسهم والمشي به. فينبغي أن يساعدهم القائمون على التوزيع على تثبيت الحصة قبل العودة بها. وتحصي المنظمات المشاركة في برنامج التغذية مئة وثلاثين وفاة في اليوم الواحد، في ضواحي أجييب وحدها. ولا تقتصر الوفيات على الأولاد، بل تشمل الرجال والنساء البالغين والراشدين، إلى المسنين. وأرقام الوفيات هذه تقارن بمثيلها في بيدواه، بالصومال، في أثناء مجاعة ١٩٩٢ وفي ذروتها. وفي النصف الثاني من تموز (يوليو) المنصرم زادت نسبة الوفيات أربعة أضعاف عن متوسطها العادي، خارج وقت المجاعة. ولا يتوقع انحسار النسبة المرتفعة في القريب العاجل. فإعداد القافلة الوحدة يتطلب ثلاثة أشهر، ومعظم الموارد مستعار من حصة البحيرات الكبرى، وتكلفة الطن الذي ترميه الطائرات ٩٣٠ دولاراً (خمسة أضعاف ثمن المواد الغذائية نفسها).

وقد يبعث على بعض الخجل التذكير بأن معالجة المجاعة هذه يضطلع بها من لا يمتون بصلة إلى «الدائرة» الإفريقية، ولا إلى العرب أو الإسلام. بل إن بيان «الجبهة الإسلامية العالمية لتحرير المقدسات»، وهي الجبهة التي زرعت الموت في نيروبي ودار السلام، ينكر بضحايا مجاعة الصومال ويعزو موتهم، في ١٩٩٣، إلى الحملة الأميركية والدولية، وهي حملة أنقذت الصوماليين من المجاعة، العائدة اليوم. ويجتمع مجلس الجامعة العربية في ٢٤ آب (أغسطس)، لإدانة الانتهاك الأميركي «الخطير» لسيادة السودان. ولم يحمله على الاجتماع لا منع الخرطوم إغاثة الجائعين ولا رقابتها الصارمة على القوافل الجوية. وتساند الصحافة العربية «جهود الجبهة الإسلامية»، والجامعة العربية من حيث تدري أو لا تدري.

وضاح شرارة

أميركا وايران بعد قصف افغانستان (والسودان):

تقارب طالباني؟

من المرجح ان تدخل الخلافات بين طالبان وواشنطن، على خلفية القصف الاميركي الذي استهدف بعض معسكرات ابن لادن في جبال افغانستان، مرحلة جديدة من التصعيد بعد انتهاء التحقيق الجاري في تفجيري نيروبي ودار السلام. فالدلائل عند الاميركيين تشير الى تورط ابن لادن في التفجيرين، ما دفع الى قصف افغانستان والسودان. وتوجيه محكمة اتحادية في نيويورك تهمة قتل اميركيين الى ابن لادن. اما النداء الذي وجهه زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر الى اسامة بن لادن بالتوقف عن اطلاق تصريحات، فلا تبدو انها ستقنع الاميركيين بالكف عن ممارسة اقصى الضغوط على طالبان.

وفي حال الانتهاء من التحقيق، يمكن لطالبان ان ترفض تسليمه. لكن تظل الامكانية قائمة في نجاح باكستان في اقناعها بتدبير حل يحفظ ماء الوجه. فباكستان حليفة لواشنطن على رغم الخلافات والعقوبات التي اعقبت تفجيرها النووي قبل اشهر. ثم ان مشاكلها الداخلية واوضاعها الاقتصادية المتردية جراء العقوبات الاميركية بعد التفجير النووي، لا تسمح لها بالمضي في تعميق الخلافات مع الولايات المتحدة نظراً لمخاوفها من ان يؤدي ذلك الى تشديد العقوبات عليها. وهو ما يمكن في حال حصوله ان يزيد من مصاعبها وينعكس ايجاباً على عدوتيها التقليديتين الهند وايران.

والاهم من كل ذلك، ان الرئة الباكستانية تملك اهمية استراتيجية بالنسبة الى حكومة طالبان التي تطوقها حكومات ودول معادية من طاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان الى ايران وروسيا. وما عن اهمية تلك الرئة احتمال عودة الدول الاقليمية لتحريك ورقة المعارضة المسلحة في وجهها، واحتمال امتناع دول اسلامية اخرى كانت تدعمها في الماضي، عن تقديم الدعم في حال وجود مطالبة اميركية واضحة في ذلك الخصوص.

هكذا قد يتمخض المستقبل عن سيناريو يتم بموجبه حل مشكلة قواعد الارهاب في افغانستان حسب رغبة واشنطن. وكذلك حل ازمة المحتجزين الايرانيين بشكل توافقي مع طهران. لكن ذلك لا ينفي، في الوقت ذاته، احتمالات التصعيد. فافغانستان اصبحت تحكمها ايديولوجية دينية متزمتة وضيقة الافق قد تذهب بها احلامها الى حد التصور ان في الامكان التغلب على الاعداء عن طريق الاحتفاظ بورقة الارهاب. ومن ناحية اخرى، قد تجد باكستان في تزمت طالبان وسيلة للضغط على واشنطن في اتجاه اقناعها برفع العقوبات المفروضة عليها جراء التجربة النووية، ودعم موقفها المتعلق بالصراع مع الهند.

وأياً يكن الاحتمال، فالارجح ان عملية القصف الصاروخي الاميركي، يوم الخميس في ٢٠ آب (اغسطس) الحالي، مهدت رغم طابعها العسكري، لتحولات سياسية محتملة في المنطقة قد تتوضح ابعادها بعد حين. ويأتي في مقدم تلك التحولات احتمال حصول بعض الانفراج في مجرى العلاقات بين اميركا وايران على خلفية الموقف من طالبان وسلوكياتها العدائية تجاه الدولتين.

واستطراداً، يصح القول ان السياسة الاميركية حيال الوضع الافغاني شهدت، منذ حوالي عام، تغييراً في بعض مفاصلها. فواشنطن التي تمتعت بعلاقات متينة مع طالبان منذ نشوئها، انطلاقاً من موقف العداء لايران، اخذت تخشى استفرادها بالحكم في كابول. فطروحاتها متشنجة دينياً وخروقاتها لحقوق الانسان باعثة على احراج كبير لموقف واشنطن في المحافل الدولية. اما اهميتها الاستراتيجية في موازنة الدور الايراني فقد تقلصت كثيراً، خاصة بعد وصول حكومة خاتمي الانفتاحية الى السلطة في طهران.

وما زاد الخشية، ان حكومة طالبان سارعت بعد نجاحها في بسط سيطرتها شبه الكاملة على افغانستان، الى توفير القواعد لعدد من المنظمات الارهابية وقادتها. وعلى رغم صعوبة البت في احتمال ان يكون غض كابول نظرها عن نشاطات ابن لادن انتقاماً من ذلك الموقف (الذي عبّر عن نفسه بتجنب واشنطن الاعتراف بها)، الا انه من شبه المؤكد ان علاقات التحالف الاميركي مع كابول كانت تعيش تدهوراً كبيراً قبل اشهر من تفجير السفارتين الاميركيتين. وكانت طهران تشعر بالتحولات الحاصلة في جبهة العلاقة بين طالبان واميركا. لذلك لم يلق خاتمي صعوبة في اقناع حكومته بالتجاوب مع مسعى المندوب الاميركي في مجلس الامن بيل ريتشاردسون، الخاص بوقف الحرب الافغانية واقامة حكومة موسعة في كابول.

وكان رد طالبان متوقعاً: افشال اجتماع اسلام أباد وتسخين الجبهات العسكرية وتتويجها لاحقاً بهجوم كاسح على مناطق المعارضة. والاهم، توسيع قواعد ارهابيين عاملين ضد المصالح الاميركية وتوفير مستلزمات الحركة والنشاط امامهم، رغم ان الجو العام ظل خالياً من العداء المعلن. لكن ما علاقة كل ذلك بانعكاسات ايجابية محتملة على صعيد العلاقات بين اميركا وايران؟ في الواقع قد يساهم تصاعد الخلافات مع افغانستان، في اقناع واشنطن بضرورة مراجعة فكرتها القائلة ان مخاطر الارهاب كلها تنبع من ايران. بل قد تدفع بها الى اعادة تقييم بعض العمليات الارهابية التي استهدفت مصالحها في السابق ومصادر تمويل وتسليح بعض المنظمات الدينية، حيث كانت ايران في العادة هي المتهمة دائماً بالوقوف وراءها.

كما يمكن ان تشجع الادارة الاميركية على استثمار الاجواء التي تمخضت عن العمليتين في اتجاه تنبيه ايران الى ان النار التي تشعلها من خلال رعاية الارهاب قد تحرق اصابعها ايضاً. فطالبان لا تؤوي ارهابيين معادين لمصالح اميركا فحسب، بل تحتجز، انطلاقاً من العقلية نفسها، اربعة ايرانيين جرى اعتقالهم في مزار الشريف. وفي حال تعرض هؤلاء الى سوء، فإن خسارة ايران لارواح مواطنيها جراء الارهاب لن تكون اقل من خسارة اميركا.

وعلى صعيد آخر، قد تشعر واشنطن ان الوضع الافغاني في ظل طالبان اصبح يتطلب مرونة ملموسة مع ايران بغية قطع الطريق على اي تحالف مفاجئ بين النظامين الدينيين المتجاورين في حال تفاقم المشكلات مع طالبان، او الاستمرار على سياسة عزل ايران. اما ايرانياً، فتمكن الاشارة الى مكاسب خاتمي في وجه معارضيه الداخليين. فحجته اصبحت قائمة للمطالبة بتخفيف الحدة مع اميركا بغية مواجهة الخطر المتاتي من افغانستان، والتاكيد على مراجعة مسالة دعم الحركات الدينية في الخارج بشكل مطلق، اذ ليس هناك ما يضمن عدم تحول هذه الحركات الى اعداء لايران.

وما يساعد على ذلك، ان الاجواء النفسية التي خلقتها شراكة الدولتين في الهم الافغاني، قد تخفف من لهجة العداء بينهما. ولا ادل على ذلك من ان المتشددين في ايران شعروا، على غير عادتهم، بحرج بالغ حيال ادانة القصف الاميركي لافغانستان والسودان. واللافت ان بعضاً من تلك الاجواء بدا واضحاً عند زيارة وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين طهران بعد يوم واحد على القصف. ورغم ان الزيارة كانت حسب موعد مسبق، ولاغراض غير متعلقة بالموضوع الافغاني، الا ان التفاؤل الذي ساد المحادثات، وحرص الايرانيين على تاكيد نيتهم التعاون مع فرنسا من اجل تخفيف التوتر في جنوب لبنان، والدخول معها في شراكة ثلاثية تضم لبنان ايضاً، افصح عن رغبة طهران في اتجاه طمأنة الغرب، من خلال فرنسا، الى دور ايران الجديد واهمية تحولاتها السياسية والثقافية.

لكل ذلك، يجوز القول ان حكومة طالبان قد تجد في نهاية المطاف منفذاً لحل مشكلتها مع واشنطن. وقد تطلق سراح المحتجزين الايرانيين. لكن الواضح ان ايواءها الارهابيين لا يفرز عداء اميركياً لها فحسب، بل يمكن ان يفرز ايضاً دوافع سياسية جديدة في واشنطن وطهران للتقدم الجدي نحو آفاق التقارب. وهذا آخر ما كانت تتمناه طالبان بالطبع.

سامي شورش

الحرب مؤكدة في الكونغو والديموقراطية احتمال في نيجيريا

أوضاع أفريقيا يصعب أن تطمئن احداً، أفريقياً كان أم غير افريقي. **خالد العكاري** يعقب:

في مطالع هذا العام زار الرئيس الاميركي بيل كلينتون أفريقيا، ولم يكن في وسعه أن يخطىء بالقدر الذي أخطأ فيه... هنا ايضاً. فقد قال للعالم كله ان الديموقراطية تنتعش، والمال والأعمال تزدهر، والسلام يتقدم ما بين كايب تاون وكمبالا، وما بين دار السلام وداكار.

بعد اربعة اشهر فقط تبين ان هذا الكلام كلام رغبوي بحت. فمن لومي الى لواندا، ومن كينشاسا الى كيغالي، انفجرت الحرب ثانية، وغطس الاقتصاد في مأزقه، بينما تعرضت الانتخابات للتزوير.

الكونغو يغلي فيما يتقدم جنود متمردون لقضم سلطة لوران كابيلا، الرئيس الذي لم تحل عيوبه جميعاً دون بعض الآمال بحلوله في السلطة، قبل اشهر قليلة، محل موبوتو سيسي سيكو. والآن تنقسم بلدان افريقيا حيال النزاع الكونغولي فيقف بلدان مع كابيلا وبلدان ضده، ويحتمل ان يمتد «الأهلي» ليصير «اقليمياً» في ظل تداخل الجماعات والأقوام، وانتشارها الذي يتعدى حدود الدول - الأمم القائمة. تجربة رواندا وبوروندي لا تزال طرية في الذاكرة.

اتفاقية السلام الانغولية في حالة شلل. قادة أثيوبيا وأريتريا الذين طالما نُظر اليهم بوصفهم تشبيناً لمستقبل افريقي آخر، على سلاحهم. المجاعة تفتك بالسودان التي جددت الغارة الاميركية الاخيرة أسوأ انواع ربطها بمجاري الصراعات الاقليمية. المتمردون يعبثون بجثث المدنيين في سيراليون.

الأخبار الوحيدة المؤكدة التي تدعو الى التفاؤل جاءت من نيجيريا: وفاة ساني اباشا، حاكمها العسكري. الأخبار السارة غير المضمونة جاءت أيضاً من نيجيريا: احتمال اجراء انتخابات ديموقراطية عامة.

والحال انه نادراً ما كانت أمور القارة السوداء أردأ: التقييم الاخير لصندوق النقد الدولي يقول ان افريقيا «أمام منعطف». المنعطف يملك الحيثيات التالية:

«أولاً، ان مستوى المعونة الرسمية للتنمية، والتي تعتمد عليها اغلبية الدول، في انخفاض. ثانياً، ان العولمة تتقدم في وتائرها، وعلى أفريقيا جنوب الصحراء أن تقرر ما اذا كانت ستنفتح وتنافس، أو تتخلف عن الركب». وكثيرون هم الذين يضيفون معطى ثالثاً: انكفاء الاهتمام الغربي بالقارة (والذي لن تفعل حرب الكونغو الاخيرة الا مفاقمته) بسبب خيبة الامل بالقادة الذين سبق ان عُلقت عليهم الآمال.

لقد انقضى عقد من الزمن على تبني بلدان افريقية كثيرة الشكل الديموقراطي في الحكم. يومذاك وتأثراً بانهيار الشيوعية، كما استجابةً للاغراءات الغربية بتدفق المعونات، اعتمد عسكريون ونضاليون سابقون ما بين اثيوبيا وزامبيا، الديموقراطية، وحلت الانتخابات محل الحزب الواحد. في ١٩٩٠ تحديداً، قال الرئيس فرانسوا ميتران ان «رياح أوروبا بدأت تكتسح افريقيا».

الآن معظم الحكومات منتخبة الا ان الديموقراطية ليست هناك. فما اكتشفه المقترعون اكتشفه مانحو المساعدات، وهو ان الانتخابات يمكن ان تضلل الناظر اليها والمصدق لها. فزعماء القارة السوداء أصبحوا اخصائيين في اجراء انتخابات يتجنبون بها عقوبات الغرب، من دون ان يتنازلوا فعلياً عن صلاحياتهم.

كذلك اكتشف المانحون صعوبة الربط بين المساعدة واشكال الحكم والسلطة. فقد يستدعي الوصول الى حكم جيد اجراءات ربما كانت جذرية بما يخيف أصحاب المساعدات والاستثمارات. اذن: الاكتفاء بتسكين الامور هو الحل الأمثل.

وغني عن القول ان افريقيا لا تملك التقاليد والمؤسسات التي تعزز الديموقراطية، ينطبق هذا الافتقار خصوصاً على القضاء والادارة، ومن ورائهما على ضعف الطبقة الوسطى الواثقة بالمستقبل والمطمئنة الى ازدهارها وبحبوحتها، والمستعدة، بالتالي، ان تتصدى لمسؤولياتها السياسية. ثم ان افريقيا لم تشهد الا مرات نادرة جداً انتقال الحكم سلماً من ادارة مدنية الى اخرى مدنية، وهذا فقر مدهش في التقليد السياسي ومصادر الاستلهام.

في الاقتصاد اللوحة ليست افضل حالا. بعد اكثر من عقدين من الركود والتراجع، بالكاد بدأ النمو يتجاوز نسبة التزايد السكاني، على اثر توجه أكبر نحو السوق والياته. لكن هذا لا يعني اختفاء المخاوف من حصول ارتداد كبير. فحتى لو استمرت المداخيل الفردية في بلدان افريقيا جنوب الصحراء بالنمو بنسبة ١ في المئة سنوياً، فهي ستنتهي في العام ٢٠٠٦ أقل مما كانته في ١٩٧٤. ثم ان حاجة افريقيا لأن تولّد ثروتها الخاصة بها اكبر من اي وقت آخر. فالمساعدات، لدى قياسها فعلياً لا اسمياً، انخفضت بنسبة الربع في ١٩٩٧ عما كانت عليه في ١٩٩٠. واذا صح ان الاستثمار الاجنبي المباشر يتعاظم، الا ان قلة من الدول تستفيد من ذلك: فبعد جنوب افريقيا يتجه معظم الاستثمار الى القطاع النفطي في نيجيريا وانغولا، ممولاً حرباً اهلية في الثانية، ومعززاً الفساد (حتى اشعار آخر) في الاولى. وهذا لا يحصل لأن المستثمرين، بالضرورة، سيئون، الا ان انعدام القطاعات الناجحة والجاذبة في الاقتصادات الافريقية يقودهم في الوجهة هذه. وفي هذا المجال تحضر مسائل ثقافية وغير ثقافية معقدة، لكن حلها شرط من شروط تحسين موقع افريقيا: وقف نزف الادمغة المهاجرة، احلال نظرة ديناميكية واشد تجرؤاً على القديم (وعلى المسنّين)، احداث تغييرات عميقة في التراكيب القبائلية للمجتمعات كما للدول، والمطاردة التي لا تكل للفساد.

هموم افريقيا تجعل نبوءات كلينتون وميتران تتارجح بين «الكاذب» و«الحالم». المشاكل أعقد بكثير، والطريق الى الديموقراطية والسوق اطول بكثير: حرب الكونغو مؤكدة. ديموقراطية نيجيريا لا تزال وعداً تفوه به... عسكريون!

خالد العكاري


قوات من المتمردين ووجهتهم... كينشاسا.

ألبان كوسوفو: بين الحقوق القومية وكونهم أصحاب قضية تهجير ولجوء فحسب...

تسارعت الاحداث في اقليم كوسوفو، وأصبح الألبان في موقف صعب، بعدما فقدوا الأراضي التي كانوا يتحكمون كسلطة فيها، وتحول الكثير منهم الى نازحين طغت محنتهم الانسانية على مشكلة الحقوق القومية التي طالما سعوا الى كسبها. **جميل روفائيل** يلقي الاضواء:


قناص صربي وزميله في احدى قرى كوسوفا.

علق الألبان آمالاً كبيرة على ما ظلوا يسمعونه منذ عام ١٩٨٩ من مواقف دولية مشجعة لهم في صراعهم مع الصرب، اتسمت بالعطف على مطالبهم القومية، في مقابل التنديد بالممارسات الصربية التي تصاعدت بالغاء الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به اقليم كوسوفو، وما تبع ذلك من ضغوط لتغيير السمة الديموغرافية القائمة في الاقليم بما يرسخ سيطرة الصرب عليه.

لكن الحال الدولية، اخذت منحى الابتعاد عن التزام الصف الألباني، منذ نهاية نيسان (ابريل) الماضي، عندما اجتمع ممثلو الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا) المكونة لمجموعة الاتصال في روما وقرروا معارضة كل ما يتعلق بمطلب الألبان بالاستقلال، وأصدروا بياناً يركز على المساواة بين الطرفين الصربي والألباني في مسؤولية النزاع وأعمال العنف في الاقليم، وتبعت ذلك ضغوط من اتجاهات دولية مختلفة انصبت جميعها في حض القادة الألبان على القبول بالحكم الذاتي كاطار عام لأي تسوية شاملة لمشكلة الاقليم، ما اوجد شرخاً بين هؤلاء القادة الذين توزعوا بين الاعتدال والتشدد، رست حصيلته في مصلحة الصرب.

وعلى رغم تمادي الصرب في هجماتهم العسكرية، وما اسفرت عنه من دمار واسع ومأساة لنحو ٢٥٠ الف شخص اضطروا على مغادرة ديارهم، فان رد فعل ما يسمى بـ «المجتمع الدولي» اقتصر على تحذيرات وتهديدات غامضة شابها تجاهل وتناقضات اعتبرت بمثابة تفهم لدواعي العمليات العسكرية الصربية ضد دعاة الكفاح المسلح الألباني، والعمل على حصر الجهود الحالية ضمن دائرة انهاء قضية النازحين قبل ان يصبحوا عبئاً اوروبياً جديداً، شبيهاً بما نتج عن حرب البوسنة، خصوصاً وانه انتقل اكثر من نصف مليون الباني من كوسوفو خلال السنوات العشر الاخيرة الى دول اوروبا الغربية - حسب احصائية اعلنها رئيس لجنة حقوق الانسان في الاقليم بايزيد نوشي - وهم يتوزعون بين متمتع بالاقامة الشرعية وطالب الحصول على حق اللجوء السياسي «ضمن اعتبارات ضحايا الارهاب الصربي». ووفق هذا التوجه «الانساني» الدولي، تركزت مقترحات المفاوضات على وقف النار وعودة النازحين الى ديارهم والسماح لمنظمات الاغاثة بتأدية مهماتها واعادة اعمار ما دمره القتال، وهو ما اطلق عليه «الضروريات العاجلة» مع ارجاء بحث امور الحسم النهائي الخاصة بالحقوق القومية الألبانية «الى حين توفر اجواء الثقة اللازمة لاجراء حوار ايجابي».

ولم يخف الألبان ما انتابهم من احباط نتيجة الضغوط الدولية التي امتدت الى تجميد الحسابات المتجمعة من «ضرائب الصندوق القومي» التي يجري استحصالها بصورة منتظمة من كافة البان كوسوفو في الخارج وفق نسب مقررة، وذلك اثر قرار اتخذه الاتحاد الأوروبي، دعا الى وضع رقابة مشددة على هذه الاموال واقتصار ما يسحب منها على مجالات انسانية، وهو النهج ذاته الذي اعتمدته المساعدات الأوروبية المادية والعينية. وخصّت وسائل الاعلام الالبانية في كوسوفو، بالتقويم ما صدر عن الاوساط الدولية الاسبوع الماضي بانه «مخيب لأنه ما كان يترقبه الألبان» بعدما اقتصر بيان مجلس الأمن على وقف فوري للقتال في مناشدة خالية من اي اجراء فعلي، وعجزت دول الاتحاد الأوروبي عن تثبيت قرار سابق لها بفرض حظر على رحلات الطيران المدني الى يوغوسلافيا، في حين اسفر اجتماع سفراء دول حلف شمال الاطلسي عن مزيد من الغوص في دوامة «دراسة الخيارات واعداد الخطط»، مع اضافة جديدة بان «مجلس الحلف اقترح على مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة دعمه لتحديد مكان وجود اللاجئين الالبان وتقديم المساعدة لهم».

ولا يكتم الالبان انهم يواجهون اشد تحد محلي ودولي على مطلبهم الانفصالي عن صربيا الذي تواصل منذ ٨٥ سنة مع سيطرة الصرب على كوسوفو في اعقاب انسحاب العثمانيين اثر ما افرزته حرب البلقان، خصوصاً انه ماثل لأعينهم ان التركيز على مآسي اللاجئين في قضيتي الصرب في كرايينا الكرواتية والمسلمين في البوسنة، جاء على حساب خسارة الحقوق القومية التي كانت اصلا المسبب لكل ما حدث.

وكما هي حال كل المنكسرين عن مرادهم، فان زعماء البان كوسوفو، اخذوا يتبادلون اتهامات تبعة المسؤولية لما آل اليه امرهم، وصارت سهام غضبهم توجه في المقام الأول نحو الزعيم المعتدل ابراهيم روغوفا الذي وصفه «المتشددون» بانه «رئيس وهمي يتشبث بالبقاء على ما تقدمه الولايات المتحدة من دعم له».

وفي هذا الخضم، تفيد المؤشرات ان الصراع سيستمر بين مقاتلي جيش تحرير كوسوفو الذين اثروا التحول الى حرب الثوار التقليدية في مواجهة القوات الصربية الاكثر عددا وعدة، ما يقود نحو مصير مجهول ترجح التوقعات انه لن يكون في صالح «التشدد الألباني» لما يوفره من ذرائع يستخدمها الصرب في مخططاتهم الهادفة الى تصفية الحسابات مع المطلب الألباني المتوارث، وحشر «النازحين» في شريط ملاصق للحدود مع البانيا، لا يضر حتى لو غادر مع من فيه «لأسباب انسانية» الى خارج صربيا، لضمان بقاء القسم الاكبر من ارض «الامجاد الصربية» في منجى من «الاخطار» المحدقة بها.

وأكد روغوفا انه على علم بالفكرة الصربية الرامية الى تقسيم كوسوفو «التي ظهرت بادئ الأمر لدى المعارضة الصربية وتبناها الرئيس اليوغوسلافي السابق دوبريتسا تشوسيتش واتسع تداولها اخيراً محلياً ودولياً» لكن روغوفا شدد على رفض الالبان لأي تقسيم، باعتبار ان مثل هذا الحل سيرغم السكان على النزوح عن منازلهم وحقولهم وأعمالهم، لعدم وجود اي جزء صربي ذي شأن يتسم بالنظافة العرقية يمكن الاعتماد عليه في تطبيق مبدأ التقسيم، الا ان مصادر اعلامية محلية، البانية وصربية، دأبت على تأكيد ان العمليات الصربية تجري وفق خرائط اعدها المعهد العسكري الجغرافي الصربي، تحدد خطوط التقسيم، وتحظى بمتابعة دولية لمعالجة الامور الانسانية الناتجة عنها، تماماً كما حصل في البوسنة وكرواتيا لحسم الصراع، عندما أوقف القتال، بعد اكمال تحقيق ما رسم في الخرائط، اما اللاجئون والمشردون، فان منظمات الاغاثة مصممة على تولي امرهم واسعاف حالهم، حتى تنتهي مشكلتهم بالاستقرار «لدوافع انسانية» اينما شاؤوا، باستثناء اماكنهم الاصلية.

جميل روفائيل

جنود هولندا يقاضون ضباطهم على جرائم حرب في البوسنة

افضت شهادات وشكاوى متواترة قدمها جنود هولنديون عملوا في البوسنة الى اثارة قضية ربما كانت الاغرب في تاريخ الجيوش الاطلسية. هنا تقرير **اسماعيل زاير**:

القضية المطروحة في هولندا تمس سمعة ومصداقية المؤسسة الرسمية الهولندية وتتهم ضباطاً باقتراف جرائم حرب شنيعة اقلها مساعدة الصرب على تصفية المسلمين البوسنيين جسدياً. وهي قد تفتح الطريق الى محاكمة قادة عسكريين ميدانيين امام المحكمة الجنائية الدولية بشهادات من الجنود الذين يتبعونهم وليس من قبل خصومهم.

وقد تشكلت ملامح الملف المثير بعد عامين على احداث سربرينتسا في البوسنة والهرسك، والانسحاب الغربي من المدينة قبل تسليمها الى الصرب بقيادة الجنرال راتكو ملاديتش المطلوب للمحكمة الدولية لمجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة. فقد اشتكى جنود هولنديون من ان افاداتهم امام اللجنة العسكرية الخاصة حجبت والوثائق التي سلموها الى المدعي العام العسكري قد اتلفت عمداً لاخفاء جرائم اقترفها ضباطهم.

ولكن تقاعد المدعي العام السابق ومجيء وزير جديد للدفاع، شجعا اتحاد نقابات الجنود على معاودة مسعاهم منتصف الشهر الجاري مما افضى الى فضيحة وطنية لم تكتمل ابعادها بعد. ومع اعادة التحقيق بالوثائق المتصلة بمذابح مدينة سربرينتسا تم اعادة استنطاق الجنود الذين شكلوا اللواء الهولندي الذي اخلى المدينة للصرب.

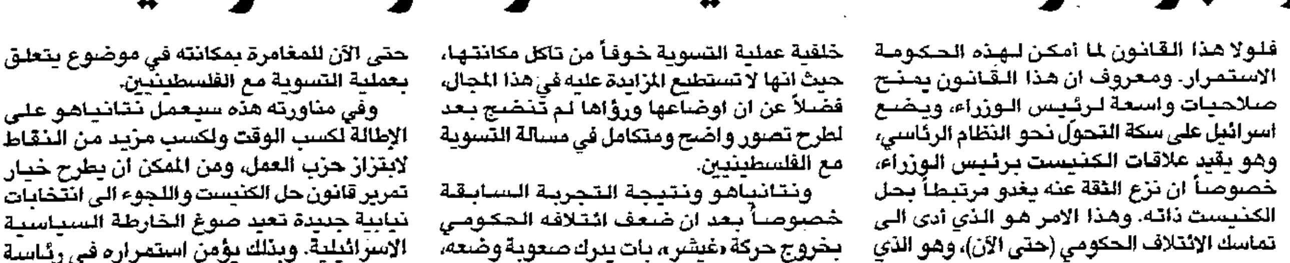
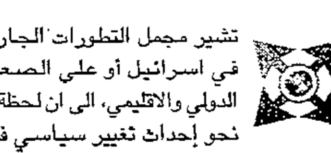
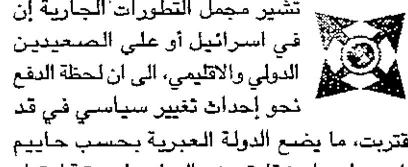
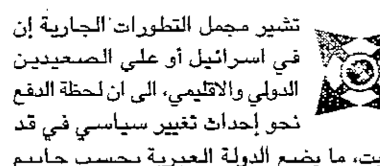
ومن هذه الافادات تبين ان الضباط الهولنديين تورطوا في المذابح من خلال المساهمة مع جنود ملاديتش في فرز سكان سربرينتسا المسلمين تمهيداً لتصفيتهم جسدياً. كما كشف الجنود ان ضباطاً هولنديين قتلوا، ما بين ٢٠ و٣٠ بوسنياً مسلماً، على الطريق ما بين قرية ياغليجي وموقع قيادة اللواء الهولندي في بوتوكاري ليلة ١٢/١١ تموز (يوليو) ١٩٩٥ عندما امروا مدرعات عسكرية بالمرور فوق اجساد بوسنيين عزل تجمعوا على طريق الانسحاب لاقناع الهولنديين بمواصلة حمايتهم وخوفاً من القوات الصربية الزاحفة وراءهم.

الشهادات الجديدة للجنود كشفت ايضاً ان المسؤولين في وزارة الدفاع اتلفوا افلاماً صورها بعض الجنود عن حادثة الدهس وعن جرائم اخرى. وكانت مصادر وزارة الدفاع قد ادعت حينها ان الافلام تلفت نتيجة «خطأ بشري غير مقصود» وهو ما لم يصدقه الجنود وقتها واتصلوا بالصحافة الوطنية لاثارة الأمر.

حادثة قتل البوسنيين دفعت الى تشكيل ثلاث لجان تحقيق مستقلة اولاها لجنة برلمانية، واخرى تدرس مسؤولية الوزارة في تدمير الأدلة والوثائق المتصلة بسلوك اللواء الهولندي الذي تسبب بتوجيه تهم واسعة للجيش، واللجنة الثالثة قوامها اخصائيون عسكريون وستبحث في جدارة الضباط الهولنديين وتقديراتهم العسكرية البحتة وما اذا كان تقدير الموقف العسكري والتوصية بالانسحاب سليماً أم انه كان ينطوي على تواطؤ مع الميليشيات الصربية. التحقيقات التي بدأت الاسبوع الماضي اشارت الى ان وزير الدفاع الهولندي السابق فور هوفي والمدعي العام العسكري لم يطلعا على كامل الوثائق بل على ملخص مجتزأ منها فقط.

القضية تعكس تراجع حظوظ المؤسسة العسكرية في الوسط السياسي الهولندي منذ انتهاء الحرب الباردة، حيث نجحت نقابات الجنود في فرض التزام القيادة العسكرية بالدستور الهولندي وتكلل عملها بالنجاح خصوصاً في اقناع البرلمان بالغاء الخدمة الالزامية للشباب الهولندي في الجيش، وهو ما ادى الى تقليصه الى النصف تقريباً.

اسماعيل زاير

لقاءات نتانياهو - باراك واحتمالات تأليف حكومة وحدة وطنية!؟

تشير مجمل التطورات الجارية إن في اسرائيل أو على الصعيدين الدولي والاقليمي، الى ان لحظة الدفع نحو إحداث تغيير سياسي في قد اقتربت، ما يضع الدولة العبرية بحسب حاييم رامون، احد ابرز قادة حزب العمل، على عتبة اعتماد احد خيارين: حكومة وحدة وطنية أو اجراء انتخابات جديدة.

كتب *ماجد كيالي*:

بنيامين نتانياهو.

يأتي الحديث عن تشكيل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل، في هذه المرحلة، تعبيراً واضحاً عن المأزق الذي تعاني منه السياسة الاسرائيلية بمختلف تياراتها، بغض النظر عن كونها في السلطة أو في المعارضة، خصوصاً وان هذا الخيار يعبر تحديداً عن مأزق القطبين السياسيين الرئيسيين في النظام: حزبي العمل وليكود.

ورغم الازمات المتوالية والصعوبات الكبيرة التي عرفتها حكومة نتانياهو منذ قيامها قبل اكثر من عامين (حزيران/ يونيو ١٩٩٦) والتي كانت كل واحدة منها تقريباً كفيلة باسقاطها، فقد حافظت على بقائها واستمرارها. ويعود الفضل في ذلك الى النظام الذي جرى اعتماده لاول مرة في تاريخ اسرائيل في انتخابات ١٩٩٦؛ فلولا هذا القانون لما أمكن لهذه الحكومة الاستمرار. ومعروف ان هذا القانون يمنح صلاحيات واسعة لرئيس الوزراء، ويضع اسرائيل على سكة التحول نحو النظام الرئاسي، وهو يقيد علاقات الكنيست برئيس الوزراء، خصوصاً ان نزع الثقة عنه يغدو مرتبطاً بحل الكنيست ذاته. وهذا الامر هو الذي أدى الى تماسك الائتلاف الحكومي (حتى الآن)، وهو الذي يمنع الاحزاب الصغيرة من اللجوء الى خيار اسقاط الحكومة تخوفاً على مقاعدها الحالية في الكنيست، وبالنظر الى التكاليف الكبيرة للانتخابات. اما بالنسبة لإقالة رئيس الوزراء وحده (بدون حل الكنيست)، فهذه تتطلب ثلثي اعضاء الكنيست (٨٠ عضواً) وهذا العدد من الصعب جداً بلوغه بالنظر لتركيبة الكنيست الحالية.

وكل المؤشرات المحيطة بالسياسة الداخلية والخارجية لنتانياهو وحكومته، تؤكد بانه مدين في بقائه لقانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء. فحتى أوضاعه في داخل حزبه، ليكود، ليست مستقرة ويلقى معارضة من قادة مثل بني بيغن ودان مريدور وروني ميلو وايهود أولمرت، وحتى من اسحق مردخاي وزير الدفاع، واريبل شارون وزير البنى التحتية. كما يدين نتانياهو ببقائه الى ضعف المعارضة الاسرائيلية، وترددها، وعدم رغبتها خوض الصراع معه على خلفية عملية التسوية خوفاً من تآكل مكانتها، حيث انها لا تستطيع المزايدة عليه في هذا المجال، فضلاً عن ان اوضاعها ورؤاها لم تنضج بعد لطرح تصور واضح ومتكامل في مسالة التسوية مع الفلسطينيين.

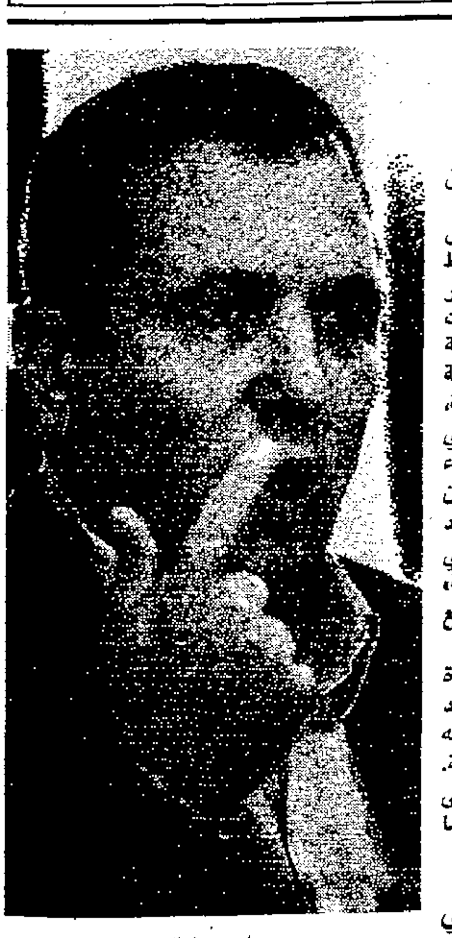
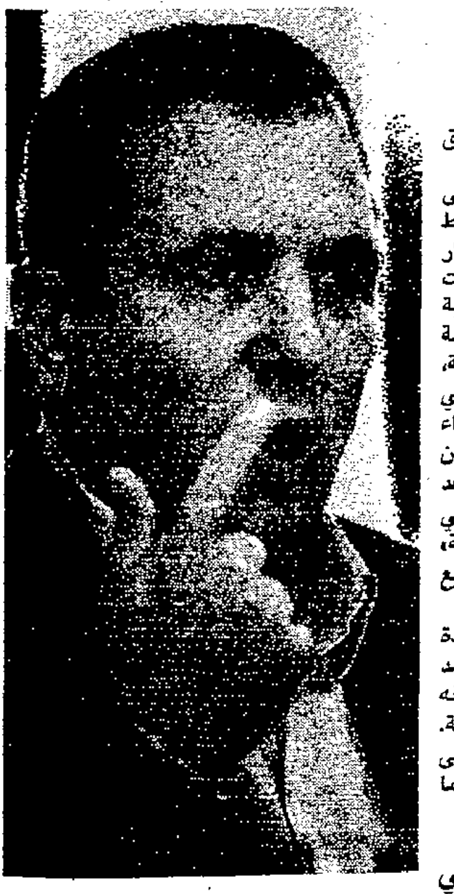
ونتانياهو ونتيجة التجربة السابقة خصوصاً بعد ان ضعف ائتلافه الحكومي بخروج حركة «غيشر» بات يدرك صعوبة وضعه، وجاءت نتيجة التصويت على قانون حل الكنيست، أواخر الشهر الماضي، أبلغ انذار. فقد استطاعت المعارضة تمرير هذا القانون بمجموع ٦٠ صوتاً، اذ صوت الى جانبها نواب حركة غيشر، و٣ نواب من حركة الطريق الثالث (مشاركة في الائتلاف الحكومي)، والقيادي في حزب ليكود دان مريدور، الذي استقال سابقاً من وزارة المالية.

وكعادته في المناورة والمداورة، ولاطالة امد سلطته، فقد يلجأ نتانياهو الى خيار تشكيل حكومة «وحدة وطنية» في حال استطاع تمرير اشتراطاته لتشكيلها، خاصة وانه يدرك ان حزب العمل ليس في أفضل احواله. فزعيم هذا الحزب أيهود باراك لم يثبت جدارته كزعيم بديل مناوئ له، وشعبية الحزب ليست على ما يرام بنتيجة ضعف ادائه وبنتيجة التصريحات المهينة لليهود الشرقيين التي أدلى بها اخيراً أوري أور، احد قيادييه البارزين. ثم ان هذا الحزب ليس مستعداً حتى الآن للمغامرة بمكانته في موضوع يتعلق بعملية التسوية مع الفلسطينيين.

وفي مناورته هذه سيعمل نتانياهو على الإطالة لكسب الوقت ولكسب مزيد من النقاط لابتزاز حزب العمل، ومن الممكن ان يطرح خيار تمرير قانون حل الكنيست واللجوء الى انتخابات نيابية جديدة تعيد صوغ الخارطة السياسية الاسرائيلية. وبذلك يؤمن استمراره في رئاسة الوزارة الى نهاية الفترة الانتخابية الرئاسية، ما يتيح له تعزيز وضعه في الانتخابات التي ستجري في العام الفين لمنصب رئيس وزراء اسرائيل. اما في حال رفض حزب العمل، فمن غير المرجح ان يوافق نتانياهو على تقريب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، حتى ولو في اطار اتفاق على تشكيل حكومة «وحدة وطنية» بين حزبي العمل وليكود، يجري بموجبه توزيع المناصب الوزارية بين قياديي الحزبين.

وهكذا يبدو احتمال قيام حكومة «وحدة وطنية» اقرب منالاً من احتمال تقريب موعد الانتخابات. المهم ان ثمة تغييراً سيجد طريقه عاجلاً أم آجلاً الى السياسة الاسرائيلية. والملحوظ هنا ان تضامن العرب وصمودهم على مواقفهم في وجه الاملاءات الاسرائيلية، هما ما قد يستدعي هذا التغيير.

ماجد كيالي



ايهود باراك.

سمعاً وبصراً

عام على رحيل ديانا والصحافة تسأل: ما هو الخاص وما العام؟

في الذكرى الأولى لمصرع الأميرة ديانا، التي بدت في موتها ايقونة للقرية الكونية وتجسيداً لها، قررت الصحافة الايطالية السير على خطى زميلتها البريطانية والدفع باتجاه التشريع لقانون يحمي الاوضاع الشخصية والحياة الخاصة.

ايطاليا، حتى اليوم كانت ملجأ لهذا النوع من صحافة التشهير واغتصاب الحياة الخاصة، شرط ان تكون الضحية من كبار هذا العالم.

فضائح امارة موناكو، التي لم يكن في وسع الصحافة الفرنسية التطرّق اليها نظراً لصرامة القانون الفرنسي في هذا المجال، غدت في السنوات الاخيرة الخبز اليومي لصحف ومجلات ميلانو وروما.

نقابة الصحافة الايطالية والمجلس المسؤول عن الاعلام اتفقا في منتصف الشهر على قانون جديد يحمي الحياة الخاصة «للنجوم» فلا يظهر منها الا ما يدخل في نطاق المصلحة العامة.

ثلاثة عشر بنداً تحمي المواطن من مطاردة الصحافيين والمصوّرين (ليس من الصدف ان تكون كلمة «باباراتزي» قد وُلدت في افلام فيلليني) كما تحمي المراهقين والمسنين والاقليات الجنسية. بيد ان ما بين القانون وتطبيقه هوّة كبيرة خاصة وان المستفيدين من «إباحية» الصحافة الايطالية لن يتقبّلوا بسهولة هذه القائمة من الممنوعات.

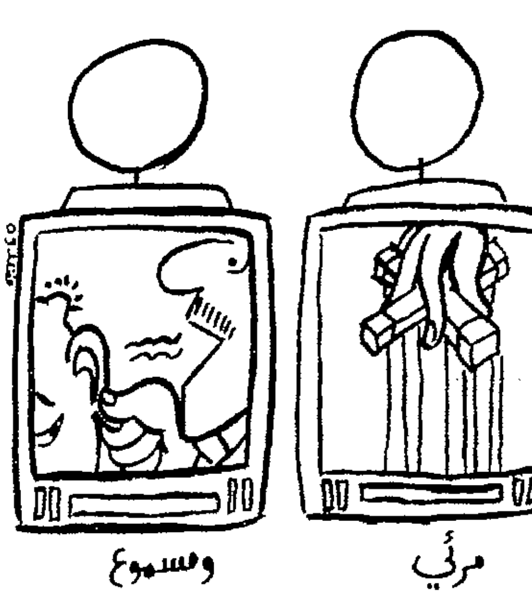
الغريب ان بعض الاقلام «الجادة» اظهرت ايضاً استياء من هذا القانون الذي قد يؤدي الى فرض رقابة، واخذت اصوات تعلو مطالبة ببعض التعديلات.

فالقانون الذي حصل إجماع عليه في بريطانيا بعد مقتل ديانا، لم يصمد اكثر من بضعة اشهر.

اتهام الصحافة بالتواطؤ في مصرع الأميرة، على ما قال اخوها خلال المأتم، حمل اصحاب صحف التابلويد على التروّي ومماشاة غضب الرأي العام. الا ان رحيل ديانا التي كانت كل يوم تشغل على الاقل صفحة من هذه الصحافة، ثم تدني المبيعات ما عادا يسمحان لهذه المؤسسات التجارية باحترام وعد الشرف الذي كانت قد اقسمت عليه.

هكذا عادت هذه الصحف لتتطرق، بين الفينة والاخرى، الى حياة اولاد ديانا الخاصة او مغامرات الامير تشارلز العاطفية.

رحيل الاميرة ادى ايضاً الى تطرّق صحف التابلويد لمختلف الفضائح التي لا تعني المشاهير وحدهم.



حوالى سبعة آلاف شكوى ضد مقالات صحافية تشهيرية ارسلها مواطنون عاديون الى لجنة المراقبة. فثمة مواطنون عاديون يهتمون بفضائح ارتكبها مواطنون عاديون آخرون من بلادهم. بيد انه يصعب على القارئ الفرنسي متابعة جرائم ارتكبها شخص من دولة اخرى.

ديانا هي من بين القلائل التي توحد القرية الكونية مرة ثانية في الذكرى الاولى لوفاتها.

فقد اخذت المحطات البريطانية، كما محطات التلفزيون في العالم، تبث في الاسبوع الماضي برامج تتناول جوانب من حياة الأميرة التي غدت صورة او رمزاً، وبالتالي فقدت شخصيتها، كما فقدت صديقها دودي الفايد الذي لم يعد يُذكر في المقالات والمواضيع المخصصة لها.

دول اخرى في العالم تطرّقت لكيفية الحدّ من تدخل الصحف ووسائل الاعلام في حياة *الناس الخاصة*. واذا كانت سويسرا قد اخذت على عاتقها منذ سنوات عديدة هذه المبادرة، عبر الحوار بين الاعلام والمواطنين، فان دولاً اخرى ما زالت تلجأ الى قمع الرقابة لحل هذه المعضلة.

في سويسرا مؤسستان مؤلفتان من صحافيين مهامها معالجة شكاوى المواطنين ضد وسائل الاعلام:

بعد تقديم الشكوى، يقوم الصحافيون بالتحقيق، واذا تبين ان احد زملائهم ارتكب «خطأ مهنياً»، فليس هناك من عقاب محدد ولكن اسم «الخاطئ» يظهر في مجمل الصحف بما يبدو رادعاً للعديد منهم.

اما في دول المنع، فالمغالاة فيه تأخذ بعض الاحيان طابعاً مضحكاً.

في ايران قام مجلس النواب بمنع الصور التي تتلاعب على المشاعر. والسبب ظهور صور عشيقات كلينتون في احدى المجلات!

للوهلة الاولى هذه الازمات لا تعني الصحافة التركية. فالذي يزور مبانيها في اسطنبول وضواحيها يذهل لوجود رخاء غير مألوف يطول دول العالم أجمع.

الصحف التركية الاهم تمتلك ايضاً محطات اذاعية وتلفزيونية، وهذا ما يسمح للبعض منها باقتناء مدارج لمروحيات مدرائها، وهناك داخل المباني مسابح وسونا يستعملها المدراء والموظفون الكبار، كما هي حال مجموعة «صباح» الاعلامية.

غير ان هذا النعيم، الذي لا يطول الا النجوم الصحافية، له ثمن باهظ: الرقابة والرقابة الذاتية. خاصة وان القوانين التركية تسمح بسجن صحافي تعرض للمواضيع الحساسة ومنها العمليات العسكرية في جنوب شرق البلاد، والحركات الاسلامية، والاقليات، والاكراد.

كذلك فالضغوطات الاقتصادية لا تقل اهمية عن الضغوطات السياسية: ورق الصحافة ما يزال حكراً على الدولة يمكنها استخدامه كسلاح فتّاك.

سلاح آخر قامت باستعماله اجهزة الامن التركية ضد عدد من الصحافيين، بمن فيهم الذين يعتبرون من «النجوم»: سلاح التخوين.

صحافيون كانوا قد تجرأوا على المؤسسة العسكرية، وجدوا صورهم على الصفحات الاولى للصحف، كعملاء لحزب العمال الكردي، حسب «اعترافات» قام بها لقوى الامن العسكري احد كوادر هذا الحزب. بعد اشهر على هذا التخوين الاعلامي، تبين ان هذه الاعترافات ملفقة ولا صحة لها، بيد ان هؤلاء الصحافيين كانوا قد خسروا وظائفهم وتعرض البعض منهم للغضب الشعبي ولعدد من التهديدات، كما فهم الآخرون أن الصمت من ذهب...

نجوم الصحافة التركية يمكنها ايضاً ان تتعرض لمصير مؤلم كمصير نجوم القرية الكونية...

مارك صايغ

حفيد عبد الرحمن الكواكبي يؤرخ حكم اعدام جده وتوليه بلدية حلب

في غضون أسابيع قليلة تنشر دار بيسان البيروتية سيرة المصلح النهضوي عبد الرحمن الكواكبي، صاحب «طبائع الإستبداد» و«ام القرى». وكتب السيرة القاضي *سعد زغلول الكواكبي*، حفيد صاحب السيرة. واستقى بعض مصادرها من مرويات عائلية وأوراق محفوظة ومنشورات غير مشهورة. وتروي الفقرات الآتية ملابسات حكم بالإعدام صدر في الكواكبي قبل قرن وستة أعوام، ثم توليه رئاسه بلدية حلب قبل عزله وسفره الى القاهرة.

١-الحكم بالإعدام

ومن تاريخنا - نحن اسرته - للحادثة التي ادت الى حكم اعدامه، فاقول:

في ١٢ شوال ١٣٠٩هـ/٢ مايو (أيار) ١٨٩٢م، طرق باب بيت الكواكبي بعنف فاجابت ابنته الكبرى عفيفة تسال عن الطارق، فصاح بها: محمود الشريجي، صديق والدها يحثها على فتح الباب له. ففتحته فدخل مسرعاً يطلب منها احضار والدتها، فجاءت هذه فطلب منها صرة واسعة بسرعة، فجاءته بها، ودخل بها الى غرفة مكتب جدي وجمع كل ما فيها من كتب واوراق وحمل الصرة على ظهره مسرعاً بالخروج وهو يقول لها: «لقد اوقفوا الأفندي». فسألته عمتي عفيفة مستوضحة، فاجاب: «لقد اوقفوا اباك».

وكان في تلك الصرة مسودات كتابيه «طباع الإستبداد» و«ام القرى». وسواهما من *الأوراق المخطوطة والمطبوعة*، وكلها ضد *السلطة. فلو انها لم تنهب مع الصرة لما كانت* بين ايدينا اليوم، على الأرجح. وبعد دقائق كبس البوليس (الشرطة) عليه بيته وفتشوه فلم يعثروا على ما يدينه. ومع ذلك فقد نظم البوليس أحمد صبري تقريره بذلك التاريخ، باللغة التركية، وترجمتها هي التالية:

«حققت بصورة خفية عن احوال عبد الرحمن افندي وفهمت انه يجمع اولاد محلته عنده، ويفصح عن اقوال بحق الحكومة... علماً بانني لم اعرف اسماء الأولاد الذين يجمعهم. وان عبد الرحمن افندي يقوم بادعاءات بحق الحكومة».

كما نظم تقريراً آخر يقول فيه: «ان كواكبي زاره عبد الرحمن افندي الذي يختلط غالباً باجانب قد شوهد رأي العين يتنقل ويذهب الى اشخاص مجهولي الأحوال والأطوار. وهذا مما يسيء ويخل بأمن الحكومة السنية ويسبب كثيراً من الفساد. وقد تواترت هذه التحركات التي سببت خللاً كما هو مبين بتقريري بتاريخ ١٢ شوال ١٣٠٩».

فكان الوالي عارف باشا لم يرو غليله *التقرير السابق وإنما اراد الإمساك بخيط* يثبت منه اتصال الكواكبي بالاجانب، فاوعز الى ضابط البوليس هذا لكي يعزز تقريره السابق بتقريره اللاحق المذكور.

وعلى رغم ذلك فإن الوالي لم يجد في هذين التقريرين ما يكفي لإثبات خيانة الكواكبي للسلطة، فاقدم على تزوير كتابة في جزازة ورق دفتر صغير زعم أن مالها يفيد اتصال الكواكبي بالدول الأجنبية فقيده بالاغلال وشهّر به مسحوباً بقيده في الشارع من بيته الى دار الحكومة ليودعه السجن.

وقد كتب تلميذه وصديقه عبد المسيح الانطاكي الحلبي نزيل مصر، بعد وفاته، عن هذه الحادثة، في جريدة «القاهرة» بتاريخ ٦ نيسان (ابريل) ١٩٠٣، بتوقيع نديم الكواكبي، (ما اثبتته الأديبة الاندنوسية «نور ليلى عدنان» في كتابها «الكواكبي مصلحاً واديباً» بعد ان اكتشفته في جريدة «القاهرة») يقول:

... «فارسل عارف باشا، فجاء رجال البوليس يداهمون منزل الكواكبي استناداً الى تقرير سري رفع ضده، وقالوا انهم وجدوا بين اوراقه ورقة صغيرة...» الى آخر الخبر.

ودفعوا بالكواكبي الى المحكمة الجنائية، ووجهت اليه تهمة خيانة الدولة العليا والعمل على تسليمها لدولة اجنبية، ليستهدف عقوبة الاعدام. فاستنتج من تصرفات قضاة الحكم انهم قد تكوّن لديهم «الإحساس بالرأي» قبيل المحاكمة - وهو امر ممنوع على القضاة قانوناً - وعلم انهم قد تلقوا رشوة من الوالي عارف باشا، فاسرع يكتب الى وزارة العدلية معرضاً بوضع القضاة المؤتمرين باوامر السلطة، ثم إنه - بعد صدور الحكم بإعدامه - رفع طلباً بنقل الدعوى من ولاية حلب. وقد روى عبد المسيح الانطاكي قصة هذه المحاكمة التي عايشها قائلاً:

[... وعرض الكواكبي على دوائر الاستنطاق ووجهت اليه التهمة، ورفض أن يدافع عن نفسه، وإنما طلب المحاكمة من ولاية أخرى. وفي المحكمة الإبتدائية التركية قدم للمحاكمة في هيئة المجرمين (ويقصد انه كان مقيد اليدين) ورفض الدفاع عن نفسه ايضاً، مكرراً طلبه المحاكمة في ولاية أخرى، فرفض طلبه، واصدرت المحكمة الإبتدائية حكم الإعدام].

وبناء على طعنه على الحكم باستئنافه، وطلبه نقل الدعوى، عينت له الحكومة بعض الولايات لنقل الدعوى اليها وهي الولايات التي اشار الوالي عارف باشا على الدولة بها، فادرك صلة الوالي بولاتها فرفض النقل اليها. فكتب وزير العدل حينئذ الكتاب التالي (وهو محفوظ لدينا وباللغة التركية).

/المدعي العام المدني لمحكمة استئناف ولاية حلب، صاحب العزة المحترم.

بناء على الاستدعاء المقدم من السيد عبد الرحمن الكواكبي المتهم بجناية تنظيم ونشر اوراق مضرة، والمحال من محكمة التمييز الى محكمة استئناف بيروت والمؤرخ في ١٣ محرم ١٣١٠ مع كافة تفرعاته المتعلقة بالاتهام الجنائي، طالباً نقل محاكمته الى ولاية أخرى، وقد وحد طلبه المقدم في ٤ محرم ١٣١٠هـ مع إعلام المحكمة، واحيل الى المدعي العام لإقرار نقل الدعوى وإجراء المقتضى اللازم - ١٠ صفر ١٣١٠ - وزير العدل.

وفي ذيل الكتاب الشرح التالي:

/بعد القيد، يحفظ مع الإعلام المرافق. وبناء على طلب المدعي العام المدني في بيروت تلغرافياً لسوق المومأ اليه عبد الرحمن افندي الى بيروت مرافقاً، وقد أعلم بذلك السجن والضابطة. ٥ ايلول (سبتمبر) ١٣٠٨.

وبطريقة ما - على ما حدثتنا به عمتنا المرحومة عفيفة - تمكنت زوجته من الانتقال الى قرية «الوضيحي» (على مسافة ١٢كلم جنوبي حلب) مع بعض افراد اسرته ومنهم الطفل «فاضل» (والدي)، تنتظر مرور موكب السجين في طريقه الى بيروت. وهي اول مرحلة بعد حلب للإستراحة.

وبطريقة ما ايضاً، سمحوا للكواكبي بان يبيت ليلته تلك مع زوجته في غرفة مستقلة من احدى قباب القرية. (وقد اوضحت لي عمتي ما اسرت لها به أمها من انها حملت في تلك الليلة من زوجها السجين!).

وفي بيروت مثل الكواكبي أمام محكمة الإستئناف الجنائية ورفض تعيين محام له أمامها، واعلن انه سيدافع عن نفسه بنفسه. وسجلت مرافعته باللغة التركية، وخلاصة ترجمتها هي التالية:

«... وما قضيتي اليوم إلا مظلمة كبرى أراد بها الظالمون ان ينتقموا مني باسم القانون. فإنكم قرائتم، يا قضاة العدل، الساعة الأولى، الأوراق التي أرسلت من عدلية حلب. وبموجبها حكمت المحكمة الابتدائية فيها عليّ بالإعدام. وانا، كمظلوم بينه وبين الموت كلمة من فم القضاة الذين انا ماثل امامهم، لا يسعني إلا ان افصح عن كل شيء واقول كل شيء كاعتراف أمام الله وامامكم بما ظهر وما استتر من هذه القضية السوداء.

«إن البلاء قد اكتنفني من قبل الآن، وكان مصدره السيد ابو الهدى افندي الذي اغتصب نقابة اشراف حلب من أسرتي، ولأني اطالبه بحقوقي ولم اسكت عنها، فتظاهر اكثر من مرة في مقاومتي ومعارضة اعمالي واشغالي الى أن اعياه الأمر فرماني بهذه التهلكة بواسطة عارف باشا الذي هو من جملة صنائعه. ولما لم يجد عليّ علة، لأني قضيت زهرة العمر في خدمة دولتي وامتي وسلطاني، افترى عليّ افتراء بهذه الورقة الصغيرة التي قالوا انهم وجدوها بين اوراق اولادي. وكلها - كما ترون - أوراق مكتبية لتعليم الأولاد الكتابة. واكتفي لفحص هذا القول وإثبات براءتي ببرهان واحد وهو انني احتطت لنفسي من يوم تظاهر عارف باشا بعداوتي، ورفعت من بيتي كل ما عندي من الكتب *والأوراق، لا لأنها مخالفة لروح الدولة*، معاذ الله، بل ضناً عليها ان تصل اليها ايدي الاستبداد، لأنها أوراق تجارية وادبية، بملء يملأ صندوقين. وقد احضرتهما معي لأعرضهما على المحكمة عند اللزوم. فلو سلمنا جدلاً بوجود ورقة كهذه فإني كنت، بلا شك، أخفيها مع ما اخفيته من الأوراق غيرها، فضلاً عن أن ورقة كهذه سياسية نتيجتها الحكم بالإعدام يستحيل أن اتغافل عنها لتكون مع الأولاد مخافة ان ينقلوها الى مكتبهم فتجر علي الويل والثبور من حيث أدري ولا أدري. هذا فضلاً عن صدقي وإخلاصي لدولتي فإني مسلم عثماني أنتمي الى الرسول الكريم. ولا يعقل أن من كان حائزاً على شرف الحسب والنسب أن ينتمي الى دولة افرنجية ضد سلطانه وبلاده. وفوق ذلك من اكون انا لأتجرأ على مخابرة الإفرنج في شؤون مهمة سياسية كهذه؟ وما هي النتيجة التي اتوقعها؟

«ان الخطوط تتشابه، والذي كتب مثل هذه الورقة والقاها بين ما وجدوه من الأوراق الصبيانية في بيتي لا يبعد ان يكون قد استكتبها الى من يشبه خطه خطي. ومع تلك فإني اطلب من جملة التحقيقات التي ستجريها المحكمة ان تعين خبراء لتطبيق الخط، وفي الصندوقين اللذين اشرت اليهما الوف من الأوراق المنشورة كلها كتبتها بخطي باوقات مختلفة يختلف فيها الخط بين الجودة وعدمها...»

وقررت المحكمة استدعاء شهود الحق العام، ومنهم جنود البوليس، واجلت القضية اربعة اشهر. وأسرع جواسيس الوالي عارف باشا الى اعلامه بذلك، فإذا به يمنح هؤلاء إجازات طويلة يغيبون خلالها عن مراكزهم وعن مدينة حلب فلا تصل اليهم دعوات المحكمة. فكتب جدي الى اخيه مسعود يوعز اليه - بالحبر السري فوق رؤوس اكمام قمصانه المرسلة للغسيل كما كان يفعل في سجنه بحلب المرة السابقة وبماء البصل بطرف مسواك الأسنان - بان يتصل بأفراد البوليس ويؤمن لهم نفقات سفرهم وتعويضهم بعد أن يؤمن وصول مذكرات الدعوة الى مراكزهم، في أي مكان كانوا. وقد اقترض له أهله خمسمائة ليرة عثمانية ذهباً من جرجي خياط لتامين نفقات الشهود.

وفي هذه الأثناء بعثت زوجته تعلمه بحملها، فكتب اليها يطلب منها أن تسمي المولودة: نظيرة أو المولود: نظيراً، متفائلاً بانتظار البراءة والعودة اليها متخلصاً من حبل المشنقة.

وبعد اربعة أشهر، وعند متابعة المحاكمة، اقر رجال البوليس بانهم لم يعثروا على اية ورقة مضرة عند تفتيشهم داره.

وعرضت جذاذة الورق التي زوروها على لجنة الخبراء فجاء تقريرها ينفي كونها من خط الكواكبي. ووجدت المحكمة - فضلاً عن ذلك - أن ليس في هذه الورقة ما يشير الى مخالفة لقوانين الدولة العثمانية.

وبعد أن سلخ ثمانية أشهر سجيناً، أعلنت محكمة بيروت براءته وأفرجت عنه في بيروت.

وفي نفس الوقت صدر الأمر الهمايوني بعزل الوالي عارف باشا إذ لم تغده وساطة أبي الهدى الصيادي لدى المابين السلطاني لإبقائه في مركزه لأن توقيع الأمر قد حصل سراً بناء على التحقيقات السرية التي أجريت من قبل المفتشين وأرسلت الى المابين في طلب عزل الوالي.

وعاد الكواكبي الى حلب منتصراً في جمادى الثانية سنة ١٣١٠هـ - كانون الأول (ديسمبر) ١٨٩٢م، اما عميل الوالي، والوالي نفسه، فقد امسيا مخذولين على غير علم منهما:

وقد حدثنا عمنا المرحوم الطبيب أسعد الكواكبي وعمتنا المرحومة عفيفة بصفان وصول أبيهما مساء الى حلب، بانه كان يوماً مشهوداً من ايام حلب اتصل ليله بنهاره. وأن رجال الحي كانوا يفسحون له الطريق بصعوبة من خلال الألوف من الناس المزدحمين من باب انطاكية (اقرب أبواب حلب الى حي الجلوم) حتى داره عند ساحة جامع جده أبي يحيى الكوكلجي والمدرسة الكواكبية، حيث كان كبار أهل حلب ووجهاؤها بانتظار وصوله من ظهيرة ذلك اليوم حتى المساء.

وتضيف عمتي: ان معلمتها في مكتب الخوجة قد بشرتها بقرب وصول أبيها الى حلب واجازتها بالانصراف الى بيتها لتكون في استقباله مع أهلها، فأسرعت الى البيت راكضة، فأفسح لها الرجال الطريق بعد أن عرفوها، فراحت تقفز درجات السلم الى الغرفة العلوية «المربع» حيث كانت أفواج النساء تملأ القاعة، فكانت المسكينة - لشدة فرحها وسورتها وتهيجها - تتعثر عدة مرات فوق درجات السلم وتعاود الصعود لتدخل على أمها وتقول لها مكررة نفس العبارة التي سمعتها من أفواه الرجال عند الباب «...وصل الأفندي... وصل الأفندي...» وتنفجر الزغاريد من *أفواه فاطمة وسائر النساء*.

وعند الباب، كان كبار أهل البلدة يعانقون الكواكبي ويهنئونه بالسلامة وعلى رأسهم صديقه قاضي حلب.

وكان في جملة كبار المستقبلين ابو الهدى الصيادي الذي عانقه مقبلاً ومسلماً وقائلاً «الحمد لله على السلامة يا ابن العم»، فأجابه جدي على الفور وببديهة حاضرة: وعليك السلام يا أبا الهدى أفندي، لكن: هادي ابن العم منين جبتها؟: (بالعامية حرفياً) ذلك لأن جدي قد ادرك أن أبا الهدى «كان يرمي من وراء التصريح ببنوة العم، على مسمع ومشهد من الألوف الى رضاء ضمني من الكواكبي بثبوت نسب الصيادي الى آل البيت لو أنه لم يرد هذا الزعم فوراً الى صاحبه دون ابطاء. وكان ذلك على مسمع من عمتي التي كانت قد وصلت الى الباب بعد أن اتمت مهمتها بتبشير أمها لكي تشهد بنفسها دخول أبيها الى البيت.

وفي منتصف الليل، تمكن جدي من الانفراد بأفراد أسرته. واليكم ما قاله هو - نقلاً عن جريدة *«القاهرة»، في العدد الخامس* من حزيران (يونيو) ١٩٠٢م:

«... دخلت الحرم، ولم اكد انزع عمتي واتمتع برؤية اولادي وأمهم وأعزيهم بوجودي عما نالهم من السوء في غيابي، وقد انتصف الليل، وإذ بالباب يقرع، والخادمة دخلت علينا وهي تقول: ان وافداً يريد مقابلة السيد، فهرولت مستغرباً الى الباب ففتحته باندهاش، فإذا بصديق لي من موظفي التلغراف سلم عليّ وأعطاني تلغرافاً من وكيلي ف... [...] الأستا[...] وكانت صورته: حلب - عبد الرحمن الكواكبي «وصلت تلغرافاتكم لمراجعها وصدرت الإرادة السنية بفضل عارف باشا وتعيين بدله دولتلو عثمان فوزي باشا فنبشركم». وما كدت اقرأ التلغراف حتى طرت فرحاً وانتظرت الصباح بفارغ الصبر الى أن اذن مؤذن الفجر، فلبست ملابسي وركبت بغلتي وسرت تواً الى بيت صديقي القاضي فاطلعته على التلغراف فتناوله مني وسار لساعته الى دار الوالي. وبدخوله قيل له ان الوالي لم يزل نائماً، فقال لهم: أيقظوه. فخرج اليه بملابس النوم، فقال له القاضي: ان السيد الكواكبي قد عاد، قال: سمعت ذلك، قال: وعاد بريئاً، قال: سمعت ذلك قال: وتظاهر الناس بنصرته، قال: سمعت ذلك ولكنني سانتقم منهم جميعاً. قال القاضي حينئذ: ولكن قد فات زمن الانتقام فاقرأ هذا التلغراف. وللقارئ أن يتصور حال الوالي المنتقم وهو يتلو تلغراف عزله من يد عدوه، فرماه وهو يرتجف وقال: هل السيد الكواكبي كان سبب عزلي؟ قال القاضي: بلا شك».

تلك كانت مأساة حكم الاعدام بشأن الوريقة التي اتهم بها. وتلك كانت فرحة الأهل يوم استقبلوه وعنقه نظيف من حبل المشنقة بعدما يقارب السنة من الانتظار. ولا أزال اذكر انني - حينما سمعت الرواية من عمتي - ضاقت حنجرتي وسالت دموعي مثلما تسيل الآن حينما اذكر الرواية أو اكتبها.

وما بالك لو أن ما حمله محمود الشوريجي من مسودات كتاب «أم القرى» وسائر المقالات التي كانت ترسل الى جرائد مصر وأوروبا وهربه بها من بيته قبيل التفتيش وقع شيء منه بيد البوليس؟

٢-رئاسة البلدية

وتسلم عثمان فوزي باشا الولاية، وصدر أمر من الولاية - بناء على تقارير المفتش صاحب بك بتعيين الكواكبي رئيساً لبلدية حلب في ١٠ شباط (فبراير) ١٨٩٣م - وهو الذي كان قد استقال من عضوية المجلس البلدي سابقاً - فقام بمشاريع عمرانية كثيرة. ومن أهم أعماله انه قرر على اقامة اعمدة حديدية في مداخل سوق المدينة الأثرية كي تحول دون دخول الجمال الى هذا السوق فتؤذي المارة وتلوث المكان، ومنع اللحامين من تعليق الذبائح خارج حوانيتهم وعلى الأبواب الأيوبية الأثرية لسوق المدينة (تلك الأبواب التي لا تزال مسامير الجزارين تغرس فيها بالعشرات صباح كل يوم حتى هذه الساعة مما ادى الى تشظيها وتفسّتها على مشهد ومسمع من كل إنسان في حلب).

ومن مشاريعه انكبابه على دراسة مشروع إنشاء سد الفرات عند قرية يوسف باشا لمد مدينة حلب بالمياه العذبة إذ وجد أن مياه ينابيع «حيلان» التي تجري في القناة الرومانية والأيوبية أضحت ملوثة فضلاً عن أنها لا تكفي المدينة التي راحت تشكو العطش. تلك الفكرة التي اعتد عدتها ولم يتسن له تحقيقها حتى جاء تحقيقها وتنفيذ مشروعه في أواخر هذا القرن العشرين.

ومن مشاريعه التي باشرها مشروع تجفيف مستنقعات «الروج» قرب مدينة «إدلب»، وهو المشروع الذي تحقق في منتصف هذا القرن. وكذلك سعيه للحصول على امتياز لمد سكة حديد حلب - انطاكية حتى ميناء السويدية. (وهو المشروع الذي تابع أخوه مسعود الكواكبي العمل من أجله يوم كان عضواً في «مجلس المبعوثان» مع العضو الآخر بهاء الدين بك الأميري كما وجدت في أوراق لديّ).

كما أن نهر «قويق» نال من اهتمامه الشيء الكثير، فلقد حضر دراسة لجر مياه نهر «الساجور» (رافد نهر الفرات) الى حلب ليرفد «القويق». وكلف بعض المهندسين باستثمار *النبع الحار المعدني «حمامات الشيخ عيسى»* قرب «جسر الشغور» وتجميلها وترميمها، وقد تم له ذلك.

وبمساع من تجار متضررين من الإصلاح بسوق المدينة عزل الكواكبي عن رئاسة البلدية في ١٩ آذار (مارس) ١٨٩٣م، كما سلف بيانه، ومشاريعه مبسوطة على منصات الدراسة في المجلس البلدي، وغرّم قيمة الأعمدة الحديدية التي اقامها على مداخل الاسواق (على رغم انها لا تزال قائمة حتى اليوم)، كما غرّم فروق رواتب موظفي البلدية التي زادها لهم قطعاً لدابر الرشوة. وكل ذلك بمساع غير حميدة من «راسبوتين البلاط السكاني»، الذي كان يرصد اعماله من الأستانة، حاقداً عليه بسبب عبارته الجوابية له يوم استقباله في عودة البراءة امام بيته على مسمع من الجماهير. إلا انه، حينما عاد عثمان باشا والياً مرة ثانية، عيّن الكواكبي رئيساً لغرفة التجارة ورئاسة مجلس المصرف الزراعي، فكان - شأن رئاسته للبلدية - أول رئيس عربي لهاتين المؤسستين. فراح يدافع عن مزارعي التبغ *الذين كانت الحكومة ورجالها* يتسلطون عليهم بشراسة وقسوة، مؤتمرين باوامر «شركة انحصار التبغ والتنباك» (الريجي) المحتكرة لهذه المنتوجات. فما كان منه إلا أن اقنع بعض اصدقائه من المتمولين الاثرياء، بتشكيل شركة مساهمة معه على أن يكون هو مديرها. وكان له ذلك، وخف الضغط على المزارعين والفلاحين. حتى انه عمد - في خطة بارعة - الى توظيف افراد عصابات التهريب في الادارة المذكورة برواتب تغنيهم عن الربح غير الحلال، وقطع بذلك دابر التهريب موفراً ما نجم عن ذلك من ربح لفائدة المزارعين والفلاحين. ولم يتضرر من اعماله إلا أصحاب السلطة الذين كانوا يشاركون المهربين في [...] الأموال المحرمة. فكاد له هؤلاء، وهم له [...] المرصاد، وساعدتهم الثورة المحلية [...] التي نشبت حول مرعش، واوعز [...] الشريرون الى زبانيتهم بإحراق [...] واسم مزروعات التبغ وإتلاف ما [...] منها وتخريب حقولها (كما [...] عصابات المافيا اليوم)، مما [...] بالخسران المفاجيء على [...] الشركة وعلى الفلاحين [...] المزارعين والمساهمين، [...] اضطروا الى حل الشركة وراح [...] دفع قيمة الأسهم للمساهمين [...] من جيبه الخاص كي يسكت [...] السنة المنافقين الذين كانوا [...] يسون لهم افتراءات تنال من [...] الثقة به. وقد تسببت هذه البلية [...] في فقدان ماله.

وفي عام ١٨٩٤م تسلم وكالة المحكمة الشرعية بحلب، فنظم ديوان المحكمة وضرب بيد من حديد على شهود الزور الذين كانوا يتجمعون عند بابها (المقابل لجامع المهمندار) يجلسون فوق المصاطب منتظرين من يكلفهم - ماجورين - بشهادة زور، (اولئك الذين يسميهم اهل حلب شهود المصطبة). وثارت ثائرة هؤلاء - واكثرهم متعممون وحملة مسابح متظاهرون بالتدين - ووصلت شكاوى هؤلاء الى شيخهم الاكبر فراى في هذه المناسبة فرصة سانحة لإبعاد الكواكبي عن المحكمة الشرعية، فاستصدر امراً بعزله عن نيابتها، اضف الى ذلك تصديه للدفاع عن عرب السويدية (انظر البرقية).

واستمرت لعبة جرّ الحبل بين الكواكبي والسلطة ومن هو من ورائها، وعين الكواكبي رئيساً للجنة بيع حق الانتفاع من الاراضي الأميرية التي رقبتها للسلطان، فراح يوزعها على الفقراء ويحجبها عن المتسلطين ورجال السلطة والبكوات والباشاوات، فما عتم ان اقيل من وظيفته هذه ايضاً بمساعي هؤلاء لدى من بيده امر الشورى لدى السلطان الأحمر.

ومرت عليه، وهو في هذه الحالة، بضع سنوات اكمل خلالها بناء الدار العظيمة التي اشتراها من آل القنسي في حي الفرافرة، مما وفره من مزرعته في قرية «عسان» (التي لم يقدم اهلها على تخريبها وغصبها كما فعل سواهم في قرية: «الريحانية») واختار له غرفة علوية منها في قسم «الحرم»، تطل على حوش الدار حيث تصدرها السلسبيل والحوض الكبير، وقد جهد في تشكيلهما وترصيعهما بالقاشاني الذي استجلبه من داره بحي الجلوم، ليكتب مسودات كتبه.

وكأني به قد الهمته حادثة مأسوية ليكتب على كتابة كتابه عن «الرق في الإسلام»، وهي حادثة «حجاب النور» الفتاة السودانية، التي حدثتني بذاتها عن حادثة خطفها. وتفاصيلها في كتابي الذي اسميته باسمها «حجاب النور» بعد ان اخفقت كما اخفق جدي واولاده بإعادتها الى بلدها بعد وفاة جدي ووالدي حيث توفيت في حلب عن عمر يناهز السبعين محملة إياي سلاماً الى امها إذا اجتمعت معها.

وراح يتابع كتابة كتبه وابحاثه سراً. واعتقد ان اكثر ما كتبه وما نقل عنه قد جرى على قلمه في هذه الغرفة العلوية (التي ولدت انا واخواني فيها)، وأن تقديراً لأوقاته التي تسنح له للكتابة خلال إقامته في مصر بعدئذ، ورحلاته الطويلة المهلكة في الأقطار الأسيوية والإفريقية لا يتيح الاعتقاد بان ما كتبه كان كله في مصر، إنما يرجح انه كتبه في حلب. وقد احتفظ بكره (عمي الكاظم) بقلمه بعد وفاته وهو الآن من مقتنياتي التاريخية التي تخصه.

ومرت ايام عصيبة على الرجل كان ينفق خلالها من مال اقترضه، اذ لم تعد لديه تجارة ولا زراعة ولا أية موارد أخرى، فلقد استهلكت داره الجديدة ما لديه، فامهله المرحوم جرجي خياط في أمر الدين الذي أمده به الى ما بعد اعادة املاكه المصادرة في حلب وفي قرية «الريحانية»، (ارتاح)، وفي قرية «عسان»، ومما زاده ضغثاً على إبالة ما غرمه من قيمة الموانع الحديدية للأسواق وفروق رواتب موظفي البلدية. وتوقف عن متابعة إنشاءات كثيرة في بيته الجديد.

وعلى عادة السلطان المستبد الذي كان يضطهد الاحرار حتى ينتهي باحدهم الى احدى طريقين: الغرق في البوسفور من كوة في ارض قصره أو قبول الرشوة بالمال والسلطة فيصبح المرتشي من اتباع السلطان وزبانيته وجواسيسه وعبيده.

ووفاقاً للأصول التي روعيت من قبل السلطان في هذا الشأن، حينما يدرك أن الشخص الخطير على سلطانه قد افتقر وأمسى في ضيق من العيش وأنه يكون أقرب مسافة بيته وبين قبول الرشوة، فقد أوصلوا له «عرضاً» من السلطان الأحمر بان يزليه قضاء «راشيا» لعله - إذا قبل - يمسي بعيداً عن بلده وعشيرته اولاً، ويجعل منه عاملاً من عمال السلطان. فوسّط لديه اثنين من فرع الأسرة القديم في استنبول هما: عطاء الله باشا الكواكبي والي بغداد، ونجم الدين افندي الكواكبي شيخ الإسلام وخال عطاء الله باشا اللذين استدعياه الى الاستانة وعرضا عليه رغبة الإرادة السنية في هذا الشأن. وكانت زيارته تلك المدينة سرية في بادىء امره ولكن جواسيس السلطان وأبي الهدى اكتشفوا وجوده. وأعتقد أن من سوء التدبير ان ابنه «الكاظم» كان معه في استنبول وكان غير حريص على التخفي مما جعلهم يكشفون مكان ابيه.

وقد لعبت الصدفة دورها إذ التقى بـأبي الهدى، لدى شيخ الإسلام، وساله عن سبب حضوره الى الاستانة ولامه على عدم الاتصال به، وتبرأ له من كل ما أحاق به من إساءات وبالأخص تلك التي كان يعتقد انه هو سببها فنسبها اليه في محاكمة بيروت. وتوسط صاحب الدعوة بينهما واظهر الكواكبي انه قبل تلك التفاسير كي لا يكشف عن سبب وجوده في الأستانة والتحريات التي كان يقوم بها سراً عن أعمال السلطان وزبانيته وعن طرائق استبداده، مما شرحه كامل الغزي في ثبته سالف الذكر. حتى أنه - وهو يعلم علم اليقين أن رسائله الى أهله بحلب سيفتحها جواسيس السلطان من موظفي البريد - عمد الى تسريب كلمات بواسطتهم الى أبي الهدى من خلال رسالة باللهجة العامية بعث بها الى ابنه اسعد الذي كان لا يزال على اهبة الانتقال الى مرحلة الدراسة الإعدادية في شوال ١٣١٢هـ - آذار ١٨٩٥ أتى فيها على ذكر أبي الهدى الصيادي على انه يمكن أن يساعده في دخول الكلية الحربية يوماً ما! علماً بانه - حينما كتب الرسالة - كان قد الزم من قبل أبي الهدى وسائر الرجال بوجوب ترك اقامته في «الخان»، وقبول الإقامة في الدار التي أمر السلطان أن ينقل اليها بحفاوة موسطاً أبا الهدى في ذلك فقبلها الكواكبي من باب اتقاء أية مؤامرة قد تتعرض لها مهمته (مما أشار اليه الغزي في ثبته). وادرك - متأكداً - ان اقامته في المكان قد امست إجبارية وأن تحركاته مراقبة، وانه لن يتمكن من العودة الى اهله حراً إلا إذا أعلن خضوعه للسلطان وقبل منصب قاضي «راشيا» التي تعتبر منفى مختاراً لبعدها عن حلب، فضلاً عن انها تحول دون اتمام مسعاه في استحقق عن أحوال الاستبداد في مقره وعاصمته... ولا شك عنده في أن أية إشارة من السلطان - إذا أعلن عن رفضه تلك الرغبة - تودي به الى الغياب في قعر «البوسفور» وهو على كرسيه حول مائدة الطعام في القصر الذي دعي اليه.

وبعد ارسال الرسالة بأيام وقبل ان يعطي أي جواب حول عرض السلطان عليه منصب قضاء «راشيا»، ذلك العرض الذي لم تصدر به الإرادة السنية بعد، هرب من القصر بصورة سرية لم يخبر بشانها احداً حتى اقرباءه: شيخ الإسلام نجم الدين افندي الكواكبي وعطاء الله باشا الكواكبي اللذين كانا قابعين ينتظران نتيجة عرض السلطان لديه بفارغ الصبر.

ووصل خبر هروبه الى السلطان - على ما اثبته الغزي من معلوماته الخاصة - وادرك ان قد فاتته امكانية التخلص منه في الأستانة إذا هو رفض الخضوع له، فراح يتدبر امره بواسطة من له الشورى.

وبالفعل، فلم تمض ايام على عودته الى حلب حتى فوجىء - في طريق عودته الى بيته، وعند منعطف «المدرسة السياقية» الى القبو المعتم المجاور - برجل ملثم يهاجمه ويطعنه بسكين. فصاح جدي منادياً:

بيدروس... بيدروس... عليك به (وبيدروس هذا هو خادمه الذي كان يرافقه عادة خلا تلك اللحظة!) وكان مناداته له حالت دون تثنية الطعنة، وأن المعتدي يعرف «بيدروس» هذا، وكان يراقب وينتظر غيابه لينفرد به لوحده، فتوهم أن بيدروس لاحق به فعلاً، فاطلق ساقيه للريح، وزحف جدي جريحاً الى اقرب بيت فاوصلوه حملاً الى بيته.

وضجت المدينة وتهافت الناس الى بيته الذي يتسع للمئات، رغم منع الوالي زيارته وأمره بالقبض على أتباعه، الى ان ضاق ذرعاً بالاضطهاد الموجه اليه والى أهله واصحابه، فانزوى في بيته منكباً على كتابة كتبه. وتاصلت لديه فكرة الهجرة الى مصر التي كان قد حضر لها كتاباته خلال ست سنوات من عودته من استنبول، [...] في مجتمع حر من سيطرة السلطان، وقبل أن يحاول الصيادي الذي قلب له ظهر المجن مرة ثانية بعد فشل الأولى التي استهدفت قتله.

استدعى جدي صديقه «عبد الحليم جوده» واسرّ له على عزمه على الهرب وعقد اجتماعاً له مع زوجته وابنه الكبير [...] وبحث الجميع أمور الاسرة وقيام السيد عبد الحليم برعايتها طيلة فترة غيابه على أن يهيء للجميع أمور الالتحاق به الى مصر بعد عودته من رحلته الكبرى التي كان مزمعاً عليها، وبعد أن تصله منه اشارة سرية بتلغراف، تفيد بوجود القيام بذلك.

وعلى الفور من الاتفاق ارسل الكواكبي برقية الى المابين السلطاني في الأستانة يفيد قبوله منصب القضاء في راشيا. ولم تمض ايام حتى وافاه الفرمان السلطاني بتعيينه في ذلك المنصب. فاعلن انه ينتظر انتهاء مدة صلاحية القاضي الذي كان فيها، من باب المجاملة وحسن التصرف. ولكنه في هذه الاثناء كان يرتب أمور سفره السري.

حتى كانت غرة ذي الحجة عام ١٣١٧هـ - ٢ نيسان ١٩٠٠م، فقد رهن بيته الذي انشاه في حي «الفرافرة»، والذي كان مسجلاً بإسم زوجته فاطمة الكحيل، بعقد بيع بالوفاء صادر عنها وبحضور شهود العقد وهو من جملتهم، لدى السيد احمد آغا هنانو بمبلغ اربعمائة عثمانية ذهباً.

كما أنه أبقى أرض وبستان «الكتاب» مرهونتين لدى جرجي خياط الذي كان لا يزال يستثمرها منذ مدة. واعتقد انه باع بساتين الورد التي كان يملكها والتي تسمى حتى الآن «بستان كل آب» (أي بستان ماء الورد) باللغة الفارسية. ذلك انني وجدت مخططاتها بين أوراقه ومشروع افرازها، كما وجدت حسابات وإيرادات «الورد الجوي» الذي يجنى منها ويباع ليستخرج منه ماء الورد. وليست لدينا وثيقة بيعه لنعلم التاريخ ومقدار الثمن كما علمنا من عقد رهن داره.

وبعد خمسة عشر يوماً من رهن بيته وحصوله على المال كان سفره الى مصر. وما أن وصلها حتى اشترى صيدلية في ميدان «العتبة» لابنه البكر الكاظم الذي كان مرافقاً له كي تكون لهما مورداً مساعداً على العيش.



ما الذي يميّز الجزائر، حيال الظاهرة الاسلامية، عن سائر المغرب؟

Abderrahim Lamchichi
Le Maghreb Face
Islamisme.
(المغرب الكبير حيال الاسلامية).
Harmattan, Paris L.
1988.
170 Pages.

هي مرة اخرى الفتنة الكبرى.
ولكن لماذا الجزائر وحدها في مواجهتها، وليس المغرب ولا تونس؟
إن الاطار المرجعي لهذا السؤال لا يخفي نفسه.
فهو اولاً اطار وحدة الانتماء الجيوبوليتيكي للاقطار الثلاثة الى المغرب الكبير.
وهو ثانياً اطار وحدة التحدي الذي تمثله للكيانات الثلاثة الظاهرة الاسلامية التي يشكل صعودها في الوقت نفسه سمة مشتركة للمشرق كما للمغرب، وللعالم الاسلامي كما للعالم العربي.
ولكن تحت سطح هذا التماثل يكمن تباين عميق.
وهذا التباين لا يتمثل فقط باختلاف التجربة التاريخية والمشروعية السياسية للدولة في كل قطر من الاقطار المغاربية الثلاثة على حدة، بل كذلك، وربما اساساً، في طريقة تسيير الظاهرة الاسلامية ذاتها.
فبدون ان تكون هذه الظاهرة هي التحدي الوحيد الذي تواجهه الاقطار الثلاثة، فإن طريقة تسييرها غدت مسألة مركزية، وربما المسألة المركزية، منذ ان افلحت الحركات الاسلامية في فرض نفسها في العقدين الاخيرين بوصفها الحامل الرئيسي لقوة المعارضة للانظمة القائمة.
وهذا الى حد يمكن معه القول ان مركزية هذه المسألة تكاد تطابق مركزية المسألة الديموقراطية في الوضعية المغاربية، وذلك بقدر ما ان الموقف من المعارضة يكاد يختصر جوهر الديموقراطية في كل وضعية تاريخية.
واجمالاً تتوزع استراتيجية التعامل مع المعارضة الاسلامية بين مخرجين لا ثالث لهما: إما الخيار الامني، وهو خيار استبدادي تباطنه استراتيجية نفي واستئصال عن طريق العنف المحض، وإما الخيار السياسي، وهو يقوم على استراتيجية احتواء واستدماج وتحاور من خلال فتح فضاء سياسي تعددي يسمح بعقلنة العلاقات بين السلطة والمعارضة ويتيح امكانية فرز العناصر المعتدلة من العناصر المتطرفة في داخل الحركة الاسلامية ويقطع الطريق على اغراء التجذّر والخروج على الشرعية الذي لا مناص من ان يمارسه، على سبيل رد الفعل، خيار القبضة الحديد أو - والأمر سواء - الجزمة العسكرية.
ولكن السؤال الذي يثور حالاً: هل الاختيار بين واحدة من الاستراتيجيتين هو فعل حر من افعال الارادة ام هو اضطرار وقسر تمليه الظروف القاهرة؟ أم ان الأمر بين بين، بمعنى انه ارادة تعرف كيف تستفيد من ظروف مؤاتية وظروف قاهرة تجد ما يذللها ويحررها في ارادة تدخلية واعية؟
الوضعية المغاربية تقدم نماذج عن الحالات الثلاث.
فالوضعية الجزائرية تجمع بين انتفاء الظروف المؤاتية وانتفاء الارادة معاً.
والوضعية التونسية تجمع بين حضور للظروف وغياب للارادة.
والوضعية المغربية تحاول تعضيد الحضور النسبي للظروف بحضور نسبي للارادة.
وبلغة التقنية المسرحية، فان المواجهة مع الاسلاميين تتخذ في الوضعية الجزائرية طابعاً ماسوياً، بينما تتلبس في الوضعية التونسية طابعاً درامياً، وتبقى في الوضعية المغربية من طبيعة حوارية.
فالماساة الجزائرية تضرب جذورها في عمق الازمة السياسية/ الاقتصادية/ الاجتماعية.
وصحيح ان شرارة الماساة قد اطلقها تعليق الجيش للعملية الانتخابية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، ولكن بارود الاحقاد والضغائن، الذي زج عند انفجاره بالجزائر في أتون حرب بالغة الضراوة، كان بدأ يتراكم ويتكدس منذ ان اتضح للعيان في اواخر السبعينات الفشل الذريع لاستراتيجية «الصناعات التصنيعية» التي بددت مدخول الجزائر من المن النفطي وغلت عنقها بمديونية خارجية هي الاثقل في نوعها بين سائر دول العالم الثالث، وأدت من خلال كلية حضور الدولة البيروقراطية الى اغتناء اقلية من المحازبين والمقاولين السياسيين على حساب تعميم الفقر في المجتمع الجزائري ومحق الطبقة الوسطى، ورفع معدلات البطالة في اوساط الفئات الشابة الى نسبة ٥٠ في المئة القياسية. وبموازاة الازمة الاقتصادية استشرت ازمة اجتماعية خانقة تمثلت بانفجار ديموغرافي، وبهجرة ريفية مكثفة، وبضائقة سكنية وزواجية، وبتفتت نسيج التضامن الاجتماعي، وبازدواجية تعليمية قاتلة. فسياسة التعريب، كما طبقتها السلطة الاحادية لحزب جبهة التحرير الوطنية، ادت الى فصام حقيقي في الشخصية الجزائرية. فهذه السياسة، التي لم تأخذ في الاعتبار الكافي التعددية اللغوية في الجزائر، استحدثت نوعاً من تقسيم لغوي للعمل السلطوي داخل جبهة التحرير نفسها. فالأطر التكنوقراطية، المتغربة ثقافياً والمتفرنسة لغوياً، خصت نفسها بقيادة القطاعات الحديثة في مجالات السياسة والديبلوماسية والاقتصاد والنفط والبنية العسكرية الفوقية، وأسلمت في الوقت نفسه عملية التعريب للنخب التقليدية ذات الثقافة السلفية واطلقت يدها في مجالات التعليم والتربية الوطنية ووزارة العدل والاوقاف والشؤون الدينية واوكلت اليها مهمة صياغة قانون الاسرة والاحوال الشخصية.
وعلى هذا النحو غدت الفرنسية اداة الارتقاء الاجتماعي للنخبة الحداثية، بينما تحولت العربية الى اداة سيطرة ايديولوجية ووسيلة للتخندق في مواقع «الاصالة» والمناهضة للمشروع الفرانكفوني «التغريبي». وانما على ارضية هذه الازدواجية الثقافية واللغوية وهذا الانشقاق في الهوية الجزائرية تطورت الحركة الاصولية وعرفت نموها الخارق للمألوف بوصفها حركة دفاع عن الشخصية العربية الاسلامية للجزائر ومقاومة للغزو الثقافي والفساد الاخلاقي الفرانكفوني وملجأ امان وتعويض رمزي لكل الشرائح الاجتماعية، وبخاصة الشبيبة، المستبعدة من وليمة الحداثة بصيغتها الاستهلاكية الخالصة.
وقد اقترنت هذه الوضعية الماسوية بإرادة سياسية قمعية، نافية للتعددية ولاغية للمجتمع المدني وحارمة إياه، باستثناء المسجد، من وسائل التعبير المشروعة عن نفسه. ولئن تحول المجال الديني على هذا النحو الى مجال سياسي للتعبير عن مشاعر الاحباط والمناقضة على المستوى الشعبي العميق، فلا يجوز ان ننسى ان السلطة الاحادية لجبهة التحرير كانت هي اول من عمل، في مسعى منها لتثبيت مشروعيتها المهتزة، الى تسييس الدين وادلجته. والحزب الواحد الحاكم السابق الذي تنكر، بحكم نخبويته وانتصاره المزعوم للحداثة، لاشكال التدين التقليدي الشعبي، هو الذي زرع الاصولية من خلال ما سمي بـ «التعليم الاصلي» الذي فرض عن الاسلام رؤية مؤدلجة واحادية واجماعية مستوردة من غير السياق الجزائري ونافية لتعدد الابعاد اللغوية والاثنية والثقافية في الشخصية الجزائرية. ولئن انقلب في زمن لاحق السحر على الساحر، فهذه تكاد تكون نتيجة لكل وضعية فصامية ولكل تلاعب ايديولوجي بالدين.
لكن لهذه الاسباب عينها التي اقتضت استزراع الاصولية في الجزائر، فإن هذه الاصولية تبدو غير قابلة، بطبيعتها الجزائرية، الى التصدير الى خارج الجزائر، اي عملياً الى الجارين التونسي والمغربي.
فتونس قد عرفت اولاً، منذ فجر الاستقلال، تطوراً عضوياً لم تعرفه الجزائر بتاريخها القائم على قطيعة جذرية ما بين العهدين الاستعماري والاستقلالي.
كما ان تونس، التي حققت نجاحاً اقتصادياً أكيداً ورفعت مستوى الحياة فيها الى اعلى ما وصلت سائر جاراتها في الشمال الافريقي، قد ضمنت ثباتاً لطبقاتها الوسطى، وزودت نفسها بنموذج حديث وفعال للتعليم والتربية، وكفلت للمرأة ترقية اجتماعية وقانونية مرموقة، وحافظت على ثقافتها الدينية المتأصلة، وبقيت منفتحة على اوروبا بدون ان تنقطع عن الثقافة العربية الاصيلة والحديثة معاً.
ومن خلال متابعتها للتقاليد النهضوية، التي كانت لها فيها مشاركة اكيدة، استطاعت ان تتجنب مطب الاغلاق الدوغمائي للاسلام. فحتى الاسلاميون التونسيون يتميزون عموماً بالاعتدال وبالانفتاح على العقلانية الحديثة وبرفض منطق الخروج على شرعية الدولة والمجتمع. بل ان بعض فئاتهم اعلنت عن قبولها بقانون الاسرة الحالي الذي يكفل للمرأة وضعية متقدمة، كما عن التزامها باحترام علمانية الدولة ومبدأ التداول السلمي للسلطة وادانة العنف السياسي بمختلف اشكاله.
ولكن هذه الوضعية التونسية المؤاتية لا تقابلها على الدوام ارادة سياسية مطابقة. فباسم مقاومة «الخطر الاسلامي» تُعلّق الى اجل غير مسمى بنود اساسية في البرنامج الديموقراطي. وبدلاً من الاستفادة من الاعتدال النسبي للاسلاميين لفتح حوار سياسي ودستوري معهم، فإن الاستراتيجية الوحيدة المعتمدة تجاههم هي استراتيجية اخراجهم عن الشرعية. وهي بطبيعة الحال استراتيجية خطرة لان من شانها ان تعزل المعتدلين او ان تدفعهم الى التجذر والتطرف على الطريقة الجزائرية، مما يسد في خاتمة المطاف المنافذ الى تسيير ديموقراطي للمعارضة، الاسلامية وغير الاسلامية على حد سواء.
وبالمقابل، فإن الوضعية المغربية تبدو قابلة للوصف بانها وضعية حوارية. فالدولة في المغرب تتمتع بعراقة تاريخية كبيرة.
والنظام المخزني يصون الاشكال التقليدية للولاء والمزابنة. والمرجعية الشريفية للملكية، التي لا توضع موضع تشكيك من قبل احد، ولا حتى من قبل الاسلاميين، تفسح المجال امام اسلام سلفي وشعبي، وتحول دون احتكار الاسلاميين للتأويل الايديولوجي للاسلام.
ولكن في الوقت الذي لا يواجه فيه المغربيه على عكس اكثر الدول العربية، أزمة مشروعية سياسية، فانه يعاني اكثر من غيره من ضغط الامية (٥٦ في المئة من السكان) والبطالة (٣٠ في المئة بين الشباب) والتفارق الصارخ ما بين مستويين للحياة: بذخي اقلوي وبؤسي اكثروي. وبدون ان يكون في المستطاع الادعاء بان المغرب كسب بصفة نهائية معركة الاصلاح والتحديث والتقدم باتجاه دولة القانون، فإن حظوظه تبقى اكبر من غيره في امتصاص الاصولية الاسلامية بدون التنكر للمطلب الديموقراطي.
واذا افلح المغرب في هذا الرهان فستكون تجربته رائدة: فمقابل التسيير الديموقراطي للظاهرة الاسلامية سيكون على الاسلاميين المغربيين ان يبرهنوا بدورهم على مصداقيتهم الديموقراطية، بالفعل وليس فقط بالقول، واستراتيجياً وليس فقط تكتيكياً. وهذا رهان حياة او موت بالنسبة الى مستقبل الديموقراطية في العالم العربي.

جورج طرابيشي

الاسرائيليون الاوائل كانوا اقل ريادية وعدلاً مما... حلموا

Tom Segev.
Les premiers Israélies.
(الاسرائيليون الاوائل).
Colmann - Lévy, Paris.
1998.
415 Pages.

مع ان كتاب المؤرخ الاسرائيلي توم سيغيف حول «الاسرائيليين الاوائل» صدر بالانكليزية عام ١٩٨٦ ونقل في العام ذاته الى العربية لدى «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» مترجماً عن العبرية على يد اربعة باحثين (وهم خالد عايد، رضا سلمان، رندة حيدر شرارة، كمال ابراهيم) فان نقله من الانكليزية الى الفرنسية لم يحصل الا مؤخراً، اي بعد تأخر ملحوظ دام اثني عشر عاماً. هذا التأخر يثير الاستغراب، اذ لا يبدو انه من قبيل السهو او الامتناع التقني، خصوصاً وان الجمهور الفرنسي لا يعدم الاهتمام بالشرق الاوسط والنزاع العربي - الاسرائيلي وتاريخ الدولة العبرية. وكان الباحث والصحافي في جريدة «لوموند ديبلوماتيك»، دومينيك فيدال، قد سجل استغرابه، بالاحرى ارتيابه، حيال احجام دور النشر الفرنسية عن تقديم اعمال «المؤرخين الجدد»، وذلك في كتاب صدر منذ بضعة اشهر في باريس عرض فيه فيدال المحاور والخطوط الكبرى لاعمال المؤرخين الاسرائيليين المشار اليهم.
الى ذلك فان المقارنة بين النسخة الفرنسية المنقولة من الانكليزية حديثاً وبين النسخة العربية المنقولة من العبرية تكشف عن بعض الاختلافات والتعديلات وان كانت لا تمس المجرى العام والجوهري للكتاب، وهذا ما اشار اليه سيغيف نفسه في تقديمه للنسخة الفرنسية. غير ان المقارنة المشار اليها، كما بدا لكاتب هذه السطور، من شانها فتح نوافذ واسئلة اخرى تطاول صميم وحدود الجرأة المنسوبة، عن حق، الى المؤرخين الجدد. ذلك ان التوضيحات المختصرة التي وضعها مترجمو الكتاب الى العربية، في اسفل الصفحة وكلما اقتضى الامر، جاءت بمثابة هوامش واضافات من شانها ان تتهدد متن النص وتلاحقه ولو في صورة اشارات متناثرة، موحية بامكانية رواية تاريخية اخرى، تستند هي ايضاً الى الوثائق والوقائع والاسماء وتكون رواية الفلسطينيين انفسهم.
على اي حال، يذكر توم سيغيف، في تقديمه للطبعة الفرنسية، انه تلقى بعد فترة وجيزة من صدور كتابه بالانكليزية عام ١٩٨٦، نسخة من كتابه صادرة بالعربية في بيروت. وقد فرح سيغيف لنجاح كتابه في اجتياز «خط النار»، وعندما التقى في احدى المناسبات باحد المسؤولين في «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، قال له: «لقد سرقتم كتابي»، وأجابه الباحث الفلسطيني «هذا صحيح، ولكنكم، انتم، سرقتم بلدي». يرى سيغيف ان هذا الحوار كان آنذاك [illegible]
ان الطرفين حققا تقدماً في سيرهما منذ ذلك الوقت، بحيث ان «الاسرائيليين الاوائل سيجدون صعوبة وعناء في التعرف على بلدهم اليوم». ذلك ان نقطة انطلاق سيغيف تقوم على اعتبار ان مبرر وجود اسرائيل مبني كله على تأويل خاص للتاريخ اليهودي، وهو التأويل الصهيوني. والرواية الرسمية لهذا التاريخ قادت الاسرائيليين الى النظر الى ماضيهم باعتباره تجسيداً للانصاف والعدل، غير ان كتاب «١٩٤٩: الاسرائيليون الاوائل» يكشف للقراء (والمقصود في اسرائيل) عن ان معظم ما تعلموه في المدارس ناشئ عن مثال للفضيلة، يتسم بطابع اسطوري خالص. وعليه يقر سيغيف بان اسرائيل كانت بالفعل «مسؤولة جزئياً» عن ماساة الفلسطينيين، وبانها لم تتلقف فرص اقامة السلام مع جيرانها العرب، وبأن الحكومة الاسرائيلية لجأت احياناً الى ممارسات قائمة على التمييز (العرقي والثقافي) حيال المهاجرين الجدد القادمين من افريقيا الشمالية. وقد يكون سيغيف مصيباً في تفضيله تسمية «المؤرخين الاوائل» على تسمية «المؤرخين الجدد» الآخذة في الذيوع والتي اطلقت على عدد من الباحثين الاسرائيليين الذين فتحت امامهم ارشيفات الدولة والجيش والاحزاب والمنظمات فاستندوا اليها من اجل رواية ما حصل وكما حصل. فما كان يطلق عليه قبل ذلك صفة التاريخ لا يعدو ان يكون سوى «اسطورة قومية»، ناهيك عن ان الارشيفات لم تفتح كلها إذ ما زال قسم منها ممنوعاً ومقفلاً، وهو القسم الذي يتضمن تقارير عن ممارسات الجنود الاسرائيليين في عام ١٩٤٨ وما قاموا به من عمليات اغتصاب وقتل ونهب، اضافة الى تقارير تتحدث عن مشاريع لطرد الفلسطينيين.
يستند سيغيف الى مئات الملفات التي تحتوي على آلاف الوثائق، اضافة الى نصوص المذكرات والارشيفات المحلية والحزبية، مستخرجاً منها المادة التاريخية لولادة الدولة العبرية وجيلها الاول، اي جيل عام ١٩٤٩. ويجلو سيغيف عناصر هذه المادة التاريخية من خلال رصده لوقائع الاستيلاء على ممتلكات واراضي الفلسطينيين، خصوصاً في الفصل الذي يتحدث عن «اقتسام الغنائم»، ولامكانيات سلام مع الدول العربية المجاورة، والنزاع بين القدامى والمهاجرين الجدد، وبين المتدينين والعلمانيين وبين الاحزاب ذات المشرب «الثقافي» الواحد، في المعنى الواسع للعبارة. ولئن كان الامر يتعلق بتحرير المادة التاريخية من اسار الاسطورة والخرافة، فان عرض وترتيب عناصر المادة يتخذ، في كتاب سيغيف، طابعاً تقنياً ووضعانياً، بما في ذلك محض عبارات وتمثيلات وصور شائعة لدى الاسرائيليين، حتى لو كانت صادرة عن شخصيات (مثل بن غوريون) عالية الكعب في التاسيس والريادة والكاريزما. فعندما يتحدث توم سيغيف عن تشكيل اللجنة الوزارية المكلفة بالممتلكات المتروكة، يشير الى ان هذه اللجنة كانت، في السنوات الأولى التي تلت الاعلان عن ولادة الدولة، تعكف من حين لآخر على مسألة [illegible]
مستوطنات يهودية». في بعض تقارير الجلسات، كانت هذه اللجنة تحمل اسم «لجنة الشؤون العربية»، اما بن غوريون فيسميها، في مذكراته، باللجنة المكلفة بـ «الانتقالات وعمليات الطرد والترحيل». وفي هامش في اسفل الصفحة، يشير سيغيف الى ان ناشري مذكرات بن غوريون استحسنوا تصويب هذه التسمية، بحيث باتت اللجنة مكلفة، بحسبهم «بالاجلاء واعادة التاهيل السكني».
من بين العبارات التي يستعرضها المؤرخ، ثمة عبارة يقف لها شعر الرأس، خصوصاً وانها اعتمدت بمثابة تعريف حقوقي وقانوني، وهي عبارة «الغائبين الحاضرين». فعندما اخذت وزارة العدل، بدءاً من النصف الثاني لسنة ١٩٤٨، في صياغة القانون الخاص باملاك الغائبين، بهدف مصادرتها من اصحابها، لاقت هذه الوزارة بعض الصعوبات وجرى تذليلها من خلال ابتكار تعريفات صوفية - ميتافيزيقية - شعرية، بذيئة وصلفة، لا تعدو ان تكون تزييناً بلاغياً للسرقة العارية. فبعد فترة وجيزة «من تخويل القيم (على املاك الغائبين) صلاحية بيع الاملاك المتروكة لسلطة الاعمار، منحت السلطة - بدورها - صلاحية بيعها للكيرين كاييت. لقد نفذت الصفقة بموجب مجموعة من الاتفاقات وقعت بين حكومة اسرائيل وهذه المؤسسات، وبينها وبين نفسها. وبذلك صودر اكثر من مليوني دونم من اصحابها. ان بضعة آلاف من هؤلاء سكنوا في اسرائيل، وعرّفهم القانون كغائبين. وعلى الرغم من انهم تركوا منازلهم أياماً معدودة فقط، عندما انتقلوا الى اقاربهم في القرية المجاورة او في المدينة القريبة، حتى انتهاء المعارك، فقد تم تعريفهم «كغائبين حاضرين». ولم يسمح لمعظمهم بالعودة الى منازلهم، وحتى اولئك اللاجئين الذين سمح لهم بالعودة الى اراضي اسرائيل بقوا غائبين طبقاً للقانون، ولم تعد ممتلكاتهم اليهم».
السؤال الذي يتبادر الى الذهن، ها هنا، هو التالي: كيف امكن تسويق هذه العبارات بحيث تلقى قبولاً لدى قطاعات واسعة، بما في ذلك النخبة الاشكنازية العريضة صاحبة الخبرات الحديثة في التنظيم والادارة والسياسة ناهيك عن الاوروبيين والسوفيات؟ شروط استقبال هذا التسويق، هي الاخرى، تدفع الى التساؤل اذا ما لم يكن المشروع (الصهيوني) قائماً على تفريغ الاراضي الفلسطينية من سكانها الاصليين؟
هذان السؤالان، وهما غيض من فيض اسئلة اخرى، يلامسها توم سيغيف (وغيره من المؤرخين الجدد) بدون الخوض فيهما، مفضلاً وضع البحث التاريخي في نطاق اسرائيلي مركزي يتحدر بالتاكيد من النزعة المركزية - اليهودية التي اشار اليها منتقداً مكسيم رودنسون. وبالفعل، يخيل للقارئ، وهو يتابع مع سيغيف سائر وجوه النزاعات التي شهدتها الدولة العبرية في بدايتها والتي وصفت احياناً بانها «حرب ثقافية»، بل حتى «حرب اهلية»، يخيل اليه ان ثمة اعجوبة حصلت كي تنجح هذه الدولة في [illegible]
وجود نخبة اشكنازية في قيادة الحركة الصهيونية الناشطة هي التي سمحت بتحقق الاعجوبة من خلال ترجيح منطق الدولة وروحيتها على منطق الجماعات المتنافرة. فقد تحولت عملية اعداد وتنشئة ابناء اليهود المهاجرين والقادمين لتوهم من مناطق عدة (خصوصاً من اليمن) الى «رهان» ثقافي وايديولوجي انطوى على صراع بين تلقين «روح الدولة» الجامعة وبين «تقاليد الاجيال» المتوارثة والملتحمة بتمثيلات ومعتقدات وشعائر باتت وثيقة الصلة بهويات المهاجرين. وقد حدثت بالفعل مواجهات لم تخل احياناً من العنف بين الشرطة والادارة وبين المهاجرين الرافضين لعدد من الاجراءات في المعسكرات الانتقالية (الاختلاط بين الجنسين، الرقص، قصّ السوالف وشعر الراس وفرضهما على اليمنيين الخ).
وكان جهاز التربية الاسرائيلي، كما يخبرنا سيغيف، يتوزع على اربعة تيارات حزبية، تبلورت بالتدريج خلال جيل. «وكان تياران منهما علمانيين تعلم في مدارسهما خلال السنة الدراسية ١٩٤٩ نحو ٧٥ في المئة من مجموع التلاميذ، والآخران دينيين». وقد عكس هذا التوزيع المكانة الخاصة للاحزاب، اذ ادخلت نفوذها في كل مجال من مجالات الحياة تقريباً، كما عكس قوة التوتر الايديولوجي الذي كان سائداً في البلد آنذاك. وحتى اقامة الدولة، كان الناس متعلقين بالاحزاب للحصول على خدمات كثيرة لم يرغبوا، او لم يستطيعوا الحصول عليها من السلطات».
ويبدو ان الاحزاب بالاحرى حرية العمل الحزبي، شكلت الرافعة المدنية والعسكرية لدينامية الجماعات التي راحت تجتمع على ما يمكن وصفه بتعريفات مشتركة جامعة هي في الحقيقة حصيلة سلسلة من التسويات والتنازلات العامة والموضعية. وفي هذا السياق ارتسمت معايير وقيم عقلانية لجمت جموحات الجماعات والفئات المتنازعة لشتى صنوف الاهواء. هذا ما يلخصه توم سيغيف في الفصل الاخير من كتابه والدائر على سياسة التقشف ومحاربة السوق السوداء وممارسة الرقابة على البضائع والاسعار: «فهم الاسرائيليون في معظمهم، دور التقشف في الثورة القومية، ووافقوا على الاضطلاع بجزء من العبء، لانهم كانوا يريدون هذه الثورة. او ما رفضوه فهو هذا التنغيص لحياتهم اليومية. لقد ثاروا على الاجحاف الذي اسفر عنه هذا النظام، وعلى التفرقة، والمحسوبية والتعسف والفساد والبيروقراطية الخرقاء».
وفي خاتمة كتابه يعتبر سيغيف ان الحياة اليومية للاسرائيليين الاوائل «كانت اقل ريادية مما كانوا يحلمون. وكان المجتمع الذي بدأوا يبلورونه اقل تنوراً، واقل عدلاً، واقل محبة للغير، واقل اشكنازية مما حلموا»، وهو لم يضمن المساواة للجميع ولا السلام. وربما لم يعترف الاسرائيليون الاوائل بذلك ابداً. اذ ان استغراقهم في حلمهم جعل من الصعب عليهم ان يروا الواقع على حقيقته.

حسن الشامي

بين كتابين او ثلاثة

طالبان ووشم النساء

يعد كتاب الهندية سوشميتا بنيرجي SUSHMITA BANEJEE (٣٤ عاماً) الذي نشر أخيراً تحت عنوان «زوجة بنغالية في كابول»، احد الاعمال القليلة، ان لم تكن الوحيدة التي تسلط الضوء على ما يجري داخل افغانستان «الامارة» من تصرفات مشينة وخروقات فاضحة لابسط الحريات ومبادئ حقوق الانسان على يد جماعة طالبان التي تتحرك تحت يافطة الاسلام النقي فيما هي تشوهه بمثل ما لم يشوهه حتى ألد اعدائه.
ويجري كل هذا تحت اسماع وانظار العالم الاسلامي دون ان يتحرك هذا الاخير لفضحه وتعرية اصحابه ومن يقفون خلفهم من قوى اقليمية لا تهتم بصورة الدين الحنيف قدر اهتمامها بتحقيق مصالحها الخاصة في افغانستان الممزقة وإن تشدقت ليل نهار بحرصها على الاسلام كركيزة اساسية من ركائز وجودها.
وفي غياب اي جهد اعلامي اسلامي للتصدي الحازم لظاهرة طالبان البليدة التي لا تخرج من زراعة السموم والاتجار بها وتحيطها بتبريرات ميكيافيلية وقحة، لكنها تجد في عمل المرأة او تعليمها او مشاهدة التلفاز وحلق اللحى خروجاً على تعاليم الاسلام، يأتي كتاب سوشميتا ليملأ فراغاً رغم كل ما عليه من ملاحظات لجهة ضعف الاسلوب البلاغي، والناجم اساساً من عدم تخصص صاحبته في الكتابة او ارتباطها بأي نشاط ذي صلة بهذا الحقل.
فسوشميتا لم تكن تتوقع في يوم من الايام ان تقتحم هذا المجال لولا تجربتها المريرة في سجون طالبان لاكثر من ثلاثة اعوام، وشعورها بعدما استعادت حريتها وكرامتها، بضرورة تقديم صورة كاملة للعالم عما تعانيه بنات جنسها في افغانستان «الامارة» من معاناة وظلم لم يسمع به حتى في اشد العصور جهالة وظلاماً.
وتبدأ قصة هذه الامرأة الهندية البنغالية مع نهاية الثمانينات حينما ساقتها اقدارها الى التعرف على جانباز خان، الشاب الافغاني الذي كان يكثر التردد وقتها على مدينة كلكوتا للتجارة. فبعد قصة حب رومانسية قصيرة قرر الطرفان الزواج، وكان عليها اثر ذلك الانتقال مع زوجها للاقامة في قرية سارانا القريبة من كابول ابتداء من ١٩٨٩.
وفي وصفها للأوضاع في العاصمة الافغانية وضواحيها في هذه الفترة، تؤكد سوشميتا ان الاحوال كانت مريحة نسبياً وان الناس كانوا يزاولون اعمالهم في راحة ويسر ويتحركون بحرية واطمئنان بل يرفهون عن انفسهم في صور شتى وبدون اية قيود او مخاوف رغم كل ما كان يتردد عن وحشية النظام الشيوعي وجبروته وقسوة جهازه المخابراتي. وقول سوشميتا هذا ليس سوى تأكيد اضافي لما صار يتردد في نفس الانسان الافغاني البسيط من حنين الى الماضي بعد تجاربه المرة مع نظام المجاهدين. فنظام نجيب الله الملحد رغم كل سطوته ودمويته والحاده كان على الاقل يؤمن طريقاً آمناً للمواطن المسلم كي يسلكه ما بين منزله ومسجده، فيما حرم المجاهدون الناس من الوصول الى الجوامع بسبب اعمال القصف العشوائي والتناحر على السلطة.
لكن ما هي تفاصيل قصة سوشميتا مع حركة طالبان وكيف تطورت حتى صارت الأولى هدفاً للثانية؟
تقول المؤلفة ان بدايات تحرك طالبان للاستيلاء على السلطة في كابول تزامن مع غياب زوجها في رحلة عمل سريعة الى كلكوتا. ونظراً لتطور الاوضاع على جبهة القتال كان من الصعب على الرجل العودة الى وطنه المدمر ففضل التريث حتى تنجلي الامور.
اما هي فكان عليها ان تبقى وحيدة في سارانا وتدبر امور معيشتها بنفسها خاصة وان اقارب زوجها لم يكونوا في وضع يسمح لهم بتقديم اي نوع من انواع المساعدة اليها. وبطبيعة الحال فان الامر لم يكن سهلاً وازداد صعوبة مع نجاح طالبان في الاقتراب من كابول في اواخر ١٩٩٣، حيث بدأت فرمانات عزل النساء في الظهور وصار خروجهن من منازلهن او التحدث مع غير محارمهن امراً منكراً يستوجب العقاب.
وتتذكر سوشميتا بعبارات حزينة ما حدث لها في العام التالي حينما قررت ان تسترزق من خلال استغلال بعض ما تعلمته في بلادها حول تقديم الارشادات الطبية والاسعافات الاولية، في فتح باب منزلها لتقديم بعض الخدمات الانسانية والطبية المتواضعة مقابل مبالغ زهيدة، خاصة في ظل ادراكها لحاجة الافغان الماسة لمثل هذه الانشطة، فتقول: جاءت جماعة من شبيبة طالبان الى منزلي والشرر يتطاير من اعينها، وطالبتني باغلاق الباب في وجوه المحتاجين بحجة اني امرأة والمرأة «بحسب تعاليم الشريعة الاسلامية» لا يمكنها ان تعمل لأن هذا الحق مقتصر على الرجال فقط، بل انهم لم يترددوا من وصفي بالعهر وقلة الأدب لاقدامي على التعامل مع المرضى من الذكور.
وتضيف سوشميتا انهم قبل مغادرتهم رموا في وجهها لائحة من التعليمات التي كان عليها وعلى غيرها من النساء الافغانيات اتباعها بدقة تحت طائلة العقوبة الجسدية، ان هن أردن العيش في ظلال امارة افغانستان الاسلامية. اما اللائحة فتضمنت سيلاً من الاوامر الصارمة مثل ارتداء الحجاب السميك والامتناع عن الاستماع الى المذياع وشرائط التسجيل وعدم الخروج للتسوق او تخطي عتبة المنزل الا برفقة الزوج او ولي الامر. بل ان القائمة ذيلت بأمر مثير للدهشة وباعث على الغثيان يقضي بضرورة وشم النساء لأذرعهن باسم الزوج حتى يمكن اثبات العلاقة بين المرأة ومن يرافقها او يقيم معها وقت قيام نشطاء الحركة بحملاتهم في هذا الشأن (لا شك ان ذراع المرأة الافغانية سوف يتحول الى صحيفة من الاسماء، ان تكرر طلاقها وزواجها!).
وفي روايتها لأبرز الاحداث المقززة التي عاصرتها في سنوات سجنها الافغاني، تتوقف سوشميتا مطولاً امام حادثة لا تزال تلقي بظلال قاتمة على مشاعرها وتجعلها دائمة التساؤل حول اسباب تحول بعض البشر الى كائنات في منزلة الوحوش الكاسرة، لا تحمل في قلوبها ادنى قدر من الرحمة او الشفقة على بني جنسها.
ففي احد الايام - بحسب روايتها - دعت احدى الامهات من جاراتها الافغانيات شيخاً من شيوخ المسلمين الطاعنين في السن الى دارها لمعاينة طفلها المريض وقراءة بعض سور القرآن الكريم عليه طلباً للشفاء مثلما جرت عليه التقاليد في هذه البلاد المسلمة. ويبدو ان احد اتباع طالبان شاهد دخول الشيخ الى منزل المرأة التي كانت تسكن بمفردها بعد مقتل زوجها، فأخبر جماعته. وهكذا لم تمض عدة دقائق الا وكان رجال طالبان يقتحمون المنزل بأسلحتهم وسياطهم ويتهمون من فيه بالشعوذة والدجل المخالف لأصول الاسلام، ثم يجرون الجميع جراً الى اقرب ساحة عامة لتنفيذ الاعدام فيهم بدماء باردة، مخلفين وراءهم في المنزل طفلاً مريضاً ويتيماً وتاركين في قلوب سكان الحي جواً من الرعب والحنق.
ويبدو ان المؤلفة لم تسمع بما جرى ويجري في الجزائر من اعمال اكثر فظاعة اقلها بقر بطون الامهات الحوامل او قطع اثدائهن بالفؤوس وحشرها في افواههن كتماً لأصوات الاستغاثة.
وتقول سوشميتا لن حركة طالبان لا تترك الناس في حالها حتى وهم داخل بيوتهم. ففي مرات كثيرة يفاجأ صاحب المنزل بأتباع الحركة وهم يطرقون الباب طالبين مشاركته في طعامه، او متذرعين بالتفتيش عن الاسلحة التي صارت منذ حرب الجهاد متوفرة في كل منزل لاغراض الدفاع عن النفس. وسواء وجدوا سلاحاً ام لم يجدوه فان الخطوة التالية عادة ما تكون اجبار صاحب المنزل او زوجته على دخول المطبخ لطهي طعام ساخن لهم كي يملأوا بطونهم الخاوية مجاناً. وتضيف المؤلفة انها واجهت مثل هذه المواقف عشرات المرات وفي كل مرة كان عدد الضيوف غير المرغوب فيهم لا يقل عن خمسين طالبانياً جائعاً مدججاً بالسلاح.
لكن ماذا فعلت سوشميتا للتخلص من هذا الجحيم؟ حينما ازدادت الاحوال سوءاً مع سيطرة طالبان على القسم الاكبر من افغانستان قررت ان تفعل شيئاً من اجل العودة الى وطنها عبر احدى الدول المجاورة، خاصة مع استحالة عودة زوجها الغائب في تلك الظروف. فكان تصميمها على الهرب باتجاه الحدود الباكستانية. وتم لها ذلك بالفعل في ١٩٩٤ - لا تتذكر المؤلفة تاريخاً محدداً لان التقاويم مفقودة في افغانستان والناس يتعرفون على بدايات الاشهر ونهاياتها ومنتصفها بالتطلع الى القمر دون ان يتمكنوا من مجرد الجزم باسم الشهر وان كانوا يستدلون على موقعه من العام باستشعار فصول السنة - بمساعدة شاب من معارف زوجها ووفق خطة محكمة ما كان لها ان تنجح لولا جسارة هذا الشاب ومعرفته بالطرق المؤدية الى بيشاور الباكستانية واستعداده لتحمل تبعات الادعاء بأنه زوج لمن ترافقه.
لكن من سوء حظ سوشميتا انها وصلت الى باكستان دون اي اوراق ثبوتية فلم يكن باستطاعة المفوضية الهندية هناك مساعدتها على الفور وطلبت منها مهلة للتحقق، الامر الذي اتاح لاقارب زوجها فرصة تتبع اثرها والوصول اليها ثم اجبارها على العودة معهم مجدداً الى داخل افغانستان بمساعدة الجماعات الباكستانية الاصولية المرتبطة فكرياً وتنظيمياً بحركة طالبان. وهكذا عادت سوشميتا الى كابول وفرائصها ترتعد مما ستحمله لها الايام من مآس على يد حركة لا تتساهل مع شيخ مسلم طاعن في السن فتعدمه فما بالك بامرأة هاربة من بيت الزوجية ومع شخص من غير محارمها الشرعيين؟
في الاشهر الثلاثة التالية لعودتها ظلت سوشميتا تحت الاقامة الجبرية المشددة في منزلها، لا تسمع شيئاً سوى ان طالبان يتناقشون في كيفية معاقبتها وتلقينها درساً لن تنساه على ما اقترفته، وان بعضهم يصرّ على اعدامها رجماً جزاء لها على «تلطيخ شرف زوجها الافغاني بالهرب مع اجنبي».
وفي بلد كافغانستان «الامارة» تجري فيه الاعدامات لأتفه الاسباب دون ان يتمكن المتهم من الدفاع عن نفسه بالمنطق والحجة، كان على سوشميتا ان تعيش اوقاتاً عصيبة كانت تتخيل فيها سيوف طالبان المسننة عشرات المرات في اليوم وهي تقترب لجزّ عنقها. لكن يبدو ان الاقدار الالهية ارادت لهذه المسكينة ان تعيش وتعود الى وطنها لتروي للعالم حجم المآسي الذي يعيشه الافغان المسلمون على يد جماعة متوحشة من الطائشين وأدعياء الاسلام. فكان ان استطاع اقارب زوجها - الذين ضاقوا ذرعاً بمحاولات سوشميتا المتكررة للهرب، وتحميل طالبان لهم المسؤولية - اقناع امراء الحركة بأنه من الافضل الحاقها بزوجها في كلكوتا كي يقرر هو نوع العقوبة التي تستحقها خاصة وانها امرأة غير مسلمة وصاحبة هوية اجنبية. ومن حسن حظ سوشميتا هذه المرة ان القنصلية الهندية في كابول كانت تعمل وقتذاك، مما عجل في ترتيب امور عودتها الى وطنها.
وتقول المؤلفة انها حتى في آخر لحظات وجودها على الأرض الافغانية كانت تشعر بأن عملية ترحيلها قد تنتكس لسبب او لآخر، على ضوء تجاربها مع رجال طالبان الطائشين الذين من السهل احياناً اقناعهم بصواب امر ما ومن السهل ايضاً اقناعهم بنقيضه بعد ساعة، فتراهم يتنقلون بين امر وآخر، وما بين هذا وذاك تتخذ القرارات الارتجالية وتداس الكرامات وتسيل دماء الابرياء.
وبعد، فان محتويات هذا الكتاب من الصعب دحضها او وصفها بالمبالغة، لمجرد ان صاحبته هندية غير مسلمة. فما اطلع ويطلع عليه العالم كل يوم في هذا الزمن الاعلامي المتميز من تشويه لصورة الاسلام وأهدابه وتسامحه على يد حركة طالبان اليائسة اكثر بكثير مما قالته سوشميتا. والافغان انفسهم، باستثناء امراء وسفراء طالبان واعلام الدولة الاقليمية التي زرعتهم ومن يعملون في عالمنا العربي تحت مسمى «مفكر اسلامي» ويريدون تجميل صورة طالبان القبيحة تارة عبر مطالبتنا بتقدير ظروفهم وتارة اخرى عبر ترويج امكانية اقناعهم وترويضهم بالحسنى، يستطيعون ان يروا - اذا ما اتيحت لهم الفرصة - اشياء اكثر توحشاً ومرارة.

عبدالله المدني



كينيث ستار يواصل تسلطه على الحياة السياسية في اميركا

جورج ماكغفرن *

■ على رغم اني علّقت سابقاً على الملاحقة القضائية التي يقوم بها المدعي المستقل كينيث ستار للرئيس كلينتون، فان عدم ارتياحي من هذا المسعى لتجريم حياتنا السياسية بلغ حداً يدفعني الى *ابداء الراي مرة اخرى*، حتى قبل ان اعرف ما قد يقوله الرئيس في استجوابه غير المسبوق في ١٧ اب (اغسطس) امام هيئة المحلفين العليا.

ينبغي ان ندرك ان ملاحقة كلينتون قضائياً من قبل ستار هي بشكل اساسي عملية سياسية وليست قانونية. ويلقى ستار، الذي ينتمي الى الجناح اليميني في السياسة الاميركية، الدعم من جماعات مصالح عازمة على الانتقام باي طريقة من الرئيس. ولن يتوانى عن استخدام اي ثغرة قانونية اذا كانت تخدم هذا الهدف. وتعتمد الدعوى القضائية الان - التي تحولت خلال العام الماضي الى تحقيق في حياة الرئيس الجنسية - على شهادة ادلى بها كلينتون تحت القسم في قضية بولا جونز ونفى فيها انه اقام علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي.

لم يكن لمونيكا لوينسكي اي علاقة اطلاقاً بقضية جونز. وكان يفترض الاّ يدلي الرئيس بشهادته في تلك القضية، فقد أسقطت بعد ذلك بوقت قصير اذ قررت قاضية فيديرالية حفظ الدعوى. وكان ينبغي ان تُرجا قبل ذلك، كما طلب الرئيس، الى ان تنتهي فترة رئاسته. لكن محكمة عليا تمتاز بادائها المتدني بشكل عام توصلت الى ان التحقيق في حياة الرئيس الجنسية لن يؤثر على سير ممارسته لمهامه الرئاسية. وتبين بجلاء ان هذا القرار كان تقديراً خاطئاً من قبل المحكمة.

هكذا، فان كذب كلينتون المزعوم تحت القسم يتعلق بالاجابة على اسئلة كان ينبغي الاّ توجه اليه اطلاقاً في دعوى قضائية تافهة كان ينبغي الاّ تُقام ابداً. جادل البعض بان هذه الحقائق لا تقلل من خطورة التهمة القانونية ضد الرئيس وانه يجب ان يعامل مثل الاخرين.

لكن هذه بالذات هي النقطة الاساسية. فالرئيس لا يُعامل مثل غيره من الناس، ولا يُعامل ايضاً مثل اي رئيس سابق. لا يُستجوب احد منا بادق التفاصيل حول حياته الجنسية الخاصة. ولم يخضع اي رئيس سابق الى مثل هذا التحقيق رغم تقارير واسعة الانتشار نوعاً ما عن ارتباط عدد منهم بعلاقات خارج الرابطة الزوجية، من ضمنهم جيفرسون وهاردينغ و إف. دي. روزفلت وايزنهاور وكنيدي.

ولو تكشف الحقائق سيتبين ان سجل مجلس الشيوخ الاميركي، الذي تعرفت عليه عن كثب خلال ١٨ سنة من الخدمة، ليس منزّهاً عن العيوب عندما يتعلق الامر بالعلاقات خارج اطار الرابطة الزوجية. واكتشفت ان الامر نفسه ينطبق على زملائي السابقين في التدريس الجامعي ورجال الدين، وحتى - يا للهول - اشهر الصحافيين والمعلقين في شبكات التلفزيون الذين لا يكفون عن سرد خطايا الرئيس الجنسية، صباحاً ونهاراً وليلاً.

لكن الرئيس وحده يخضع الى ملاحقة مدع فيديرالي لا يكف عن مطاردته شهراً بعد اخر، مع موازنة فيديرالية مفتوحة استهلكت حتى الان اكثر ٤٠ مليون دولار من الضرائب التي ندفعها. الرئيس وحده يُجرجر للمثول امام هيئة محلفين عليا كي يدلي بشهادته حول البقعة القديمة التي يحملها فستان مونيكا. الرئيس وحده يُحرم من الامتياز التقليدي للعلاقة بين المحامي وموكله الذي يُفترض ان يمكنه من التحدث سراً مع كبار محاميه في البيت الابيض. فيمكن لهيئة المحلفين ان تطلع على مضمون هذه المحادثات السرية ويمكن استجواب المحامين المعنيين امامها. الرئيس وحده يتمتع بحماية حراس الجهاز الخاص الذين يطلب منهم الآن ايضاً ان يصبحوا جواسيس ومراسلين للمدعي الخاص وهيئة المحلفين التابعة له. الرئيس وحده كان شاهداً على إجبار والدة احدى المتدربات في البيت الابيض من قبل ستار على الادلاء بشهادة حول الحياة الخاصة لابنتها. الرئيس وحده كان عرضة لقيام احدى موظفاته، ليندا تريب، بتسجيل حديث هاتفي لصديقة وزميلة في البيت الابيض، مونيكا لوينسكي، دون علمها وبناء على اقتراح من لوسيان غولدبرغ التي كانت ضمن الجواسيس في فضيحة «ووترغيت» في عهد ريتشارد نيكسون وجرى دسها في حملتي الانتخابية الرئاسية عام ١٩٧٢.

عدا ذلك، فإن كلينتون وحده أنتخب مرتين من جانب الشعب الاميركي ليخدمهم كرئيس لمدة ثماني سنوات. وهو وحده يملك القدرة على قيادة الامة في مواجهة قضايا حيوية وصعبة تتطلب جهداً استثنائياً: الانهيار الاقتصادي في اسيا، عملية السلام المتعطلة في الشرق الاوسط، التفجير المتزامن لسفارتين اميركيتين في عاصمتين في افريقيا، الازمة في الاتحاد السوفياتي السابق وترسانة الحرب الباردة التي اصبحت في ايدي الكثير من الجهات المنفلتة، انهيار السوق المحلية للقمح والحبوب، وجود ٤١ مليون اميركي لا يملكون اي تامين صحي اذ يعجز معظمهم عن دفع رسوم التامين التجارية المتصاعدة، المعركة المستمرة بين اصحاب المشاريع والبيئة، الحاجة للتوصل الى تسوية مع شركات السكاير لحماية اطفالنا، ضرورة تخليص الحملات الانتخابية السياسية من فوضى التمويل. هذه هي المشاكل التي ينبغي للرئيس وادارته وموظفيه والكونغرس والصحافة الوطنية والاميركيين ان يركزوا اهتمامهم عليها بدلاً من تكهنات لا تنتهي حول البقعة المحفوظة بعناية على فستان مونيكا الملوث.

جادل البعض بانه ينبغي مقاضاة الرئيس بالاستناد الى المزاعم الجنسية ضده لان الاطلاع على هذه المزاعم يقدم نموذجاً سيئاً لا يحتذى للشباب الاميركيين. لكن من الجانب العملي، لم يكن هؤلاء الشباب سيطلعون على هذه الحماقات المزعومة لولا أن ستار ومؤيديه ووسائل الاعلام لا تكف عن متابعتها ونشرها. لم يحدث مثل هذا الشيء اطلاقاً لأحد منا او لأي رئيس سابق. فالرغبة في حماية شبابنا من اثام الرئيس هي اذاً موقف منافق عندما يكون مصدرها معسكر ستار.

وجادل اخرون في معسكر ستار بان الجمهور العام يملك الحق في ان يحيط علماً بخطايا الرئيس الشخصية لان الاخلاقية احدى المؤهلات المهمة للرئاسة، رغم ان جميع رؤسائنا الاّ ما ندر لم يسلموا من الخطيئة. حتى القديس بولس علّق في لحظة الم قائلاً: «انا كبير الخطاة». ودفعت رغبة جنسية جامحة داود النبي ان يبعث باحد قادة جيشه الى جبهة القتال كي يتمكن الملك من الاستمرار في علاقته مع زوجة القائد السيء الحظ.

لكن افضل مكان لمناقشة خطايانا الشخصية وغير الجنائية هو مع ازواجنا، ومحامينا، ورجال الدين - او مع الله. كان والدي، وهو قس من اتباع الكنيسة الميثودية، يؤمن باننا سنخضع للحساب إن عاجلاً او آجلاً على ايدي الخالق، الاكثر اهلية للحكم على خطايانا الشخصية من القاضي ستار.

أنتقدت هيلاري كلينتون لانها اكدت بان زوجها ضحية لمؤامرة يمينية ضخمة. لكن حتى اذا وافق المرء على الادعاءات ضد كلينتون، فان هيلاري قد تكون فعلاً على حق. حاول ريتشارد ميلون سكايف، البليونير اليميني الذي موّل لسنين جماعات متطرفة في ولاية اركنسو كي تطارد كلينتون، ان يكافىء ستار على فشله في التحقيق الذي اجراه في قضية «وايتووتر» بمنحه عمادة في جامعة بيبردين. قبل ستار العرض واعلن انه سيترك وظيفة «المدعي الخاص» لهذا الغرض. وعندما ادت هذه الخطوة الى نتائج معاكسة - خصوصاً وسط القوى المطالبة بالانتقام من كلينتون - تراجع ستار عن قبول العرض واستأنف حربه على كلينتون، ليكون هذه المرة اشبه بشرطي وطني مكلف ضبط الجنس في البيت الابيض. هل يصدق احد ان سكايف ويمينيين اخرين لن يغمروا ستار بسخائهم عندما ينجز مهمته المتعلقة بكلينتون؟

الجانب المشجع تماماً بالنسبة لي في كل هذه الحملة التي يشنها ستار وكلفت ٤٠ مليون دولار هو رد الفعل الثابت للرأي العام الاميركي، كما تشير اليه استطلاعات رأي ومقالات لا تُحصى. تقدم لنا استطلاعات الرأي هذه ثلاثة استنتاجات واضحة توصل اليها الشعب الاميركي: (١) من المحتمل ان يكون الرئيس قام بمداعبات جنسية خارج اطار علاقته الزوجية، (٢) من المحتمل الاّ يكون اخبرنا بكل الحقيقة حول ذلك (٣) رغم القلق الذي يبديه الجمهور العام في شأن هذين الاستنتاجين، فانه يريد وضع حد لملاحقات ستار القضائية كي يمكن للرئيس ان يواصل اداء المهمة التي أنتخب مرتين للقيام بها. وبما ان الشعب الاميركي يمثل المرجع الاساسي الذي ابتدع كل مؤسساتنا ويحتفظ بحقه في الغاء او اصلاح النظام باكمله، فان الحكم الذي يصدره اكثر اهمية بما لا يقاس من الحرفيات القانونية للقاضي ستار.

الى متى سيستمر الاميركيون في تغطية كلفة ملاحقة قضائية، مسببة للاحراج والشلل، لرئيس لم ينتخبوه مرتين فحسب بل يستمرون في تاييده؟ الى متى سيسمح للسيد ستار، الذي ينظر معظم الاميركيين الى تحقيقاته وتغطية وسائل الاعلام لها بازدراء، بالمضي في سلوكه رغم الاستياء الشعبي منه ومن تكتيكاته؟ كفى، وكفى!

* سناتور سابق، المرشح الديموقراطي للرئاسة في انتخابات ١٩٧٢. حالياً سفير الولايات المتحدة الى وكالة الغذاء والزراعة الدولية في روما.

الحرب القذرة

زها بسطامي *

■ وصفتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت بانها حرب المستقبل، وهي الحرب بين الولايات المتحدة والجماعات الإسلامية المتطرفة، باساليب غير تقليدية تخرج عن نطاق القانون الدولي وتخلو من التفريق الواضح بين الأهداف المدنية والعسكرية. وإذا صح هذا الوصف، فهو يستحق وقفة لبحث الأسئلة الاخلاقية التي تطرحها هذه المواجهات، بعيداً عن ردود الفعل والمواقف المحفوظة من إدانة وتاييد.

تتطلب هذه الوقفة أن نتخلص من التفسيرات السطحية التي تعلل السياسة الاميركية في هذه المواجهة بانها تابعة لمأزق البيت الأبيض، وتحديداً مغامرات الرئيس بيل كلينتون الجنسية، مهما كان من حماسة كثير من المعلقين لإيهام انفسم وقرائهم بان الغارات الاميركية على السودان وأفغانستان ليست إلا محاولة لتحويل الأنظار عن تلك الفضائح. اولاً، هناك دائماً علاقة وثيقة بين السياستين الداخلية والخارجية لأي دولة، خصوصاً دولة ذات مصالح متعددة متشابكة مثل الولايات المتحدة، سواء كان العنصر الداخلي المؤثر هو فضيحة ووترغيت عندما زار ريتشارد نيكسون الصين الشيوعية، أو انتخابات دورية تحتاج لتاييد اليهود او اليونان او الايرلنديين الأميركيين، او فضيحة إيران غيت في عهد رونالد ريغان ومسارعته إلى احتلال جزيرة غرانادا. إذن ليس في الربط بين احتياجات السياستين الداخلية والخارجية من جديد. ويصبح ذلك الربط لو نظرنا في سياسة كل دولة.

لكن هذا الربط لا يكفي اطلاقاً لتفسير المواقف المهمة في السياسة الخارجية، خصوصاً لدولة مثل الولايات المتحدة لها، كما أسلفنا، مصالح معقدة متشابكة. والمحزن أن فضيحة البيت الأبيض الراهنة، لأنها تثير الهزء والسخرية، اصبحت ملجأ سهلاً لتجنب التأمل العقلاني في المواجهة بين اميركا والتطرف العنيف في جماعات إسلامية. لننس، ولو موقتاً، أن هناك امرأة اسمها مونيكا لوينسكي.

لو فعلنا ذلك لوجدنا أن كل ما حدث في الأسابيع الماضية كان سيحدث تماماً كما وقع، اي أن نسف سفارتين اميركيتين في افريقيا، وتحقق الاستخبارات من مصدر القرار في الأمر، سيقود إلى رد اميركي عنيف وسريع ومن بعيد. هذا هو الوضع الذي يواجهنا الآن، فكيف ننظر إليه من دون التهرب إلى مهاترات الحديث عن الآنسة لوينسكي؟

يستمع المرء إلى الإدانة السريعة، ونكاد نقول الاوتوماتيكية، للرد الاميركي، ولا يكاد يجد اي تقييم متكامل للحرب القذرة نفسها، والتي تشتعل في مصر والجزائر وأراض أخرى كثيرة، في كل منها تقف الدولة ومؤسساتها في معسكر والجماعات الارهابية في معسكر، والضحايا المدنيون في الوسط. ما هي الوسائل المقبولة والمرفوضة في هذه الحرب، من منطلق اخلاقي أولاً، وهو ما يعنينا هنا، او حتى من منطلق عملي، أي ما هو مفيد تكتيكياً واستراتيجياً، وما هو مجرد بعثرة للجهد وأرواح البشر من دون نتيجة؟

لا نزال نتهرب، نحن العرب، من طرح هذه الأسئلة لاننا فشلنا حتى الآن في تطوير نقاش عقلاني، اخلاقي، مبدئي، لمفهوم الحرب ووسائلها وما هو مقبول فيها ومرفوض. نقاش من هذا النوع يحتاج إلى شجاعة في مواجهة الذات، وقدرة على التعبير عن الراي بخلاف ما هو شائع جماهيرياً او مفروض من السلطة، ونحن لا نزال نفتقر إلى هذه الشجاعة.

لذلك تظل المواقف العربية، الرسمية والجماهيرية، مهتزة بين الإدانة الشكلية والعنتريات الكاذبة، بين السكوت على جرائم يرتكبها مهووسون تارة باسم العروبة وتارة أخرى باسم الإسلام، وإدانة كل من يتعرض لعربي او مسلم بصرف النظر عن التفاصيل والظروف. الاصلح بدلاً من ذلك الحديث في مواقف مبدئية تنبع من ثوابت اخلاقية لا تعصب اعمى لكل من ولد عربياً أو مسلماً.

نحن لا نفترض صحة المعلومات الاستخبارية الاميركية التي وجهت اصابع الاتهام إلى السودان وافغانستان، لكننا نقول بصراحة ايضاً إننا لا نثق بتصريحات الحكومة السودانية او الافغانية عن قدرتهما او رغبتهما في ضبط من يقوم باعمال العنف ضد المدنيين، وهذا تحفظ مهم لأنه يمس جوهر السؤال الذي نبحث فيه.

السؤال هو، ما هي الظروف التي تبرر قتل المدنيين الأبرياء، اي الذين مهما كانت جنسيتهم لا دور مباشر لهم في اي نزاع عسكري قائم سواء كان حرباً معلنة او غير معلنة؟ وحتى يكون النقاش اخلاقياً يجب الإقرار مبدئياً أن السؤال، والرد عليه، لا بد ان ينطبق باكبر قدر من الصرامة على اي مدني في اي طرف. ونحن هنا نرى السقوط الاخلاقي لمن يؤيد انتقائياً أعمال العنف البشعة ضد المدنيين أو يخفف من اهميتها ويتلمس الأعذار لها وفقاً لهوية الجاني والمجني عليه. عندما نتحدث عن إدانة قتل المدنيين يستوي في ذلك سلاح الجو الإسرائيلي في قانا وانصار أسامة بن لادن في نيروبي (إن صح أنه وراء تلك العملية). ويستوي في ذلك من يضع قنبلة في سوق يهودية في القدس، او في كنيس يهودي في الارجنتين، ومن يهاجم قرية في الجزائر ويذبح سكانها ليلقن درساً لمن بقي على قيد الحياة، أو يقتل جمعاً من الأقباط في صعيد مصر، او يطلق النار من مدفع رشاش على مصلين مسلمين في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل.

كلها اعمال مرفوضة، لا لأن الضحية في حالة ما هي «من جماعتنا»، ولكن لأن القتل العشوائي للمدنيين مرفوض مبدئياً وأخلاقياً بصرف النظر عن التفاصيل، ويستحق أقسى الإدانة وأقسى العقوبة إن كان متعمداً. وأسوأ من ذلك ان كان يستهدف ضحايا لا يميزهم سوى انتمائهم لأمة أو ملة او عرق. (قتل المدنيين خطأ في سياق اعمال عسكرية مرفوض كذلك ويستحق الإدانة، ويستحق على أقل تقدير إقراراً بالذنب واعتذاراً وتبريراً ولو شكلياً، لكنه ليس موضع حديثنا هنا).

معظم الضحايا في نيروبي نساء افريقيات كن في مدرسة سكرتاريا مجاورة للسفارة، أو عابرو طريق في المنطقة المجاورة، ونحن لم نسمع اعتذاراً بعد من الجناة، ولا محاولة لتبرير افعالهم. إذا كانوا يريدون شن حرب على اميركا، فمن حقنا، ومن حق أقارب الضحايا الافارقة، أن نسأل وان نعرف بالضبط كيف يقود قتل بنات كينيا وتفجير مبنى سفارة تافهة استراتيجياً إلى الحاق الهزيمة، أو الضرر على الأقل باكبر قوة في العالم، وهل من سوابق تثبت ذلك، أم ان حكم العقل في هذه المسائل غير ضروري طالما ان المتنكبين لمهمة القتال هذه عينوا أنفسهم أوصياء على ضمائر البشرية وناطقين باسم الدين وفوق كل حساب دنيوي، وراحوا يطلقون الفتاوى يمنة ويسرة؟

ومن المفيد في نقاش كهذا ان نشير فعلاً إلى السوابق، فاعمال العنف والارهاب ليست جديدة في ارضنا، ومن المخزي اننا نظل نفتقر إلى اجماع اخلاقي واضح على هذه المسائل. إذ يكفي أن يتشدق مدع لايديولوجية ما، علمانية أو دينية، بانه مناضل او مجاهد يقتل باسم عقيدته، حتى يخيم الصمت ويصبح رفض هذه الادعاءات نوعاً من الخيانة او الكفر. وحتى نكون واضحين نقول إن من الصعب جداً إصدار الأحكام الاخلاقية في هذه المواجهات، لكن الصعوبة لا تشفع للصمت امام الجرائم. من وجهة نظرنا مثلاً أن قتل مستوطن يهودي، او مجند إسرائيلي، يختلف عن وضع متفجرة في منطقة تجارية او اطلاق النار في باص يحمل بنات مدرسة. المستوطن يمارس مختاراً الإقامة في مستوطنة يهودية فعل اعتداء على حقوق الفلسطينيين في تلك الأرض ذاتها، وهو غير قادر على ذلك لولا السلاح الذي يحمله، فإذن هو محارب ولو قتل وهو في طريقه إلى المعبد. أما المتفجرة في حي تجاري، ولو قتلت المستوطن ذاته ومعه المجند، فهي عمل مرفوض لأن هدف المتفجرة عشوائي يفترض إصابة ضحايا لا يجمعهم سوى صدفة وجودهم في مكان ما في لحظة معينة، وأنهم يهود، ونحن نرفض مقولة ان مجرد وجود يهودي في فلسطين هو فعل اعتداء لا يختلف عن وجود المستوطن، لأن مرور الزمن وكثرة العدد جعلا من غير المقبول اخلاقياً توقع أو طلب إلغاء وجود اليهود في فلسطين، ومعظمهم قد ولد او نشأ هناك. وإذن أصبحت حدود المواجهة مع الإسرائيليين هي قضايا التعايش والحدود والحقوق الوطنية والمدنية، وليست محاولة إلغاء وجودهم. هذه اجتهادات قد تصيب أو تخطئ، وقد تلقى رضا او اعتراضاً، لكنها محاولة امينة لاستخدام العقل والضمير لتقييم أعمال البشر واستنباط ما هو صواب من دون إكراه، وتطبيقه من دون التواء.

وكذلك من يريد شن حرب على اميركا، او من يؤيد هذه الحرب ويرى أن طريقها تبدأ من نيروبي، عليه أن يحترم عقولنا وضمائرنا ويقنعنا بأن في هذه الجهود محاولة مشرفة لن يخجل منها تاريخنا. إن سيولة القيام باعمال العنف، نتيجة انتشار الأسلحة والمعلومات والتكنولوجيا وسرعة التنقل، تجعل أعمال الارهاب هي فعلاً الطابع المخيم في كثير من حروب المستقبل. هذا يفرض على كل واحد منا النظر في ضميره والبحث عن موقف اخلاقي لا يتغير بتغير هوية القاتل والمقتول.

ثم هناك، بعد التقويم الاخلاقي، التقويم العقلاني العملي لما هو مفيد أو معقول، ولو استخدمنا نموذج المجند الإسرائيلي مرة أخرى، فإننا نضيف اجتهادنا ان قتل هذا المجند، وإن كان له تبرير اخلاقي، فإنه غباء سياسي في هذه اللحظة، لأنه لا يحقق للفلسطينيين فائدة تذكر، فهو يزيد تطرف العدو ومعاناة الفلسطينيين تحت العقوبات الإسرائيلية ويضعف هيبة السلطة الفلسطينية. كذلك الهجوم على الأهداف الأميركية اينما كانت، إذا فرضنا جدلاً أن هناك حجة اخلاقية تبرر ذلك وأن الأهداف مشروعة لأنها حكومية، وأن الضحايا المدنية غير مقصودة، يظل السؤال العملي هو ما إذا كانت هذه العمليات أفلحت يوماً، أو يمكن أن تفلح، في تغيير سياسة دولة عظمى. هذا سؤال معقد لا تمكن الاجابة الكاملة عليه هنا، لكننا لا نظن ان هناك سابقة في التاريخ نجح فيها الارهاب في تغيير سياسة دولة ما، ان في المجال الداخلي او الخارجي. أما إذا كان الهدف ليس تغيير السياسة، كما يدعي الارهابيون، بل القتل لمجرد القتل، لانهم يرون في انفسهم قضاة وجلادين برخصة ربانية، نكون قد عدنا إلى نقطة البداية، وهي مسألة الحلال والحرام في القتل المتعمد باسم قضية سياسية أو مبدأ.

لا يغير من هذه التساؤلات أن الطرف الآخر يقوم أو قام يوماً بما هو أسوأ، وأنه يرتكب جرائم وفظائع لا تحصى. ولا يغير هذه القناعة ان ثورة الغضب والرد على الظلم قد تدفع إلى طلب الثأر والانتقام رداً على اعتداء حقيقي أو وهمي، يجب أن يظل في كل أمة، مهما اشتدت الظروف، صوت للشرف والضمير والعقل، يرفض الانسياق وراء عواطف اللحظة والتعصب القومي أو الديني. إنها أصوات لا تزال غائبة، إلى حد كبير، عن الخطاب السياسي العربي.

* كاتبة سياسية عربية، الولايات المتحدة.

محاكمة للنظام

■ لا بد أن تكون الحبكة اللوكربية الأخيرة من صنع بريطاني لا أميركي، لأنها تتسم بحذاقة وعمق لم تعد ديبلوماسية واشنطن توحي بهما، خصوصاً في تعاطيها شؤون الارهاب. قد يكون *هذا التقويم* خاطئاً لكنه مجرد ملاحظة، وليس جديداً أن تصنع لندن عملية سياسية وأن تتبناها واشنطن وتدعمها. كما أن الاميركيين حريصون دائماً على معرفة الرأي البريطاني من دون أن يأخذوا به كل مرة.

وفي قضية لوكربي لا تلعب بريطانيا من وراء الستار، كونها معنية مباشرة، وبدرجة أكبر. فالطائرة انفجرت في أجواء المملكة وسقط حطامها على أرض تحت سيادتها. ثم أن ذوي الضحايا شكلوا ضغطاً ملحاً على الحكومة كي تبحث عن حل عملي وواقعي، طالما ان الجانب الليبي أبدى ايجابية معينة في التعامل مع محاكمة الشخصين المشتبه بتورطهما في الجريمة الارهابية. صحيح ان هذا الحل تأخر، إلا انه ابصر النور أخيراً، وبات ممكناً اللجوء إلى بلد ثالث هو هولندا لاجراء المحاكمة فيه. إنه حل يلتقي مع الاقتراحات الليبية في الشكل، لكنه لا يلتقي معها في الجوهر.

وهكذا يتبدى أن جولة من حرب الأعصاب انتهت لتبدأ جولة أخرى تتركز على التفاصيل. وبمعزل عن رأي كل منا في النظام الليبي وممارساته، أو بسياسات الولايات المتحدة وبريطانيا حيال العالم العربي والمفاهيم الملتبسة التي تستند إليها، لا بد من الاعتراف بأن «معركة التفاصيل» هذه مبررة ومنطقية.

فإذا كانت التهمة الموجهة إلى عبدالباسط المقرحي والأمين خليفة فحيمة تهمة صحيحة وثابتة، فإنها لن تعتبر صحيحة وثابتة إلا بالمحاكمة، وهو ما لم يحصل بعد. وإذا افترضنا أنها صحيحة، فإن النظام الليبي يكون متهماً مفترضاً.

في المقابل، حتى لو صحت التهمة، فإن شيئاً لا يبرر للاميركيين والبريطانيين أن يبادروا إلى تطبيق العقوبة قبل اثبات التهمة. والأهم ان شيئاً لا يبرر لهم إساءة استخدام النفوذ بتوريط مجلس الأمن وفرض عقوبات على بلد وشعب. لذلك اتخذت القضية منحى لا يذهب في اتجاه خدمة الحقيقة والعدالة وإنما يكتفي بخدمة أغراض سياسية. مع بعض الفوارق نجد انه المنحى نفسه، كما في حصار العراق، كذلك في الاستعراضات العسكرية لـ «مكافحة الارهاب»، ما يشعر الدول حتى غير المتورطة بأن ثمة تطرفاً أعمى في سياسات الدول الكبرى أقل ما يقال فيه إنه يثير القلق والمخاوف، خصوصاً من إساءة استخدام القوة والنفوذ الدوليين لاغراض قد تكون مبررة وقد لا تكون. وهكذا، تسعى الحبكة اللوكربية، كما طرحتها واشنطن ولندن، إلى الايحاء بأقصى الايجابية إلى حد تعليق العقوبات (بقرار من مجلس الأمن) بسرعة قياسية، ولكن من دون أي تراجع عن الأهداف الحقيقية. وهذه تُختصر بالآتي: للمرة الأولى هناك دولة (ليبيا) تضبط متلبسة بعمل «ارهابي». إنها فرصة نادرة لتلقين كل الدول درساً في ما يمكن أن تكون عليه العقوبة الدولية. من هنا أن «مهمة» المقرحي وفحيمة هي أن يوصلا القضاء إلى من هم أعلى منهما، وصولاً إلى الزعيم الليبي نفسه. وإذا مضى السيناريو من دون عراقيل، فإنه يمكن ان يوصل القضاة إلى زعماء آخرين...

كل ذلك مبني على افتراض ان التهمة صحيحة وانها موجهة ضد هذين الليبيين بـ «موضوعية». ماذا لو استحال إثبات التهمة وهو أمر وارد؟ عندئذ، هل يستطيع القضاة (ومجلس الأمن) معاقبة جهة الاتهام والزامها بتعويض الأضرار الناجمة عن إساءة استخدام القوة والنفوذ؟

عبدالوهاب بدرخان

ما العمل؟

■ في الأيام التالية مباشرة لحادثتي تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام، وبعد ما نقلته الأنباء عن قول أسامة بن لادن ان الحرب ضد اميركا «لم تبدأ بعد» واعلان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان مكافحة الارهاب ستكون «حرب المستقبل»، أثارت وسائل الاعلام الغربية سؤالاً مهماً: ما الذي يمكن عمله لتجنّب مثل هذه الحرب بين «الجماعات الاسلامية» واميركا؟ يفترض السؤال بالطبع وجود «جماعات» تعمل خارج نطاق القوانين المحلية والدولية ومشحونة عقائدياً ودينياً، ومنظمة ومسلحة ولا تخضع لسلطات الدول التي ينتمي اليها افرادها وقادتها. ويفترض في الجهة الاخرى ان الجانب «المستهدف» بأعمال هذه الجماعات، هو أساساً الدولة العظمى في عالم ما بعد الحرب الباردة، الولايات المتحدة.

فما الذي يمكن عمله لتجنب «حرب» مطوّلة بين هذين «الجانبين»؟ السؤال يوحي بنوع من توازن القوة او الرعب بين الطرفين، وهو ايحاء غير دقيق.

لعل أصعب ما تتطلبه الاجابة هو اقناع كل من الجانبين بإبداء اي قدر من التشكك، مهما كان ضئيلاً، في مسلّماته التي ينطلق للعمل والتصرف على اساسها، وفي مبرراته اللاحقة لتلك التصرفات والافعال. اذ كيف يمكن ان تقتنع الولايات المتحدة بأن سلوكها وسياساتها وأفعالها والتقاعس عن النهوض بمسؤولياتها كدولة عظمى تلحق أفدح الأضرار والمظالم بشعوب كثيرة في العالمين العربي والاسلامي ومناطق اخرى من العالم، الامر الذي سيقود احياناً الى تعريض مصالحها ورموزها ومواطنيها لأخطار؟ وسلوك الولايات المتحدة نحو اسرائيل مثال صارخ على عمى اميركا و«أصوليتها» وعصبيتها.

ذلك انها وان كانت اطلقت ما يسمى عملية السلام في الشرق الاوسط لم تستطع زحزحة اسرائيل عن الاراضي العربية المحتلة وواصلت تسليحها وتمويلها.

وقد يقول السائل الاعلامي الغربي: لكن اميركا حاولت مع نتانياهو ولم تستطع.. اللوبي الداعم لاسرائيل في اميركا قوي، والكونغرس مؤيد لاسرائيل، واسرائيل دولة ديموقراطية!

ولكن ما ذنبنا نحن؟ ديموقراطيتكم مجيدة ولكن الرئيس بيل كلينتون لم يجرؤ على مجابهة رئيس وزراء دولة يفترض المنطق ان تستمع على الاقل لنصيحة دولة كبرى ترعاها. ما ذنبنا في فضيحة كلينتون - لوينسكي التي جعلته يقصف هدفاً مدنياً بريئاً في السودان؟ وهل يمكن ان نتحمل المسؤولية عن كون كثيرين من رجال الكونغرس مرتبطين باسرائيل بمنافع شخصية، سواء في حملاتهم الانتخابية او غير ذلك؟ وأي ديموقراطية هذه التي تتحدثون عنها في اسرائيل وهي قامت اساساً على السرقة والنهب والارهاب والمذابح - وما زالت تضطهد فلسطينيي الـ ١٩٤٨ وتميز ضدهم رغم «مواطنيتهم»؟

ليس هذا سوى جزء بسيط من الاجابة. ولكن لا بد من القول ايضاً ان جزءاً من اسباب «فلتان» هذه الجماعات الاسلامية يعود الى تقصير انظمة حكم عربية عديدة عن الاضطلاع بواجبها القومي او على الاقل تنفيذ قرارات القمم العربية، تاركة المجال مفتوحاً لأعداء، مثل الحكومة الاسرائيلية الحالية، لتصول وتجول كما يحلو لها من دون رادع.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 الفاكس 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel. 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
■ مكتب جدة: شارع صاري، عبر طريق المدينة
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى التجاري - الميزانين
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
■ مكتب البحرين: المنامة
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «دلة» الدور التاسع، مكتب رقم ٩٠٤
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

«ريا النهر» رواية لجبور الدويهي

حكايات قروية تجمعها حبكة بوليسية

□ بيروت – ربيع جابر

■ يقدم اللبناني جبور الدويهي في روايته الجديدة «ريّا النهر» (دار النهار، ١٩٩٨) مجموعة من حكايات الجبل اللبناني تستعيد في مناخاتها وطموحاتها عوالم كتابي الدويهي السابقين (مجموعة قصصية ورواية) لكنها تتجاوزهما ايضاً إذ تصر على حبكة شبه بوليسية كما تفتح امام تجربة الدويهي افقاً جديداً على الصعيد اللغوي.

فالحبكة شبه البوليسية ناتجة عن «قصة موت معلن». (استخدامنا للعنوان الماركيزي ليس صدفة: فالدويهي يستفيد من تقنيات روائية حديثة على نحو اصيل). انها قصة موسى، الرسام الذي غاب عن لبنان، وعن مطعم الدوّار، ثلاثين عاماً، ثم عاد اخيراً ليعيش قرب ريّا وابنها رامي في الاشهر الثلاثة الأخيرة من حياته. موسى سيموت غرقاً في النهر الذي اعطى ريّا اسمها وصنع حياتها. «ألا يسمونها ريّا النهر ليميزوها عن ريّا اخرى تحمل اسم ريّا ابو خطار نفسه؟ عندما تتشابه الأسماء يفرقونها بواسطة اسم الأب إلا هي، فالنهر حصتها».

ولكن هل كان موت موسى قضاءً وقدراً؟ ان موته يفتتح القص، لكن هذا المفتتح الكلاسيكي، لن يمضي بنا الى خاتمة كلاسيكية. يلف الدويهي اللحظة الأخيرة من حياة موسى بالغموض: هل نزل الى النهر وجلس فيه كما على «الاريكة»، وترك المياه تغمره؟ أم ان ريّا القادمة من خلفه ضربته على الرأس بتمثال بيتهوفن؟ ان موظف شركة التامين، صاحب السامسونايت، يشكك في براءة ريّا. وريّا ذاتها تتراجع عن المطالبة بحقها في بوليصة موسى (أمن حياته بمبلغ مئة الف دولار وجعل ريّا – ابنه صديقيه القديمين والعزيزين فؤاد وهند – المستفيدة الوحيدة).

هذه الإشارات والتلميحات، بالإضافة الى اعترافات ريّا المتضاربة (خصوصاً حول نهار السبت الذي سبق ظهور جثة موسى في بركة الست دلال بعد كوع النهر) تؤكد حدوث جريمة. جريمة أداتها تمثال بيتهوفن العنيد كما تسميه ريّا. فهذا التمثال حاضر في بيتها، وبيت أهلها من قبل، هذا البيت المكون من غرفتين فوق مطعم الدوّار القائم كالجزيرة وسط نصف دائرة محاصرة بمياه النهر. ما حكاية هذا التمثال الذي يظهر ويختفي؟ هل ضربت ريّا موسى على راسه؟ تقرير الطبيب الشرعي قد يفيد ذلك. وربما لا. ربما ارتطم موسى بصخور النهر. أين هي الحقيقة؟ هل نصل الى الحقيقة عبر رصد التحولات النفسية عند البطلة ريّا؟ قد تكون هذه الوسيلة الأنجع: ذلك ان ظهور التمثال المتكرر بعد كل محاولة من ريّا لإضاعته او اخفائه يذكرنا بمشهد الخنجر الشهير في مسرحية شكسبير «مكبث». ومن هنا تبدو الجريمة حاصلة. واصبح الاتهام ثابتاً على ريّا. لكن أين هو الدافع؟ علاقة موسى بامّها هند أم بها هي؟ وكيف نحدد هذه العلاقة بالضبط؟ وهل تشكل علاقات كهذه، في مطعم «سيء السمعة» كمطعم الدوّار دافعاً كافياً لقتل الرسام موسى؟

هذه الأسئلة سوف يطرحها القارىء ما ان يضع هذه الرواية من يده. انها رواية شيقة وتتجاوز بمراحل معظم ما كتبه الدويهي سابقاً، ان كان على صعيد الحبكة والقصص الجميلة الكثيرة والموزعة على مدى الصفحات الـ١٩٤، او على صعيد اللغة. فهنا لغة طازجة. والتعبير العامي يدخل في العبارة الفصيحة ويعيد اختراعها. هكذا يتحول النَفَس السردي الى تجربة في المتعة. متعة القصّ ومتعة القراءة المقبلة. الحوارات ايضاً تأتي مقتضبة. لكنها تصيب في القلب. لاحظ مثلاً جملة سى «يا ريّا انا لم أغادر هذه البلاد يوماً»، التي ينهي بها سرداً عن حياته في لبنان ثم نيويورك. نيويورك الشوارع وناطحات السحاب والنساء حيث عاش ثلاثين عاماً.

يأتي انجاز الدويهي مزدوجاً إذاً. كأنه يخبرنا ان اي انجاز على الصعيد القصصي لا بد أن يرتبط عضوياً بإنجاز لغوي. فقصص الريف اللبناني التي طالما أولع الدويهي بقصصها تبدو هنا وقد اكتسبت روحاً جديدة، روحاً مختلفة عن تلك السابقة التي امتلكتها في مجموعته «الموت بين الأهل نعاس» او في روايته الأولى «اعتدال الخريف».

هذه القصص تُنسج هنا بسرعة. لكن القطبة محترفة. والخيط يلتف بذكاء حول الأبرة – المحور: ريّا. انظره مثلاً الفصل الخامس من الجزء الرابع. (الفصول غير مرقمة بعكس الأجزاء الخمسة). هنا قصة عن رجل قتلوا أخاه، تدخل الى الرواية بحجة ولحدة وحسب: كانت ريّا شاهدة على صعود الرجل المذكور الى سطح والقائه خطاباً تراجيدياً. انظر ايضاً الحكايات الكثيرة التي تتخلل الكتاب: الشحاذ الذي يرمي الفرنكات الصفراء في النهر قائلاً «احفظها لي يا نهر». فؤاد الأعور صاحب العود، الا ينكّر اسمه فكاهياً بعوّاد ومطرب آخر؟ الأرمني المصور الذي ليس ارمنياً. «طوفة» النهر القديمة القادمة من نكريات سحيقة لا تزول. ولا تزول لأن الماضي ليس سحيقاً جداً كما اكتشفت ريا إذ عاد موسى «من بروكلين بالطيّارة».

كل هذه الحكايات والشخصيات تدخل في نسيج الرواية، تشكلها وتلتحم بها. انها تاريخ النص وعمقه. فقصة كل إنسان هي قصص عديدة لأناس عديدين مضافة الى قصته. هكذا تتألف الرواية وتكون حاصل روايات صغيرة كثيرة. ويبقى المحور ثابتاً عليه تدور عجلة الحكايات: ريّا ابنة هند، هند التي تغزل الجنرال ديغول بجمالها عندما زار الدوّار، هند التي لولاها لضاع الدوّار ربما، لأن الدوّار صنعة نساء وعسكر (ومن هنا اسمعة السيئة). وموسى، موسى الرسام الذي هرب الى نيويورك حاملاً ريشته بعدما رسم قديساً على صورة فلاح لبناني ليكتشف لاحقاً ان الفلاح اضطهد امّه العجوز حتى اماتها. ما هذا الفلاح المملوء بالاستقامة الذي يقتل امّه؟ هذا السؤال المرير جعل موسى يتوقف عن رسم وجوه البشر.

لماذا سافر موسى ولماذا عاد؟ اكان يكر قصة جدته «ماريانا النبّارة» بائعة الكشة؟ وعوضاً عن الكشة حمل روحه على كتفه؟ ولماذا عاد؟ كي يجلس تحت غزّال الحور المتساقط من الشجر فعلاً، ويحس الساحة حوله الكاتدرائية؟ ام انه عاد فقط من اجل ريّا كما تفيد رسالة لاخته؟ وما صلته الفعلية بريّا؟ (في لحظة ما قد يشك القارىء في كونها ابنته هو لا ابنة صديقه فؤاد).

هذا كتاب يبقى في البال. ريّا بطلة لبنانية فريدة. وصف النهر والدوّار والجبال كما تراها عين رسام وآثار «الطوفة» على الجدران ونفناف الحور، كل هذا وصف جميل. اللغة ممتعة. الغموض الذي يحيط بموت موسى لا يأتي مصطنعاً. والخاتمة تجيء هادئة. دانيال لم يعثر بعد على حجر الفلاسفة قرب «جورة الزلاب» (انظر هذه الحكاية الرائعة عن زهرة البرعة)، لكن ريّا تعثر على حجرها الخاص. حجر ريّا ليس على علو ٢٨٠٠م. حجر ريّا موجود تحت أضلاعها. انه القلب الذي قرّر أخيراً أن يستسلم للنهر. لن تحاول الحصول على المال من بوليصة موسى، ولن تسعى الى بناء بيت او للهجرة الى اميركا، سوف تبقى هنا، قرب النهر مع رامي، بيتها مشرّع للغرباء ولداء المفاصل، وسوف تعيش، ولن تهرب فالحياة لن تحدث في غيابها.

«دراسات في اللغة والمعاجم» لحلمي خليل:

لا تنمو اللغة إلا إذا كان قومها مثقفين

نقولا زيادة

■ قرأت الدكتور حلمي خليل «دراسات في اللغة والمعاجم» مستفيداً، وقد أفدت منه كثيراً، لذلك فإنني اعتزمت على أن أعرّفه الى قراء «الحياة». أقول أعرّفه لأن مراجعته أمر عسير، كما يتبين للقارىء.

والكتاب قسمان: يشمل القسم الأول (ص ١٧ – ٣٤٩) البحوث التالية: علم الأصوات عند الخليل؛ واللغة والطفل؛ وعربية الأندلس؛ وارهاصات في علم اللغة الاجتماعي عند الجاحظ؛ واللغة والثقافة. أما القسم الثاني (ص ٣٥١ – ٥٠٥) ففيه البحوث التالية: علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق؛ والمعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي؛ وعلم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق.

والبحثان الأولان من القسم الأول يتناولان أموراً في صميم علم اللغة، وهو حقل بعيد عني، لذلك فلن أتعرض لهما.

١ – لذلك فإنني أبدأ بالفصل المعنون «عربية الأندلس» (ص ١٩٧–٢٥٦). يؤكد الدكتور حلمي على أمر مهم بالنسبة للغة الأندلس عشية الفتح الإسلامي للبلاد وهو ان البلاد عرفت، نتيجة لتاريخها الطويل وهجرات الشعوب اليها، لغتين: الأولى اللاتينية التي كانت لغة الثقافة والعلوم والدين، والثانية اللغة اللطينية لعامة القوم.

ويتحدث بكثير من التفصيل عن الفتح الإسلامي والعناصر التي دخلت البلاد بعد ذلك لا في حملة أو اثنتين، ولكن خلال قرون كان فيها يدخل البلاد فئة بعد فئة، وكل منها تحمل معها لغتها ولهجتها، وكانت العناصر تختلط واللغات تمتزج والإسلام ينتشر ومعه تقلب للعربية، بحيث انتهى الأمر بأن تكون في البلاد لغة عربية فصيحة هي لغة الإسلام والدواوين والعلم والثقافة والأدب وما كان أغناها؛ ولغة عربية متكلمة هي لغة العوام. وهذا أمر حدث للغة العربية في كل صقع انتشرت فيه بعد الفتوح العربية. ويستشهد على اللغة العامية بنماذج من الموشح. الى جانب هذه العربية بشكليها ظلت هناك، ولو الى درجة محدودة، لغة لاتينية عامية.

ويتحدث بعد ذلك حديثاً طويلاً (ص ٢٣١–٢٥١) عن الملامح اللغوية لعربية الأندلس. والبحث كله مفيد وفيه الكثير الجديد.

٢ – «ارهاصات في علم اللغة الاجتماعي عند الجاحظ» (ص ٢٥٧–٣٢٧) ويدور البحث أصلاً في أفكار الجاحظ حول علاقة اللغة بالمجتمع. ويرى المؤلف أن هذه الأفكار «تشكل إدراكاً واضحاً مباشراً للبعد الاجتماعي للغة وعلاقة اللغة بالمجتمع». فهناك درس للتغيير اللغوي (٢٨٠) ولغات طبقات الناس (٢٨٥) واللكنات الأعجمية (٢٩٧). وهو بعد أن يشبع الموضوع درساً يقدم لنا ألفاظاً جاحظية للدلالة على ما قام به هذا الرجل (٣١٦–٣٢٤).

ويذكرنا، خلال بحثه، ان الجاحظ، ولو أنه لم يكن وحيداً، اهتم باللغة من حيث أنها ظاهرة اجتماعية ذات تنوعات مرتبطة بالذين يستعملونها. ويؤكد أن «دراسة الجاحظ تضعه في مصاف الرواد من العلماء في علم اللغة الاجتماعي»، وهو الموضوع الذي مر على الدكتور حلمي سنوات وهو يعالجه.

٣ – «اللغة والثقافة العربية»، (٣٢٩–٣٤٩). بعد أن يعرض المؤلف لفكرة الثقافة بالنسبة لنا، نحن العرب، يتوقف عند أمرين، متأثراً فيهما بابن جنّي (ت ٣٩٢هـ)، الأول طبيعة البنية اللغوية، والثاني ارتباط هذه البنية اللغوية بوظيفتها الحيوية في المجتمع. وبعد توضيح هاتين النقطتين من حيث تطورهما التاريخي وارتباط الثقافة العربية باللغة العربية يؤكد على أن الأمرين يسيران، ويجب أن يستمرا كذلك جنباً الى جنب. فاللغة، في رأينا، لا تنمو إلا إذا كان القوم المتكلمون بها مثقفين ينتجون آراء جديدة كي تغتني اللغة بالتعبير عنها.

٤ – «علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق» ص (٣٥٣–٤١٠). أحسب أن الكثيرين ممن عانوا الكتابة بالعربية يشعرون بكثير من المرارة لأنهم لا يجدون بين أيديهم المعاجم التي توضح لهم معاني الكلمات بشكل يمكنهم من فهمها واستعمالها. وهذا البحث، مثل البحوث التالية في القسم الثاني من الكتاب، يعرض المشكلة من زاوية أحمد فارس الشدياق الذي انتقد القاموس، وجرب عملاً قاموسياً. وأود أن أنقل عبارة للمؤلف فيها تفسير لبعض ما عانى الشدياق، وما نعاني نحن، قال «وهذه الدعوة من الشدياق الى إعادة النظر في المعاجم العربية مادة وترتيباً دعوة لها ما يبررها في عصره – وما زالت حتى يومنا هذا» (ص ٣٥٦). ويعالج المؤلف الموضوع في أطر ثلاثة هي: دراسة المعنى المعجمي عند الشدياق (٣٦٣). والشدياق وفن صناعة المعاجم (٣٧٧) والشدياق وتنمية المادة المعجمية (٣٩٥). وكل من هذه القضايا مدروسة بعمق ودقة.

ويخلص المؤلف الى أن الشدياق هو من علماء العربية القلائل الذين اهتموا بدراسة المعاجم العربية، وكان درسه لها علمياً، كما أن معجمه المسمى «سر الليال» «هو من المحاولات المبكرة لوضع معجم عربي حديث من حيث الشرح والترتيب».

٥ – «المعجم اللغوي التاريخي» (ص ٤١١–٤٦٠) إلا أنه يتناول الموضوع من ناحية خاصة هي «المعرب والدخيل» في هذا المعجم.

اللغة العربية وأصحابها – الناطقون بها والكتاب الذين يستعملونها – لا يجدون المعجم الصالح للاستعمال؛ أما المعجم التاريخي فهو بعد أمل في عالم الغيب. هذا الكلام لي، ولست أشك في أن الكثيرين يودون ان يروا شيئاً مثل هذا في حياتهم.

يطالعنا المؤلف في مفتتح بحثه بهذه العبارة: «الحقيقة أننا نحمل الحركة المعجمية القديمة أو حتى في مطلع عصر النهضة الحديثة أكثر مما تحتمل إذا ألقينا عليها التبعة في عدم وضع وتأليف المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية حتى الآن، ذلك لأن فكرة هذا المعجم فضلاً عن أصول بنائه وطبيعة المادة اللغوية فيه، لم تكن إلا محصلة للدراسات اللغوية التاريخية المقارنة التي بدأت في أوروبا مع نهاية القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر وما زالت مستمرة حتى اليوم». (ص ٤١٥) وهو قول فيه كل الصحة. على أن الانصاف يقضي القول بأن هناك لمحات تدل على وجود هذا الحس التاريخي في وضع بعض المعاجم وخاصة في مادتها اللغوية. ويعطينا الدكتور حلمي نماذج على ذلك عند الخليل بن أحمد (ت ١٧٤هـ) وابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) وأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) وسواهم من غير العرب (ص ٤١٥).

وبعد شرح لمعنى المعجم التاريخي يخلص الى القول: «ومعنى هذا كله فإن المعجم التاريخي المنشود للغة العربية سيكون معجماً تأصيلياً وتاريخياً ومقارناً في آن واحد، وهو بهذا التصور يحتاج الى درجة عالية من التخصص في علوم اللغة وفي اللغات السامية واللغات غير السامية التي اتصلت بها اللغة العربية عبر مراحل حياتها حتى الآن، يضاف الى ذلك حصيلة من النصوص الأدبية واللغوية والدينية والعلمية منذ أقدم عصور العربية حتى اليوم» (ص ٤٢٢). وهي، كما أرى ويرى معي القراء، مهمة صعبة. ولكن علينا أن نتأكد من شيء في غاية الأهمية وهو أننا لا يمكن أن نحافظ على كياننا الثقافي بوجه خاص ان لم نمكن للغة العربية – وهي ضميرنا وحصننا وخط دفاعنا – من أن تسير قدماً. فالمعجم ضرورة أولى والمعجم التاريخي حاجة ملسة، والأمل دائم قائم.

والأستاذ المؤلف يتحدث عن المصطلحات المتعلقة بالألفاظ في مواضيع خمسة هي: المحدَث والمبتدَع والمولد والدخيل والمعرب ويعرض لها (ص ٤٣١–٤٣٧) ثم ينتقل بنا الى مراحل اللغة العربية (ص ٤٣٩–٤٤٠) ويقدم نماذج وأمثلة ويبين طريقة ايراد الكلمات تحت المصطلحات التي تكلم عنها. وكأنه، بعد أن وضع أمامنا مشكلات المعجم اللغوي التاريخي (ص ٤٤٠–٤٥٤)، يعود بنا، أو معنا، الى الأمل فيقول «وفي كل الخطوات السابقة لا بد لنا من الاستعانة بالنصوص والشواهد الشعرية والنثرية وغيرها وبالتاريخ الحضاري والتطور الفكري والأدبي والاجتماعي للغة العربية واللغات الأخرى التي اقترضت منها اللغة العربية. وبذلك يصبح المعجم اللغوي التاريخي صورة صادقة للغة العربية وخاصة تيار المعرب والدخيل والمولد والمحدث داخل الثورة اللفظية لهذه اللغة» (ص ٤٥٤).

٦ – «علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق»، (ص ٤٦١ – ٥٠٥) يحاول المؤلف، كما يقول هو نفسه، أن يؤصل الجانبين النظري والتطبيقي في التراث المعجمي العربي من خلال دراسة أعمال أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) في معجميه «مجمل اللغة»، و«مقاييس اللغة»، وكتابه «الصاحبي» المحتوي على دراسات لغوية أخرى. ويكشف لنا الدكتور حلمي عن تراث عربي جيد لعل قلة تنبهوا الى بعضه، لكنهم كانوا من علماء المعرفة اللغوية العربية، لذلك لم يكتشفوا أبعاد القضية التي تتطلب معرفة لغوية اجتماعية عميقة هي من ميزات المؤلف الكريم. ورغبة في توضيح الأسس التي يعتمدها لبحثه يقدم لنا «نظرية المعجم وعلم المعاجم، في الدراسات اللغوية المعاصرة، وبذلك يضع أمامنا المقياس الذي يعتمده في تقدير هذا العالم الذي عاش في القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر للميلاد، وهو القرن الذي تفجر فيه الفكر العربي على نحو لم يعرفه العرب فيما بعد.

ويمكن اجمال هذه المقدمة بالقول أن المعجم هو جزء من نظام لغة ما، والوحدات المعجمية هي صورة مصغرة من الجملة، وإذا كانت نظرية المعجم هي نظرية المفردات فإن ذلك يجعل منه بنية أكثر عمقاً واتساعاً.

عني ابن فارس بفكرة الأصول المعجمية حيث يلتقي مع ابن جني في فكرة وضع الأصول مع اختلاف في التطبيق. وبعد توضيح فني دقيق، يصعب تلخيصه لكن تحلو قراءته، يقول «وصفوة القول أن معجم المقاييس، فريد بين المعاجم العربية القديمة والحديثة وخاصة من حيث المادة اللغوية وطريقة شرح المعنى المعجمي... وهي نظرة لم يسبقه اليها أحد من المعجميين القدماء، كما لم يلتفت اليها أحد ممن جاء بعده الا في العصر الحديث عندما أفاد مجمع اللغة العربية في مصر من هذه الفكرة في شرح المعنى المعجمي لكل جذر من جذور المعجم الكبير، بل نقل عن ابن فارس الكثير مما قاله» (ص ٥٠٢).

يختم المؤلف كتابه بمعجم للمصطلحات الأجنبية (ص ٥٠٧ – ٥١٨). كما أنه يلحق بكل بحث مصادره ومراجعه العربية والأجنبية.

أحسب ان كل ما فعلته بالنسبة لهذا الكتاب هو أنني وضعت له خريطة قد تعين القارىء، أو لعلي نجحت، كما أملت، بالتعريف به.

بحوث هذا الكتاب هي نتيجة معرفة عميقة، وتنظيم دقيق، وأسلوب الكتاب واضح مشرق. فلا عذر لمن تهمه مثل هذه الموضوعات أن لا يقرأه. وأرجو أن يزداد عدد الذين تهمهم مثل هذه الموضوعات خصوصاً بين الذين لا يرون من لغتنا العربية سوى صرفها ونحوها.

فاللغة أثمن من ذلك وأمتع وهي رابطة الثقافة والمعبرة عنها!

(*) عن دار النهضة العربية – بيروت ١٩٩٨

...ستراليون يكتشفون الشعر العربي الحديث عبر «سماء سرية»

وديع سعادة يشارك في اختبار الضياع

□ سيدني (استراليا) – انطوان سابيلا

■ عندما كتبت الأكاديمية الاسترالية إيفا ساليس (حازت قصتها الأولى «هيام» على جائزة فوغل الأدبية الاسترالية لعام ١٩٩٧) في صحيفة «سدني مورنينغ هيرالد» وهي أوسع الصحف الاسترالية انتشاراً مراجعة لكتاب الشاعر وديع سعادة «سماء سرية» الذي ترجمته الشاعرة الاسترالية ان فيربيرن الى الانكليزية، جاءت ردود الفعل سريعة وايجابية وأكثر مما كان متوقعاً لها.

فقد سارعت الصحف الأخرى، مثل «الاستراليان» و«الايج» و«كانبرا تايمز» الى نشر مراجعات خاصة بها حول الكتاب الذي اعتبره النقاد الاستراليون من أهم الكتب الشعرية التي ترجمت من العربية الى الإنكليزية لإنسانيته وشموليته.

وقبل ذلك كانت المجلات الأدبية مثل «اوستراليان بوك ريفيو» و«اوليتارا» و«سانرلي» نشرت هي الأخرى مراجعات مسهبة اعتبرت فيها ان سعادة نجح في اختراق الحلبة الأدبية الاسترالية. ساليس اعتبرت وديع سعادة بمثابة «الصوت الجديد في الأدب الاسترالي»، وقصائده في «سماء سرية» تحتوي على «أشياء مميزة لنا جميعاً وليس فقط لأبناء وطنه الأصلي من اللبنانيين الذين عانوا الأمرّين خلال سنوات الحرب».

وتمتدح ساليس الجهود التي بذلتها الشاعرة الاسترالية ان فيربيرن في «النقل بتصرف» و«ليس الترجمة»، وتقول «قد ينظر البعض الى فكرة النقل ببعض الريبة، ولكن علينا الا نغفل حقيقة ان الشعر العربي تصعب جداً ترجمته وفي أغلب الأحيان يستحيل ذلك لأن الترجمة الإنكليزية للشعر العربي تبدو في معظم الأحيان مجرد ظل للقصيدة الأصلية».

وترى ساليس أن «شعر الحرب يسلط غالباً على الأهوال ومن النادر ان يعبر عن التجارب الإنسانية الأخرى. لكن شعر سعادة استثناء فريد من نوعه. فنحن نعيش في حقبة زمنية لديها مناعة ضد الأهوال وأحزان الآخرين، ونحن نرى الكثير من آلام الآخرين لكننا لا نعيشها الا ان سعادة وبأسلوبه الخاص جعلنا نتعايش مع الشعور بالأسى وكان ما يحدث هو قريب منا».

ولكن كيف نجح سعادة في هذه المهمة الشاقة؟ تلاحظ ساليس غياب الموت في أي شكل مبسط عن شعره وفي أحيان كثيرة فإن الشعور بالغياب هو المسيطر والموت غياب بحد ذاته.

وتنتهي الى أن هذا الشعر كتب من نسيج الحياة القروية: «عواطف الشاعر ومواضيعه صممت بلغة المكان والجغرافيا وسهول الحياة العادية وقد استخدمها الشاعر للتعبير عن الشعور بفقدان المكان والحياة. ونجح سعادة في أن يظهر لنا كيف أن الأحياء والأموات، المشردين اللبنانيين والاستراليين الذين يعيشون في سلام، يشاركون جميعاً في اختبار الضياع».

وفي صحيفة «الاستراليان» وهي ثاني كبريات الصحف الاسترالية، كتبت سالي بلاتيني عن ردود الفعل الإيجابية التي استقبلت بها الدوائر الأدبية الاسترالية صدور «سماء سرية» بالإنكليزية. وتحدثت عن الجهود المشتركة التي قام بها سعادة وفيربيرن من أجل انجاح نقل الكتاب الى الانكليزية، كما تطرقت الى الدور الذي تلعبه فيربيرن في بناء أسس التفاهم الثقافي بين استراليا والعالم العربي.

وفيربيرن هي حفيدة رئيس الوزراء الاسترالي الأسبق جورج ريد، وحاضرت في العقدين الماضيين في ١٩ جامعة عربية حول الشعر الاسترالي.

واصف الطاهر كتب مراجعة في صحيفة «الايج» استهلها بأن «الترجمة لا تعطي دائماً الكتّاب وخاصة الشعراء منهم حقهم الكامل. لكن بالنسبة الى كتاب سعادة «سماء سرية»، فإن فيربيرن كانت موفقة جداً في نقله الى الانكليزية».

يضيف «بالرغم من أن سعادة مولع بإعطاء كتبه واشعاره عناوين غامضة، فإن محتوياتها تعبر عن بساطة صبي قروي وعن «الرؤية البدائية لطفل سعيد والمأساة الأليمة لمواطن لبناني عادي وجد نفسه في وسط حرب أهلية رهيبة».

ويرى ان سعادة «في عدد من قصائده يتحدث عن موضوعه المفضل، أي الرحيل القسري المؤلم للناس المتعبين الذين يواصلون السير بعيداً عن وطنهم الحبيب الى المجهول عابرين الجبال والأودية والحقول، ويتحركون ببطء نحو البحر وقد وصل بهم الأعياء الى حد جعل من الشمس تبحث عن ابرة لوصلهم مرة أخرى بظلالهم. ولأن رحيلهم هو مأسوي فإنهم غالباً ما يتركون وراءهم ثيابهم المنشورة على الجبال وبعض المياه في الحوض للعنادل والكلاب الضالة».

ويلاحظ الطاهر ان لسعادة التصاقاً قوياً بقريته الصغيرة المسالمة شبطين في شمال لبنان.

«يصف قريته بالمكان الذي يعيش فيه الناس والحقول والأشجار والصخور والعصافير والحيوانات عائلة واحدة حيث الطبيعة جزء من وجودنا وحيث التراب والناس يكملان بعضهما».

ويرى احسان عازاري في مراجعته للكتاب في صحيفة «كانبرا تايمز» ان سعادة «يرسم صوراً منظورة رائعة وبنغمات غنية تبهر القارىء».

ولعل عازاري كان الوحيد بين الذين راجعوا الكتاب الذي اكتشف أن القومية العربية قد تمثلت بطريقتين رئيسيتين في الكتاب: «ففي الطريقة الأولى هناك المشهد المؤلم المتمثل بصورة جندي شهيد خرّ صريعاً ضحية للقمع، أما الطريقة الثانية فهي مشهد الجندي المنتصر الصامد في أعتى الظروف».

وينظر عازاري بإعجاب الى الطريقة التي ينقب فيها سعادة داخل أعماق ثقافته وتقاليده الشعرية «فهو يستخدم التقاليد القديمة بإبداع يتيح له التوفيق بين القديم والجديد وتجديد التقليد القديم، ويحاول الوصل بين الحاضر والماضي، هذا الحاضر الآخذ بالانفصال بسرعة عن الماضي».

ويخلص عازاري الى ان سعادة هو «الوريث الوحيد لتقليد القومية العربية – وهي الروح الراهنة للشعر العربي – فمن خلال أشعاره يحدثنا بأسى عن عذاب وحياة شعبه وقد لا يكون القارىء الاسترالي معتاداً على مثل هذا الشعور بالأسى إلا أن هذه المشاعر تستطيع بالتأكيد أن تلعب دوراً في دمج ثقافتين وروحين».

وفي مجلة «اوستراليان بوك ريفيو» الأدبية المختصة وصف توماس شابكوت سعادة بأنه «صوت جديد غني في الشعر الاسترالي» مضيفاً ان «سماء سرية» يعلن عن ولادة صوت غنائي جديد ومهم داخل ادبنا».

وكتب الدكتور دنيس ووكر في المجلة الأدبية الفصلية «اوليتارا»: «بدأ الأدب العربي الراقي للاستراليين المتحدرين من أصول لبنانية وعربية يتدفق الى ثقافة المجتمع الاسترالي العريض الناطق بالانكليزية».

ويعتبر ووكر «سماء سرية» بالإنكليزية وهجرة سعادة الى استراليا بمثابة «انتقال نوعي للشعر العربي المعاصر الى هذه البلاد».

ويضيف «هناك خط رفيع بين مجتمعي السلم والحرب في شعر سعادة، فمقدم عهد سفك الدماء لأسباب سياسية بين المتحاربين اللبنانيين شوه ويمر ربما الى الأبد نسيج الحياة الريفية المستقلة».

ويلاحظ ووكر «ان هناك ايضاً خطاً رفيعاً بين الموت والحياة في «سماء سرية»، إلا ان سعادة يسبر أغوار هذا الخط بطريقة لطيفة ومركزة».

ويعتقد ووكر ان شعور سعادة بجذوره القوية وانتمائه الى الأرض شبيه بشعور سميح القاسم.

ويقول: «بالنسبة الى سعادة فهو يرى ان على شعبه تحمل مسؤولية الآلام التي ألحقوها ببعضهم البعض من خلال نزاعاتهم الطائفية الأنانية».

ويرى ووكر الذي يتقن العربية قراءة وكتابة ان فيربيرن كانت «ناجحة الى أقصى الحدود» في نقل قصائد سعادة الى الإنكليزية: «لقد وجدت النسخة الإنكليزية التي انجزتها فيربيرن قريبة جداً الى النسخة الأصلية التي قرأتها بالعربية.

وقد أدهشتني هذه الحقيقة إذ أن النسخة الإنكليزية لا تعبر فقط عن الروح بل ايضاً تنقل المضمون من دون فقدان ملامحه الرئيسية».

المحاضر في جامعة سدني البروفسور باري سبور كتب في مجلة «سانرلي» عن مشاكل الترجمة وأسلوب سعادة: «عموماً فإن مشاكل الترجمة غير خافية على أحد وخصوصاً ترجمة الشعر، ولهذا فإن القصيدة المترجمة من العربية مثلاً تضع القارىء بالإنكليزية في موقف يتوجب فيه عليه اصدار الحكم على القصيدة كما هي وللخصائص التي تمتلكها». ويرى في ختام مراجعته ان «هذه الصفات متوافرة بكثرة في الكتاب بالإضافة الى الأسلوب بين الرمزي والتعبيري وعالم الطبيعة الحاضر بقوة».

الولد الذي كان يريد اللعب

عبد المنعم الباز*

-١-

رأى الولد الفراشة فجرى نحوها لكن أمه جذبته من يده وأجلسته فوق ملاءة السرير المفروشة على النجيل ووضعت في اليد الأخرى ساندويتش الجبن. وجد الجميع يمضغون وكانت الفراشة قد طارت بعيداً وإذا بكى سيضربونه ويحرمونه من الخروج، كان عليه أن يمضغ من دون صوت.

-٢-

بسن الحذاء اعترض الكرة فغير اتجاهها ثم مال بجسمه نحوها قافزاً فوق أقدام المدافع الذي تزحلق لعرقلته. ورقص المدافع التالي فانفرد بحارس المرمى الذي تردد بين التقدم لملاقاته أو انتظار الكرة لصدها.

هوش الجميع انه سيصوب الى الناحية اليمنى وبالفعل مال الحارس بجسمه الى اليمين لكنه استدار في حركة مباغتة و.. وجد اباه يجذبه من ياقة القميص والعيال يتفوقون تاركين الاحجار التي تحدد المرمى.

-٣-

انتهت امتحانات الكلية وجمع مدخراته وباع كتبه لبائع الجرائد بربع الثمن واستخرج جواز سفر صالحاً للدول الأوروبية. كان سيسافر في باخرة الى اليونان مع ثلاثة أصحابه، أحدهم سافر العام الماضي واشتغل هناك، تشاجر في البيت وصمم هذه المرة فرضخوا.

وليلة السفر أمسك ابوه قلبه وصرخ فجاء الجيران والاسعاف وتشبثت به عيون الأم وأنين الأخوة، لم يكن يمتلك شجاعة النذالة فترك تذكرة السفر تحت وسادة أبيه كي تهدأ دقات قلبه ويستطيع النوم. كان عليه ان يؤجل رغبته لبعض الوقت، بعد هذا لا شيء سيوقفه بالتأكيد.

-٤-

كان يريد فقط أن يتأمل عينيها من قريب، ان يجرب ملمس اللقاء بين واحد وواحدة في حديقة، المناورات الضرورية قبل أول قبلة، لعبة الحب الرومانسي الذي سينتهي طبعاً تاركاً عبق الذكريات.

كانت تعرف أصول اللعبة أفضل منه فانتهى الأمر بمهر خمسة وعشرين قرشاً ومؤخر خمسة الاف جنيه وقائمة أثاث بالشيء الفلاني، كان عليه أن يسافر في أول فرصة كي يدفع مقدم الشقة وأقساطها وكي يعود لها في الاجازات بالفساتين.

-٥-

بنت وولدان وتلفزيون ملون وفيديو يتطلب ثلاثة شرائط جديدة كل اسبوع وغرفة مكتب خالية من الكتب وزوجة تقتل الوقت بالتلفزيون وجنس كل ثلاثة أيام. وطبعاً ماء ساخن في الحمام.

ثم سقف أبيض بارد يواجه العينين رغم إطفاء النور.

-٦-

ذهب للطبيب في حسم قال إنه سيسافر في رحلة طويلة بالبحر، يريد فقط نصيحة بالأدوية الاحتياطية التي يجب وضعها في جيب الحقيبة. وكانت سماعة وجهاز ضغط ورسم قلب ثم هز الطبيب رأسه بالنسبة للتدخين والأطعمة التي لها طعم. ونصحه بالمشي مثل نجيب محفوظ ونسيان فكرة الرحلة.

-٧-

في إشارة المرور المختنقة طارت فراشة من محل الزهور ورقصت حول رأسه هو الذي كان يسعل ويؤجل البصق لحين إدارة رأسها في اتجاه محلات الملابس. لم يخبرها طبعاً بما قاله الطبيب ولن يخبرها طبعاً عن الفراشة التي حلقت. نظر حوله، كان الجميع في نفس زنزانة الانتظار وكانت الفراشة قد تاهت وسط الزحام والعادم والضجيج فانتهز فرصة الفستان الذي أخذ عينيها، كان عليه أن يبصق دون صوت.

* كاتب مصري

ترحال ريمون بطرس عبر الخاص والعام

خوف أرضي في فيلم «هالووين» وفضائي في «ملفات إكس»

□ هوليوود - محمد رضا

■ واحدة من حسنات فيلم «الترحال» (*** من خمسة) للمخرج ريمون بطرس اهتمامه بسبر رابط دقيق وغني بالتعابير في آن واحد، بين الصبي، محور شخصيات الفيلم، وبين أبيه. فهد ابن الثانية عشرة تقريباً ينشأ مطيعاً ومحباً ومشدوداً الى ابيه المعلم الماهر في نحت الصخور التي كانت تستخدم لصنع المنازل في السابق. عندما ينضم والده الى المقاومة التي تحارب الاحتلال اليهودي في فلسطين العام ١٩٤٨، يفتقده بشدة وعمه لا يحنو عليه بل همه اثبات سلطته على عكس أبي فهد المتفهم والواعي. ولاحقاً عندما يعود الاب يشعر فهد بانه اصبح اقوى فهو يستمد وجوده ومعاني الحياة التي من حوله من ذلك الأب الحاني. لكن السلطة تعتقل الأب ثانية ويجد الابن نفسه يقود العائلة باسرها بعد أن خفت سلطة العم عليها.

انه من عمق الجذور الاجتماعية عندنا تلك العلاقة المتوارثة بين الآباء والأبناء. لا يجوز هنا الاعتقاد بان كل الآباء صالحون او كل الأبناء عاقون أو العكس. لكن ذلك الحب المفعم للأب ودور الاستمرارية في أداء الوظيفة الاجتماعية التي يتوارثها الأبناء عن الآباء حتى قبل أن يصبحوا، بدورهم، آباء أيضاً، هو واحد من أهم العلامات الاجتماعية التي يستنتجها المرء من مشاهدة الأفلام العربية، وأحياناً غير العربية على رغم الاختلافات البيّنة في مفهوم الأسرة الغربية وهيكليتها.

«الترحال» ليس وحيداً في ذلك بل سبق أن جسد محمد ملص في فيلميه «احلام المدينة» و«الليل» قوة هذه العلاقة حتى مع غياب الأب (وبل بسببه) في فيلمه الأول. أسامة محمد وعبداللطيف عبدالحميد رسما في جولاتهما الريفية المعالم نفسها. وفي إطار السينما المصرية شاهدنا وجهي تلك العلاقة الإيجابي والسلبي منذ الأربعينات والى اليوم.

«الترحال»، فيلم ريمون بطرس الروائي الطويل الثاني (بعد «الطحالب» قبل سبع سنوات)، ينتمي الى افلام السير الذاتية المموهة إذ لا يمكن معرفة أين يبدأ الخاص وأين ينتهي في جملة من النقلات بين ما هو ذاتي وعام. وفي حين أن لا غبار على ذلك من حيث المبدأ، إلا ان المرء يحب أن يعرف الى أي حد سمح المخرج لذاكرته بالتبلور صوراً على الشاشة وبالتدخل في سياق قصة من المفترض أن تكون خيالية حتى مع استنادها الى شريحة عريضة من التاريخ والواقع. يخبرني المخرج ان والده عمل في تلك المهنة، وانه اختار عائلة مسيحية لكي تتحرك في مقدمة احداثه وهذا يكفي لسكب التاريخ الشخصي كثيراً. ولكن، ومن ناحية ثانية، اليس من الملاحظ كيف أن كل مخرج يقدم نفسه مضطراً لأن يتحدث بالتالي عن طائفته هو؟

حتى الفيلم الأول لرياض شيا (اللجاة) وهو فيلم لا وجود لسيرة ذاتية فيه اختير ليدور عن الدروز علماً أن مخرجه درزي، ولا مضر في ذلك، بل يبدو طبيعياً ان يوظف المخرج تلك الفرص القليلة التي تتاح له للحديث عن تجارب خاصة، لكن من ناحية أخرى، يمكن ان يخشى المرء أن تغيب ملكية كتابة السيناريو الأكثر عمومية والأشمل في أحداثه وبنيانه بسبب توجهات المخرجين السوريين صوب تجاربهم وبيئاتهم الخاصة وصوب القصص المستعارة من الذاكرة وغير المؤلفة. الاستثناء شبه الوحيد بين كل ما شاهدناه من افلام خلال السنوات العشر الأخيرة على الاقل هو المخرج نبيل المالح (كومبارس) الذي يبني سينماه على نسيج مختلف قريب من ذلك المفهوم ومن دون أن يضر بمصلحة الجمهور الهادف الى الفيلم الجاد في ذات الوقت.

يتحدث «الترحال» عن فترة تمتد من حرب الـ١٩٤٨ الى الخمسينات ونرى تجسيداً لحكاية عائلة مهددة مجدداً بالتشرد والهجرة بعدما انعكست كل الأحداث التي مرت بها سورية في تلك الفترة على تلك العائلة الحموية وعلى أكثر من نحو. وبسرد جيد يظهر المخرج ذلك المزيج بين ما يقع في الشارع أو في الإطار السياسي العام وبين ما يليه مباشرة على صعيد الأسرة والمجتمع بالتالي. وإذ يجعل من الصبي محور شخصياته الرئيسية، لا يفوته تصوير وضع الفتاة المضطرة للزواج ممن لا تحب، ووضع الأب الذي يمضي حياته ما بين عمل سياسي (او نتائجه) وبين أسرته التي تحتاج اليه وتشعر بالتفكك والضياع كلما غاب عنها. انه دور القائد إنما بلا قيادة إذ أن القرار مسحوب منه.

النسيج الذي صيغت حوله القصة هو من الدقة والرهافة بحيث لا يتولى قيادة المشاهد في دروب تلك الأحداث الطويلة فقط بل ينجح في تجنيب الفيلم ايقاعاً ميلودرامياً عتيقاً. وإذ يمد المخرج بيده مشيراً الى سلبيات كل تلك الأحداث على مصير العائلة يضع الأب في صفة المهاجر بعدما بات لا يستطيع البقاء امناً في بلاده.

يختلف «الترحال» كثيراً عن «الطحالب» ليس في القصة فقط (ولو أن بعض الأزمات العميقة هي واحدة)، بل في المساحات الفنية التي يسمح بها المخرج لفيلمه. «الطحالب» كان فيلم تاملات ساحراً وفيه جراة بالغة في التعرض الى موضوع قائم اليوم. على عكسه، يعود الفيلم الجديد للمخرج الى الماضي لكي يدرأ عن نفسه أي حساسيات أو تقويلات ويعمد الى سرد حكاية أكثر من سرد دواخل شخصية... ولو أن الألم الاجتماعي لا يزال واحداً في كلا الفيلمين. عين بطرس المتفهمة والواعية لتفاصيل الحياة تساعد المشاهد على فهم دوافع الشخصيات حتى وإن لم تكن قادرة على إيضاح دوافعها بنفسها.

فواحدة من تلك المسائل التي لا يؤمنها السيناريو المكتوب بلغة ذاتية هي شحن الشخصيات الأخرى بالقدر نفسه من الدوافع الخاصة في الشخصية الرئيسية/المحورية. لذلك فإن العم يبدو شرساً فقط، من دون ان نعلم دوافعه المبيتة (بل نستنتجها إذا ما كان هناك ما يتيح استنتاجها). والزوج الذي تضطر الإبنة للزواج منه، بقي ابله لمجرد أن الرغبة صورته كذلك من باب مؤازرة الفتاة في موقفها العصيب.

مشهد من فيلم «الترحال».

كيري كانت طفلة صغيرة عندما نجت من مذبحة قام فيها شقيقها فذبح بعض أفراد العائلة. ومنذ ذلك الحين وهي في المخفى. ابتدعت حكاية مقتلها في حادثة سيارة واستبدلت اسمها ومكان اقامتها والآن هي امرأة جديدة باسم مختلف ووظيفة جديدة، ولكن بالمخاوف القديمة ذاتها. انها مخاوف تتكرر في كل عام بمناسبة عيد هالووين (البربارة). العيد الذي يتخذه شقيقها مايكل مايرز مناسبة لموجة جديدة من القتل. إنها واثقة من ان شقيقها يبحث عنها وفي هذا الجزء السابع من مسلسل «هالووين» الذي ينتجه مصطفى العقاد، سنرى انه وصل اليها بالفعل وفي يده ذات السكين الكبيرة. كل من يعترض طريقه عدو لا بد أن ينتهي مقتولاً ببشاعة وأحياناً ينتهي مقتولاً حتى ولو لم يعترض طريقه.

مايكل مايرز يتحرك بروح شريرة تلبسته في عيد الأشرار (هالووين - مقابل عيد الأخيار: الكريسماس) ولا تزال. جسور وروحه المخيفة غير قابلة للهزيمة كما انه غير قابل للتراجع عما يريد تماماً كما لو كان فيه شيئاً من آدمية البشر وطباعهم. مايرز يرتدي قناعاً مخيفاً يرمز الى الأقنعة التي يرتديها المحتفون بعيد البربارة. وإذا ما شاهدت هذا القناع في مكان التصوير موضوعاً على طاولة أو في صندوق الماكياج كان لا بد لك أن تربطه مباشرة بكل تلك الجرائم التي ارتكبها مايكل مايرز كما لو كان حقيقة. هذا هو الرهان نفسه الذي يقدم عليه المنتج مصطفى العقاد كلما نفذ واحداً من «هالاوييناته».

«هالووين هـ٢٠» Haloween H20 (*** من خمسة) لستيف ماينر وبطولة جامي لي كيرتس وادام اركين والجديدان ميشيل ويليامز وجوش هارتنت، هو افضل «هالووين» منذ الفيلم الاول الذي أخرجه جون كاربنتر في العام ١٩٧٨، المواقف مشحونة والترقب مرتفع ثم العناصر الفنية (تصوير وموسيقى وتنفيذ تقني وتوليف) في أماكنها الصحيحة لخلق الحالة التي ينتظرها المشاهدون.

الموسيقى المستخدمة هنا (كتبها جون أوتمان) تنويعة على ذات الموسيقى الأصلية التي وضعها كاربنتر بنفسه (وهو كثيراً ما يضع موسيقى أفلامه التي لا تزيد عن ايقاعات وترية وطبلية مناسبة لكنها محدودة التنوع). ومتابع هذا المسلسل يعلم أن الفيلم الأول وضع بنجاح كل القواعد التي انتشرت لاحقاً ليس في إطار السلسلة فقط بل في إطار النوعية المرعبة ذاتها، حيث انطلقت أفلام اخرى تحاكي أسس هذا الفيلم (القاتل المقنع الذي يرتكب جرائمه بلا دوافع أو روادع والذي لا يُقتل إذ يتمتع بقوة شيطانية لا يمكن قهرها). الفيلم الثاني في سلسلة «هالووين» كان تكملة. الثالث لم يكن رديئاً على الإطلاق لكنه خرج تماماً من إطار الشخصية والمزايا الخاصة بالمسلسل متوجهاً صوب قصة لا علاقة لها بالأحداث المؤسسة. أما الرابع والخامس والسادس فعادت الى ذلك الأساس لكنها كانت غالباً محدودة التأثير على عكس الجزءان الأول والثاني، وعلى عكس هذا الجزء السابع.

جامي لي كيرتس تؤدي دور المرأة التي تمر بالمعاناة في كل عيد بربارة. هذه المرة، وبعد كل تلك السنوات، تشعر بأن مايكل مايرز أقرب اليها مما يتصور الآخرون. وفي الليلة المناسبة يتأكد لها ذلك. لكن من قبل أن يزج الفيلم جمهوره باحداث من نوع الكر والفر، يسعى بنجاح لتقديم بطلته كضحية مخاوفها أولاً، امرأة أثرت في حياتها الحادثة وأمضت العشرين سنة الأخيرة من عمرها في خوف شديد. لذلك، عندما تدرك حقاً أن مايكل مايرز تسلل الى المدرسة التي انصرف معظم طلابها لقضاء عطلة ولم يبق فيها سوى سبعة أشخاص، يمكن أن نصدق بسهولة موضوع قرارها الانتقال من الضحية الى الجلاد ومن الخوف الى التحدي. قاتلة أو مقتولة على لوري، التي كانت كيري، أن تواجه القاتل وتحاربه. وهي تفعل ذلك وتقطع رأسه في نهاية الأمر... ولو أن السؤال المؤجل هو عما لو أنها قطعت رأس المجرم نفسه... ذلك أن الكثير من الوجوه قد تكون تحت ذلك القناع.

على رغم كل معطياته على صعيد التشويق والإثارة وعلى رغم تدخل شركة ميراماكس لمنح الفيلم شكلاً متجدداً وحجماً إنتاجياً أكبر من السابق، ثم على رغم إجادة ماينر تنفيذ الفبيات المواقف والأحداث، على قلتها، إلا أن الوقت يبدو قد حان للانتقال الى غير هذا المسلسل لا بالنسبة للمنتج مصطفى العقاد، الذي تصفه مجلة «سينيفانتاستيك» بحق، بعراب هالووين، والذي برهن عن نجاحه الفردي في صناعة زاخرة ومنافسة، بل أيضاً بالنسبة الى الجمهور الذي كبر على هذه الألعاب حتى من قبل ان يكبر عمره. الجمهور الذي التف حول «هالووين» الأول ليس نفسه الذي جاء لمشاهدة «هالووين هـ٢٠». صحيح أن الإيراد كان مرتفعاً في الحالتين، لكن الجمهور الحالي سريع التقلب وملح في طلب الجديد والمختلف.

الفيلم مفزع ومنفذ ضمن اتقان معهود لمثل هذه الأفلام وبطلته تقوم بعمل مضن نصيبها من المعاهدة بينها وبين ماضيها مع السلسلة والشخصية التي تجسدها، لكن السيناريو (كتابة روبرت زابيا ومات غرينبيرغ) هو المشكلة الأكبر التي اعترضت الجميع فهو محدود الأحداث ومتسارع الخطى ليس كإيقاع تشويقي، بل كما لو كان يريد أن يضرب ويهرب فقط.

بعد بداية دموية يجيد ماينر تفنيدها، ينتقل الفيلم الى الفصل الثاني الذي لا يعدو أكثر من تمهيد للفصل الثالث والأخير (المواجهة). انه في هذا الفصل الثاني كان يمكن حشد الكثير من المواقف الأكثر من مجرد أزرار إثارة، لكن صانعي الفيلم اختاروا المرور عابراً وصولاً الى الجزء الأخير المنفذ - بدوره - بإجادة ملحوظة.

تصرفات بلا لمعات

«تصرفات مزعجة»، (آخر فيلم لمترو غولدوين ماير قبل قرار اعادة بيعها للمرة الرابعة في غضون سبعة أعوام) هو فيلم رعب آخر لكن الإزعاج الوحيد فيه هو أنه خال من اي لمعة فنية، درامية أو تخويفية.

سيناريو من سكوت روزنبيرغ الذي كان عليه أن يعتزل الكتابة من بعد «اشياء تفعلها بعد أن تموت في دنفر» و«طيران أصحاب السوابق» (الذي نجح بسبب توليفته الإنتاجية وإخراجه المقبول من سايمون وست) وفيه أن شاباً وصل لوس انجلوس من شيكاغو وانضم الى الكلية ليكتشف أن هناك عدداً من الطلاب يؤلفون والأساتذة على حد سواء زمرة من الأشرار الذين يتحركون تبعاً لموجات ذهنية متجانسة ركبت في أبدانهم، إنهم يتشاركون في كل تلك التصرفات التي تبدو طبيعية من الخارج، وخارجة عن الطبيعة من الداخل.

في المحصلة النهائية، فإن من أهداف «تصرفات مزعجة» Disturbing Behavior (* من خمسة) الحديث عن استيلاء طبقي /لوني/ عرقي خاص على المجتمع. شيء مثلما فعل فيلم «زوجات ستيفورد» (برايان فوربس - ١٩٧٤) الذي على بلادته كان افضل لناحية كتابته من هذا الفيلم.

فوربس لم يكن أبداً المخرج المفضل لأي ناقد، وديفيد ناتر، مخرج هذا الفيلم، يبدو آيلاً الى النتيجة ذاتها. ففيلمه الأول هذا هش في مواضع وسطحي تماماً في مختلفها. من يخرج من هذا المازق بنجاح الممثلة الجديدة كاتي هولمز (تظهر في حلقات تلفزيونية عنوانها «نهر دوسون») افضل الوجوه الجديدة في الفيلم.

ملفات الحكومة

بعض أعمال ديفيد ناتر السابقة كانت ضمن حلقات مسلسل «ملفات ×» التلفزيوني الذي انطلق في العام ١٩٩٣ بنجاح مدو. انه مسلسل من نوع الخيال العلمي (وأحياناً الخيال غير العلمي) الذي اكتسب شعبية كبيرة من أميركا الى أوروبا وحتى عند بعض مدمني المحطات الفضائية العرب.

لذلك يجيء انتقال «ملفات ×» من الشاشة الصغيرة الى الكبيرة أمراً بالغ التوقع وإن كان من غير المطروق عادة قيام السينما باستلهام مادة تلفزيونية بممثليها الرئيسيين بينما الحلقات لا تزال في أوج نجاحها. لكن هذا ما تم سريعاً والمنتج الذي ابتدع تلك الحلقات، كريس كارتر، جلب ذات الشخصيات ليسند اليها ما هو، في الأساس، امتداد لا داعي له تكلف نحو ٨٥ مليون دولار (ستون لتنفيذه والباقي لترويجه) وجاء بنتائج معتدلة للغاية (٨٢ مليون دولار من أميركا ونحن ١٧ مليوناً من العالم).

هذا ما يدور حوله «ملفات ×» (** من خمسة) الفيلم، في حال بدا الموضوع متشابكاً:

- مخلوقات فضائية مخيفة تسكن باطن الأرض في شمالي ولاية تكساس قبل ١٥ الف سنة.

- صبي يلعب في الزمن الحاضر في ذات المكان يقع في حفرة ويهاجمه أحد هذه المخلوقات. الأمر ينتشر لكن الأف.بي.آي تتحرك سريعاً وتفرض حظراً على المكان.

- الحكومة والأف.بي.آي متورطان في عملية الجمع بين جينيات آدمية وجينيات من تلك المخلوقات لصنع مخلوق من نوع ثالث.

التحريان اللذان لا حياة خاصة لديهما. فوكس (ديفيد دوشوفني) ودانا (جيليان اندرسن) يحققان ويتعرضان خلال ذلك لكم من المخاطر والمصاعب ويقدمان الى المحكمة من دون تهمة واضحة.

- في اندفاعهما لكشف الحقيقة عما يدور يتسللان الى حقل تجارب حيث يطلعان على صحة ظنونهما ويواجهان مخلوقات غريبة ومسلحون أشرار.

- المشهد الأخير: هناك موقع آخر مشابه في تونس.

مشهد من فيلم «هالووين».

مثل البرنامج التلفزيوني، يقوم «ملفات إكس» على فكرة «نظرية المؤامرة» لكن بينما تتيح الحلقة المؤلفة عادة من ٥٠ دقيقة فتح ملف وإغلاقه في كل اسبوع، فإن الملف هنا أطول ولا يمكن إغلاقه بسرعة علماً بانه لا يحتوي على ما هو مميز أو إضافي عما تم تناوله من حلقات في السابق. مشكلة «ملفات ×» - الفيلم هو أنه إذ عليه أن يكبر حجماً لكي يناسب الشاشة الكبيرة، فإن هذا الكبر تم على صعيد الإنتاج وحده وليس على صعيد الكتابة (كارتر، فرانك سبتونيتز) والإخراج (روب بومان). ما طمحت اليه شركة فوكس (منتجة الحلقات كما الفيلم) هو جذب ٢٠ مليون متفرج اسبوعي وفوقهم كل أولئك الذين لم يتابعوا البرنامج على الشاشة الصغيرة، لكنهم متعجبون من أسباب انتشاره.

المغامرة لم تجذب العشرين مليون مشاهد، ولو أن العدد قريب، كذلك لم تزل عجب تلك الفئة من المتسائلين. والسبب هو أن معالجة المادة السينمائية تمت، لحد بعيد، بذات المعطيات التلفزيونية. بذلك تم القضاء على فكرة مشبعة بالاقتراحات والأبعاد لمصلحة تنفيذ يتمتع بكل ما توفره الميزانيات الكبيرة من تقنيات ومؤثرات إنما قاصر في فهم كيفية تنفيذها.

انه مثل الكومبيوتر الذي يشتريه بعضنا على أحدث طراز ليستخدمه فقط في كتابة خطاباته العاطفية.

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستصاب بخيبة أمل بعد أن تحصل تطورات تعقد الموقف ولا تصب في مصلحتك.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تستسيغ أن يمنحك أحد فرصة لعرض أفكارك لأنك ترتبك في هذه الحالة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): السمعة الحسنة كفيلة بإزالة العقبات التي تعترض طريقك.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): هناك من سيتبع حيالك سياسة التحفظ إلى أن يتأكد من سلامة نواياك.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ركز جهودك على العمل التخلص من الغموض الذي يحيط بتصرفاتك ليفهم الآخرون قصدك من دون لبس.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستتخلص من عبء معنوي كبير بمساعدة صديق حقيقي لم يتخل عنك في أصعب الظروف.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): كن مستعداً للتعامل مع منعطف حاسم عليك اتخاذ قرار في شأنه من دون تأخر.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): موقفك سليم وما عليك سوى التعامل مع المحيطين بك انطلاقاً منه.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا بأس إذا ابتعد الشخص الآخر فلعل المسافة والقوت يجعلانه يدرك أهميتك.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): المشاكل تفاجئك أحياناً بقوتها، فلا تنجح في التصدي لها في الشكل المطلوب.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): توصل إلى تسوية مع الخصم لأن المضي في المواجهة لن يعود عليك بنفع.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا بد من بذل جهد كبير لكي تصل بك السفينة إلى بر الأمان وسط الأنواء الشديدة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها من الاحرف المنثورة في الشبكة، أفقياً أو عمودياً أو قطرياً، يميناً أو يساراً، صعوداً أو هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في أكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: من الأشجار.

ب، بد، بروكلن، بريجنيف، براخة، بغل، بقلاوة، ت، تين، ترمونة، تريم، تشيليابسك، تعز، تمر، ثين، ج، جفت، جلاء، جندب، جوانب، جولان، جيزان، ر، ربوبية، رقاء، رقطاء، ركل، رمسيس، رندة، رهافة، س، ساحة، سطو، سعادة، سقراط، سلانيك، سليمان، سماق، سماوة، سمباوي

ت	ج	ي	ز	ا	ن	ط	ا	ر	ق	س	ر	ب
ر	ت	س	ق	ا	م	س	ج	ب	ر	ا	ب	ر
هـ	ر	ع	ب	غ	ل	ف	ل	د	ن	ت	و	ي
و	ي	ا	ك	ت	ت	ن	س	ن	د	ب	ب	ج
ن	م	د	س	س	ي	ر	ل	ب	ة	ن	ي	ن
ة	ب	ة	ط	ت	ب	ك	هـ	س	ا	ى	ة	ي
ء	ن	ء	و	س	و	ا	ي	ا	و	ح	ة	ف
ا	ا	ا	ج	ر	ل	س	ي	ا	ف	و	ة	س
ط	و	ق	ب	و	ء	ا	ب	ل	ا	ة	ت	ل
ق	ج	ر	ج	ر	ل	م	ن	ل	ي	ن	م	ي
ر	ز	ع	ت	ل	س	ا	ق	ي	ر	ش	ر	م
ة	و	ا	م	س	ا	ب	ن	و	ك	ك	ت	ا
ب	ز	ا	خ	ة	ب	ء	ب	د	ن	ج	ل	ت

حل العدد السابق: بشار بن برد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- ضد متكبر - شمل
٢- قطعة خبز - من الطيور
٣- ضد زعلان - وقت
٤- اداة تفسير - وضع اللحن للاغنية
٥- آلة ايقاعية - مرجع
٦- ماء عذب سهل المساغ
٧- يقسم ويتنعم - متشابهان
٨- غير ثابت
٩- بلاء - مدينة هندية

عمودياً
١- ميناء - سحب
٢- غناء الطائر
٣- كلمة ترحم وتوجع - زي نسائي
٤- عيوب - نغمة من آلة
٥- نعس
٦- للجر - ضد سلم - قوام
٧- ولدي الوحيد - اهل
٨- مأوى الاسد - ضد نهاره
٩- هرم - متشابهة

حل العدد السابق
افقياً: ١- كويتي ٢- يجف - قرأ ٣- ي ي - ارسنال ٤- لولو - ق ق ٥- ايطاليا ٦- مخيف ٧- امم - القوس ٨- را - جب - بلي ٩- كراس - سدة.
عمودياً: ١- كميل - مارك ٢- يو - خمار ٣- ي ي - لئيم ٤- تجاويف - جص ٥- يفر - اب ٦- سوائل ٧- قن - قيس ٨- عراقي - ولد ٩- القادسية.

ART
٣,٢٠- خدمة المعلومات، ٨,٠٠- القرآن الكريم، ٨,٠٥- دين ودنيا، ٨,١٥ المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية، ٨,٤٥ فيلم وثائقي، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، ١١,٠٠ عناوين الاخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «أسرار خاصة»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٥ برنامج عن كرة القدم، ١٣,٥٠ منوعات غنائية، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «قلوب في دوامة»، ١٦,٣٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «توبس اند بوبس»، ٢٠,٣٠ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ برنامج «مساء الخير يا عرب» (اعادة)، ٢٤,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

الفضائية المصرية
٧,٠٠- صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠- شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ١,٠٠- برنامج إخباري، ١,٤٥- على مائدة حرم السفير، ٢,٠٠- النشرة الإخبارية، ٣,١٥- سباق الاغنيات، ٣,١٥- الفيلم العربي «الخيط الرفيع»، ٥,٠٠- نشرة الاخبار، ١٥,٣٠- طلائع النصر، ٦,٠٠- احلام العصافير، ٦,١٥- المسلسل العربي، ٧,٠٠ دنيا ودين، ١٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٨,٠٠- النشرة الإخبارية، ٨,٣٠- الكاميرا الرياضية، ٩,١٥ الفيلم العربي «حرامي الورقة»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠- أحداث ٢٤ ساعة، ٦,١٥- الطيور المهاجرة، ١,٤٥- لو بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٢,٤٥- الفيلم العربي «الى المأذون يا حبيبي»، ٤,٣٠- فيلم تسجيلي، ٥,٠٠- المسلسل الديني، ٦,٠٠- شباب دائم، ٦,١٥- اقوال الصحف، ٦,٣٠- بيفيليه.

• توقيت القاهرة

Orbit
٠,٠٠- فيلم الهاربة (شادية/ شكري سرحان)، ٢,٠٠- فيلم امنت بالله (عزيزة امير/ مديحة يسري)، ٤,٠٠- الفيلم التلفزيوني المحدود، ٧,٠٥- برنامج اسرار الشاشة، ٨,٠٠- فيلم فتوة درب العسال (سعيد صالح/ اسعاد يونس)، ١٠,٠٠- فيلم طريق الشيطان (محمود الجندي/ غادة شمعة)، ١٢,٠٠ فيلم اسماعيل يس في الجيش (اسماعيل يس/ عبدالسلام النابلسي)، ١٤,٠٠ فيلم لقاء في تدمر (فريد لحام/ نهلة طلحي)، ١٦,٠٠ فيلم رجل في عيون امرأة (الهام شاهين/ حاتم ذو الفقار)، ١٨,١٠ موسم المخرجين/ المخرج سعيد مرزوق، ١٨,٤٥ فيلم ايام الرعب (محمود يسين/ ميرفت أمين)، ٢٠,٣٠ فيلم الضياع (رشدي اباظة/ سميرة احمد)، ٢٢,١٠ فيلم حارة الحبايب (سعيد صالح/ يونس شلبي).

٩,٠٠- القرآن الكريم، ٩,٣٠- برنامج وثائقي - رحلة الى...، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل عربي، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي «نحن والبحر»، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٣٠ برنامج اناقة، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢,٠٠ برنامج «حياة مع الفن»، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل عربي، ٢٤,١٥ برنامج «بيانو بيانو»، ١,١٥- مسلسل عربي، ٢,٣٠- القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

٤,٠٠- رسوم متحركة، ٦,٠٠- عالم الصباح، ١٠,٠٠- مسلسل عربي «ضحى»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «أمر إزالة»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «فارس السيف والقلم»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٦,٠٠ سينمجلة، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «لمسة بحلم بيوم»، ١٧,٣٠ برنامج خاص عن التحقيقات في حادث مصرع الاميرة ديانا، ١٨,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٠,٣٠ نهائي دورة الكهرباء الدولية بكرة السلة، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «أمر إزالة»، ٢٣,٣٠ كاساندرا.

• توقيت غرينيتش

LBC
٣,٣٠- فيديو كليب، ٤,٣٠- فن الطبخ، ٥,٠٠- مسرحية «عريسين مدري من وين»، ٧,٠٠- كيف وليش، ٨,٠٠- نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ «الاغنياء ايضاً يبكون»، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ مونديال ٩٨ (اعادة)، ١٣,٤٥ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ فيلم عربي «سر الهاربة»، ١٧,٠٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢٢,٠٠ ماريا وبس، ٢٣,٠٠ باب الحظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

JSC
١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٢٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ فرسان الريح، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن (اعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ فرسان الريح، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

• توقيت غرينيتش

SHOWTIME

TV LAND
00.00 Inside Edition, 00.30 Jake & The Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 Jake & The Fat Man, 05.30 Once A Thief, 06.30 Inside Edition, 08.00 The Commish, 09.00 Real TV, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 Baywatch, 12.00 Brooklyn South, 13.00 Arliss, 13.30 The Big Easy, 14.30 The English Premier League, 17.00 Real TV, 17.30 Once A Thief, 18.30 Jag, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Arliss, 21.00 PSI Factor, 22.00 The Hunger, 23.00 The Commish.

MOVIE CHANNEL
02.00 The Firm, 04.30 The Secret Agent Club, 06.00 A Separate Peace, 08.00 Clifford, 09.30 Lost in Yonkers, 11.30 Come Blow Your Horn, 13.30 Imaginary Crimes, 15.00 Living Free, 17.00 The Spider and The Fly, 18.30 New: Les Anges Cardiens, 20.30 Maximum Risk, 22.30 Money Train.

CANAL+ HORIZONS
٦,٣٠ برنامج يوم كرة القدم (رياضة)، ٧,٢٠- فيلم رسوم متحركة بالثور، ٨,٢٥- فيلم «مغفل باحكامه»، ١٠,٠٥ فيلم «زوبعة»، ١٢,٠٠ فورمولا ١: جائزة بلجيكا الكبرى (بث مباشر)، ١٤,٠٠ فيلم «فيكتور وفرانسوا»، ١٥,٣٥ فيلم «الرقصة الاخيرة»، ١٧,١٥ برنامج لنضحك قليلاً بانتظار العودة (بالوضوح)، ١٨,١٥ بث مباشر لكرة القدم: بطولة فرنسا - اوكسير/ باستيا - (تقديم)، ١٨,٣٠ بث مباشر لكرة القدم: بطولة فرنسا - اوكسير/ باستيا - (اليوم الرابع)، ٢٠,٣٥ برنامج فريق الاحد (رياضة)، ٢٣,٠٥ فيلم «الماضي»، ١,٠٠- فيلم «معرضة أن اخسرك»، ٣,٢٠- غولف اوبن ميونيخ (اليوم الثاني والاخير)، ٣,٢٥- سلسلة غداً في الصفحة الاولى، ٤,١٥- برنامج لنضحك قليلاً بانتظار العودة (بالوضوح)، ٥,١٥- نهاية البث.

• توقيت غرينيتش

نهائي كأس الكؤوس العربية التاسعة

اللقب بين حيوية الجيش السوري وخبرة مولودية وهران

□ بيروت - «الحياة»

يدافع مولودية وهران الجزائري عن لقبه أمام الجيش السوري مساء اليوم على ملعب بيروت البلدي في نهائي كاس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي يستضيفها النجمة اللبناني.

وسيسعى مولودية الى تكريس التقليد الذي جعل عرب افريقيا يستأثرون بالبطولة منذ انطلاقها العام ١٩٨٩.

وكانت الجزائر على موعد مع لقبها الأول في البطولة الثامنة التي نظمها النادي الإسماعيلي المصري العام الماضي، حيث توج مولودية وهران بفوزه على الشباب السعودية ٢-صفر. وكانت تلك المرة السادسة التي يبلغ فيها عرب آسيا المباراة النهائية من دون ان يتمكنوا من الفوز بها. وبلغ الإسماعيلي والأهلي الليبي الدور نصف النهائي، وأعيد الأخير الى المنافسات بعد انسحاب فريق الاتحاد القطري.

وتتجدد المنافسة اليوم بين مولودية والجيش، باعتبار انهما تعادلا سلباً في ختام الدور الاول. وخاضا المباراة الاولى باقل جهد ممكن لان التعادل كان يؤهلهما معاً، لذا يتوقع ان يظهر اداؤهما اليوم مختلفاً تماماً.

ويرهن الجيش بفضل مجموعته الشابة انه اكثر الفرق المشاركة تناسقاً وانضباطاً في الأداء خلال المسابقة. وحمل الجيش كاس سورية في الموسمين الاخيرين فضلاً عن جمعه لقبي الدوري والكاس في الموسم ٩٧ - ٩٨.

وهو سيستفيد من حيوية لاعبيه المتوقدة معوضاً النقص في خبرتهم، وتضم «كتيبته» اسلحة فعّالة تعتمد على الجناحين احمد عزام واحمد كوسا ومحرك خط الوسط مصطفى حمصي، والذخيرة الثمينة للاوقات الحرجة محمد مصطفى، ونهاد الحاج مصطفى، فضلاً عن ابرز لاعبي الهجوم العرب الصاعدين سيد بيازيد المميز في التسديد والتسجيل بقدمه وبرأسه من كل الجهات.

واستعد فريق الجيش للمسابقة في معسكر في سلوفاكيا بإشراف المدرب البرازيلي لويس باولو كاماركو، وأعلن انه قبل التحدي ودخول غمار المنافسة وإحراز اللقب، ولم يمضِ عليه مع الفريق اكثر من شهرين.

أما مولودية وهران فحلّ رابعاً في كاس النخبة العربية التي جمعته في آذار (مارس) الماضي الى الافريقي التونسي والاهلي المصري والشباب السعودي. ومنذ نهاية الدوري الجزائري الذي اقسيم وفق نظام المجموعتين لم يتجمع افراد الفريق الا منذ نحو شهرين واكتفوا بمباريات داخلية عدة، وحضروا من دون خمسة من العناصر الدوليين.

ومع ذلك يستمر التطور في اداء حامل اللقب من مباراة الى اخرى، بفعل الخبرة، وهو يعوّل على صانع العاب دولي خبير يدعى شريف الوزاني، ودعائم اساسية هي قويدر بوكساسة ومشري بشير وقايد ناصر لكنه سيخسر جهود عمران رشيد ورزوقي سيد احمد لنيل كل منهما انذارين.

وأكد مدرب مولودية حبيب بن ميمون انه درس جيداً مفاتيح الجيش ورفض الكشف عن نقاط الضعف والقوة، معلناً انه سيتركها لنفسه ولمصلحة المباراة، واشار لاعبو الجيش الى ان مولودية مميز في خطي الهجوم والوسط «انه فريق يعتمد على نقل الكرات بسرعة وتحويلها الى هجمات مرتدة لا تقاوم احياناً. والثغرة الوحيدة بعض الفراغات في خط الدفاع». وهذه النقطة قد تؤمن للجيش التالق اذ عرف لاعبوه كيف يتحكمون باعصابهم.

وقد يصمد اللقب بحوزة مولودية اذا تفادى الاخطاء خصوصاً الامعان في المراوغة وإن اجادها لاعبوه ولا سيما بوكساسة قويدر.

الى ذلك، بدأت تتوضح صورة الفريق المرشح لإحراز جائزة اللعب النظيف، وتدور الترجيحات بين مولودية (١٦ نقطة) والقادسية (١٠) والجيش السوري (٦ نقاط)، لكن اوراق الفرق يمكن خلطها، لا سيما ان الجيش ومولودية طرفا المباراة النهائية، وحصول لاعبيهما على بطاقات انذار او طرد يؤثر على رصيديهما من النقاط.

الدوري المصري لكرة القدم

شبح الزمالك يطارد الأهلي وقمة في الاسماعيلية

□ القاهرة - علاء موسى

تنطلق اليوم المرحلة الرابعة للدوري المصري لكرة القدم، فتقام ست مباريات ابرزها الاسماعيلي ضد المصري البورسعيدي في الاسماعيلية، وهي مباراة قمة حقيقية لأن الفريقين عامران بالنجوم في الموسم الحالي، وكلاهما حقق فوزين حتى الآن.

وايقاع المباراة الماني حيث يقود فرانك انجل الاسماعيلي وميكايل كروغر فريق المصري.

وكان الاسماعيلي فاز خارج ملعبه الثلثاء الماضي على بلدية المحلة ٢- صفر، وانفرد بالمركز الثاني خلف الزمالك، وفاز المصري على الشرقية ٣- صفر في بورسعيد في اكبر انتصارات المرحلة.

ويلعب الاهلي حامل اللقب في القاهرة ضد بلدية المحلة. ويخيم شبح الزمالك على الاهلي لأن فاروق جعفر مدرب البلدية كان لاعباً ومدرباً ناجحاً في الزمالك وتميز عهده في المرحلتين بتفوق ملحوظ على الاهلي ولأن الزمالك يقدم عروضاً جيدة حالياً ويضغط دائماً على الاهلي في سباق الصدارة.

ويغيب عن الاهلي خمسة من نجومه المصابين والموقوفين. وفي المقابل يعود الى صفوفه إبراهيم حسن الظهير الأيمن بعد انتهاء ايقافه.

وكان الاهلي حقق الفوز خارج ملعبه في القناة ١-صفر في الاسماعيلية في مباراته الأخيرة، وبقي البلدية عاجزاً عن الفوز ولم يجمع سوى نقطة واحدة في ثلاث مباريات فاحتفظ بالمركز الأخير.

ويلعب الشرقية ضد الاتحاد السكندري، والمنصورة ضد اسوان، وغزل المحلة ضد القناة، والمقاولون العرب ضد شقيقه الاصغر مزارع دينا (اتحاد عثمان سابقاً). والفريقان تابعان لأسرة واحدة رائدها الاكبر هو عثمان احمد عثمان.

المنتخب السعودي أنهى إستعداداته الأولية لكأس العرب

□ الرياض - طلال الحمود

أنهى المنتخب السعودي لكرة القدم، أمس، المرحلة الأولى من إعداده للمشاركة في بطولة كاس العرب المقررة الشهر المقبل في قطر.

وكان المدرب الألماني اوتو بفيستر إختار مدينة الطائف لمعسكر إعدادي إستمر ثمانية ايام لعب خلالها المنتخب مباراة تجريبية مع فريق الأهلي كسبها بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

ويستأنف المنتخب إستعداداته لكاس العرب في ٧ أيلول (سبتمبر) المقبل في مدينة الدمام (شرق السعودية) من دون المهاجم سامي الجابر الذي إعتذر عن عدم مواصلة التدريب لظروف خاصة.

ويلاقي منتخب السعودية ثلاث منتخبات افريقية قبل السفر الى الدوحة هي تنزانيا والسودان والسنغال. يذكر أن المنتخب السعودي سيواجه الجزائر ثم لبنان في الدور الاول لكاس العرب في ٢٥ و٢٧ ايلول.

اهلي دبي بطل ناشئي الخليج

وانتزع فريق الأهلي دبي الإماراتي كاس الأندية الخليجية لكرة القدم للناشئين اثر تعادله وصور العماني سلباً في جدة. وجاء صور ثانياً والاهلي السعودي المضيف ثالثاً.

الهلال يستعد للسالمية

ويواصل فريق الهلال إستعداداته لملاقاة فريق السالمية الكويتي ضمن منافسات بطولة الاندية الآسيوية ابطال الدوري. ويتعين على الهلال العودة بنتيجة مرضية من الكويت يوم الجمعة المقبل حتى تسهل مهمته في مباراة الاياب في الرياض.

ويقود المدرب الالماني راينر هولمان تدريبات الهلال التي سينضم اليها اليوم لاعبو المنتخب السعودي. وتحوم شكوك حول مشاركة المهاجم الدولي سامي الجابر أمام السالمية لظروف قاهرة.

أخيرا... الايطالي سكوليو مدرباً لمنتخب تونس

□ تونس - عمر غويلة

بعد فترة طويلة من الأخذ والرد والمشاورات والاتصالات، أعلن رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم طارق بن مبارك رسمياً ان الاتحاد تعاقد مع الايطالي فرانشيسكو سكوليو لتدريب المنتخب الاول خلفاً للبولندي الاصل الفرنسي الجنسية هنري كاسبرجاك الذي يدرب باستيا الفرنسي حالياً.

وسبق لسكوليو (٥٤ عاماً) أن أشرف على تدريب فرق ميسينا وواوديني زي وجنوى وريجيانا وتورينو الايطالية، وهو سيتقاضى ١٥ الف دولار شهرياً على غرار كاسبرجاك.

وأفاد ناطق باسم الاتحاد التونسي أن العقد مع سكوليو ينتهي رسمياً عام ٢٠٠٥ لكنه يشتمل على عدد من الشروط منها أن مدة العقد متوقفة على النتائج التي سيحققها المنتخب، أي أن المدرب مطالب بضمان بلوغ المنتخب نهائيات كاس الامم الافريقية عام ٢٠٠٠ ومونديال ٢٠٠٢.

وقد يعين اللاعب الدولي السابق خميس العبيدي مساعداً لسكوليو فضلاً عن تعيين المدرب مراد محجوب مشرفاً على الادارة الفنية للاتحاد التونسي. وسيساعد سكوليو اثنان من مواطنيه الاول لحراس المرمى والآخر للاعداد البدني.

وفي لقائه الاول بممثلي اجهزة الاعلام التونسية عبّر سكوليو عن سعادته بتدريب المنتخب وقال انه يعتبره من ابرز المنتخبات التونسية.

وسيباشر سكوليو عمله قريباً ليعد المنتخب لمباراته ضد منتخب ليبيريا في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في تونس ضمن تصفيات كاس الامم الافريقية. وقبل ذلك سيواجه ودياً منتخباً من القارة لم تعرف هويته.

أما البرنامج النهائي لمباريات المنتخب في التصفيات الافريقية فهي:

- ٤ - ١٠ - ٩٨: تونس مع ليبيريا
- ٢٢ - ١ - ٩٩: الجزائر مع تونس
- ٢٨ - ٢ - ٩٩: تونس مع اوغندا
- ١٠ - ٣ - ٩٩: اوغندا مع تونس
- ٦ - ٦ - ٩٩: تونس مع الجزائر
- ١٩ - ٦ - ٩٩: ليبيريا مع تونس.

دعوة عبيدي بيليه الى مهرجان إعتزال القطري سلمان

□ الدوحة - الحياة

■ وجه لاعب نادي السد والمنتخب القطري لكرة القدم خالد سلمان دعوة الى اللاعب الغاني عبيدي بيليه للمشاركة في مهرجان إعتزاله سلمان في ١٨ ايلول (سبتمبر) المقبل عندما يلتقي منتخبا قطر ومصر.

وسيتم توجيه الدعوة ايضاً الى اللاعبين السودانيين انس النور وابراهوما. وكان سلمان وعبيدي بيليه لعبا جنباً في الموسم ٨٣-٨٤ عندما إحترف الاخير في نادي السد.

يذكر أن جدير ان عبيدي بيليه يلعب حالياً في نادي العين الإماراتي.

الدوري الذهبي لألعاب القوى - لقاء بروكسيل

المغربية بدوان تتفوق على الاميركية باتن وفوز الكروج وغرين وجونز وجبريسيلاسي

بروكسيل - ا ف ب - تفوقت العداءة المغربية نزهة بدوان بطلة العالم على الاميركية كيم باتن حاملة الرقم القياسي العالمي في سباق ٤٠٠ م حواجز ضمن لقاء بروكسل الدولي، الجولة الخامسة من الدوري الذهبي لالعاب القوى، امام ٤٧ الف متفرج.

وسجلت بدوان ٥٣.٤٣ ثانية مقابل ٥٣.٧٢ لباتن.

وبدوان المولودة في ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ والمتزوجة من عداء ٣ الاف م موانع عبدالعزيز ساهير، هي بطلة افريقيا ١٩٩٠ و١٩٩٨، وبلغت نصف نهائي اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ كما توجت بطلة لدورتي المتوسط ٩٣ و٩٧ واحرزت ذهبية بطولة العالم في اثينا العام الماضي ايضاً متقدمة على باتن والجامايكية ديون هيمينغز.

وبقي ٤ عدائين هم الاميركية ماريون جونز (١٠٠ م) والاميركي براين برونسون (٤٠٠ م حواجز) والمغربي هشام الكروج (١٥٠٠ م) والاثيوبي هايله جبريسيلاسي (٣ الاف م) في دائرة المنافسة على جائزة المليون دولار التي ستمنح للفائز في سباقه في لقاءات الدوري الذهبي الستة في اوسلو وروما وموناكو وزوريخ وبروكسل وبرلين (الاربعاء المقبل).

وحقق الكروج فوزا سهلاً في سباق ١٥٠٠ م مسجلاً ٣.٢٩.٦٧ دقائق بفارق نحو ٣ ثوان عن منافسه المباشر الاسباني اندريز دياز.

ومرة جديدة، اثبت الاميركي موريس غرين، بطل العالم، انه اسرع عداء في العالم حالياً بتسجيله ٩.٩٤ ثوان، وكان الوحيد الذي نزل تحت حاجز الـ ١٠ ثوان، باعتبار أن منافسه المباشر مواطنه جون دراموند سجل ١٠.٠١ ثوان. وقال غرين: «لست راضياً عن الرقم الذي سجلته، وباستطاعتي النزول تحت ٩.٩٠ ثانية... وهذا هو هدفي».

أما المواجهة المنتظرة بين جونز، التي تحمل ثاني وثالث افضل رقم في التاريخ (١٠.٧٢ ث و١٠.٧١ ث) والفرنسية كريستين ارون التي حطمت الرقم القياسي الاوروبي في بودابست الاسبوع الماضي مسجلة رابع افضل رقم في التاريخ (١٠.٧٣ ث)، فانتهت في مصلحة الاميركية التي سجلت ١٠.٨٠ ثوان مقابل ١٠.٩٥ ثوان لمنافستها.

يذكر ان الرقم القياسي العالمي (١٠.٤٩ ث) هو بحوزة الاميركية فلورنس غريفيث جوينر وقد سجلته في اولمبياد سيول ١٩٨٨.

وقالت جونز: «انها المرة الثالثة التي نتقابل فيها وجها لوجه والفوز كان حليفي دائماً». أما ارون فقالت: «لست مستاءة من النتيجة لكنني شعرت باوجاع في وركي واعتقد ان موسمي انتهى. عندما اكون جاهزة باستطاعتي التغلب عليها، لن يحصل ذلك بين ليلة وضحاها».

وحقق الاثيوبي هايله جبريسيلاسي افضل رقم هذه السنة في سباق ٣ الاف م مسجلاً ٧.٢٥.٠٩ دقائق بفارق اكثر من ٧ ثوانٍ امام اقرب منافسيه، في حين انسحب البريطاني جوناثان ادواردز حامل الرقم القياسي في الوثبة الثلاثية وبطل اوروبا قبل بدء المسابقة لاصابة في كاحله قد تبعده عن بطولة الكومنولث الشهر المقبل في ماليزيا.

وقال ادواردز: «كل كل شيء يسير بشكل طبيعي لكن شعرت باوجاعي خلال الاحماء. اغلب الظن ان موسمي انتهى ولن اشارك في كاس العالم ودورة الكومنولث». وقد فاز الروسي دينيس كابوستين بالمركز الاول مسجلاً ١٧ م.

وفاز الاميركي الن جونسون بسباق ١١٠ م حواجز (١٣.٠٦ ث)، والاميركي براين برونسون بسباق ٤٠٠ م حواجز (٤٨.٢٥ ث)، والروسي سيرغي كليوجين بالوثب العالي (٢.٢٨ م)، والبريطاني ستيف باكلي برمي الرمح (٨٤.٢٣ م)، والاميركي جون دراموند بسباق ٢٠٠ م (٢٠.١٥ ث)، والموزامبيقية ماريا موتولا بسباق ٨٠٠ م (٢.٣١.٥٥ د)، والكيني بول تيرغات بسباق ١٠ الاف م (٢٦.٤٦.٤٤ د)، والاميركي مايكل جونسون بسباق ٤٠٠ م (٤٤.٠٦ ث).

القوى العربية للشباب: لقبان لقطر وواحد للجزائر

■ دمشق - أ ف ب - أحرزت قطر لقبين والجزائر لقباً واحداً في اليوم الثاني من بطولة العرب في العاب القوى للشباب في دمشق. وهنا النتائج:

الوثبة الثلاثية: ١- القطري محمد عوض الله ١٤.٩٧ م، ٢- القطري ابراهيم بابكر ١٥.٨٧م، ٣- السعودي محمد ادم ١٥.٤٠م.

رمي المطرقة: ١- الجزائري نبيل عمرون ٥٩.١٢ م، ٢- التونسي صابر سويد ٥٨.٠٩ م، ٣- المصري احمد عبدالكريم ٥٦.٣٠ م.

٣ آلاف م موانع: ١- القطري سعيد مرسي ٩.١٦.٨ د، ٢- السعودي فيصل النهري ٩.٢١.٠٠ د، ٣- التونسي محرز المناع ٩.٢٥.٩ د.

الكاس بين احضان لاعبي تشلسي. (رويترز)

«المرتزقة» يحصدون لتشلسي الكأس السوبر الاوروبية

موناكو - ا ف ب - احرز تشلسي الانكليزي كاس السوبر الاوروبية الخامسة والعشرين في كرة القدم بفوزه على ريال مدريد الاسباني (١-صفر) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة في موناكو امام ١٠ آلاف متفرج تقدمهم رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون ورئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش والنجم الفرنسي ميشال بلاتيني.

بدأ تشلسي بتشكيلة ضمت ثمانية لاعبين وثلاث بريطانيين هم القائد وايز وديوبري ولوسو، وحل ثلاثة اجانب هم فلو ولادوروب وبويت بدل ثلاثة اجانب آخرين هم زولا وكازيراغي ودي ماتيو!

وضمت صفوف ريال مدريد ايضاً ثمانية لاعبين اجانب قبل ان يرتفع العدد الى اربعة اثر دخول سوريتس بدل الفرنسي كاريمبو!

وسجل الاوروغوياني بويت هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الـ٨٢. وتجمع كاس السوبر بين بطل اوروبا وحامل كاس الكؤوس الاوروبية.

وسيطر ريال مدريد الذي هزم يوفنتوس الايطالي (١-صفر) في نهائي دوري ابطال اوروبا في ايار (مايو) الماضي على مجريات اللعب في الشوط الاول ودانت له السيطرة على الكرة بنسبة ٦٢ في المئة مقابل ٣٨ لمنافسه.

وسنحت لريال فرصة محققة لتسجيل هدف السبق عندما قطع البرازيلي روبرتو كارلوس الكرة من احد مدافعي تشلسي ومرر كرة امامية باتجاه اليوغوسلافي بردراغ ميياتوفيتش فانفرد بالحارس الهولندي اد دي خوي وبدل ان يغمزها بطرف قدمه داخل الشباك فضل مراوغته فلم يتمكن من اللحاق بها.

وضغط تشلسي الذي هزم شتوتغارت في نهائي كاس الكؤوس (١-صفر) في الشوط الثاني، وصد القائم كرة سددها الفرنسي فرانك لوبوف بذكاء (٥٤). ثم ناب القائم عن الحارس الهولندي عندما انبرى هييرو لركلة حرة مباشرة (٦٠).

ونزل بويت مكان دي ماتيو فكان حدس مدربه الايطالي جانلوكا فيالي في مكانه، اذ تمكن اثر تمريرة رائعة من الايطالي الاخر جانفرانكو زولا من تسجيل هدف المباراة الوحيد بتسديدة قوية من حدود منطقة الجزاء في الزاوية اليسرى لمرمى حارس ريال الالماني بودو ايلغنر.

واللقاء هو الاول بين الفريقين منذ ان توج تشلسي بطلا لكاس الكؤوس الاوروبية عام ١٩٧١.

واكد مدرب تشلسي فيالي: «ليس سهلا اللعب ضد فريق من طينة ريال مدريد الذي يضم لاعبين دوليين كبار جعلوه الافضل في اوروبا حالياً». واضاف: «كنت محظوظاً لان الحكم لم ينتبه الى اشاراتي عندما اردت استبدال زولا الذي حضر الهدف بعد لحظات من تلك الحادثة».

وختم: «كنا افضل من ريال بدنياً لان الموسم الاسباني لم يبدأ بعد».

اما الهولندي غوس هيدينك مدرب ريال مدريد فاعترف: «سيطرنا على المباراة في الشوط الاول ضد فريق يلعب باسلوب ايطالي صرف، لكننا لن نتمكن من التسجيل فدفعنا الثمن». واضاف: «لم نكن في القمة بدنياً وسنتطور كثيراً مع مرور المباريات. تعلمنا الكثير وتشلسي اقرب الى فريق ايطالي منه الى انكلترا».

مثل تشلسي: دي خوي، فيرر وديسايي ولوبوف ولوسو، بابايارو ودي ماتيو (بويت) ووايز وبيوبيري، كازيراغي (فلو) وزولا (لاودروب).

ومثل ريال مدريد: ايلغنر، بانوتشي وهييرو وسانشيس وروبرتو كارلوس، كاريمبو (موريانتيس) وريدوندو وراوول وسيدورف، سافيو وميياتوفيتش (يارني).

كرة القدم الاوروبية

انكلترا: البطل يسقط في فخ التعادل

لندن، بون، امستردام - «الحياة»، ا ف ب - سقط فريق ارسنال اللندني حامل اللقب في فخ التعادل السلبي امام ضيفه تشارلتون متصدر الترتيب قبل بداية المرحلة، ضمن المرحلة الثالثة من الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد ظهر امس السبت على ملعب «هايبري» في لندن.

وتمكن تشارلتون الصاعد حديثاً من الدرجة الاولى من احتواء هجمات ارسنال الذي احرز ايضاً العام الماضي كاس الاتحاد الانكليزي ليجمع الثنائية.

وسيطر ارسنال على معظم فترات اللقاء لكنه اصطدم بحاجز دفاعي صلب ولم يتمكن لاعبوه من استغلال الفرص القليلة التي سنحت لهم.

ولم يستفد تشارلتون من النقص العددي في صفوف ارسنال اثر طرد الفرنسي ايمانويل بوتي في الدقيقة الـ ٥٨ لحصوله على الانذار الثاني.

وهو التعادل السلبي الثاني لارسنال على التوالي بعدما حقق النتيجة نفسها الاسبوع الماضي امام فريق ليفربول على ملعب الاخير «انفيلد» في حين لم تتلق شباك تشارلتون اي هدف في ثلاث مباريات.

وحقق توتنهام فوزه الاول هذا الموسم بعد خسارتين فتنفس مدربه السويسري غروس الصعداء وهو الذي يطالب كثيرون بإقالته «قبل فوات الأوان» علماً ان النادي يمر في فترة حرجة وسط عروض لشرائه من مالكه الحالي الن شوغر.

وتمكن توتنهام من الفوز على ارض خصمه ايفرتون «شريكه في الاحزان» بهدف وحيد سجله المهاجم الدولي سابقاً لس فرديناند في الدقيقة الخامسة. يذكر ان الفريقين افلتا من الهبوط الى الدرجة الاولى بشق النفس الماضي ويبدو انهما سيكافحان ضد السقوط هذا الموسم ايضاً. ولم يحقق ايفرتون سوى نقطة واحدة هذا الموسم من تعادل سلبي ولم يسجل اي هدف في ثلاث مباريات!

وتغلب نوتنغهام فوريست على مستضيفه ساوثهامبتون بهدفين مقابل هدف واحد، سجل للفائز دارتشغيل (٥٢) وستيف ستون (٦٨) وردّ لوتيسييه بركلة جزاء (٩٠)، واستون فيلا على مستضيفه شيفيلد وزداي بهدف يتيم سجله جوليان جواكيم (٣٧)، وبلاكبرن روفرز على ضيفه ليستر سيتي بهدف واحد سجله كيفن غالاكر (١٢)، وتعادل كوفنتري سيتي ووستهام يونايتد سلباً، وميدلزبره مع دربي كاونتي (١-١)، سجل للاول ريكارد (٤٨) وللثاني باولو وانشوب (٣١)، وتعادل ويمبلدون مع ضيفه ليدز يونايتد (١-١)، تقدم الثاني عبر لي بوير (٦١) وعادل مايكل هيوز (٧٢).

وهنا ترتيب فرق الطليعة:

١ - استون فيلا ٧ نقاط من ٣ مباريات
٢ - نوتنغهام فوريست ٦ من ٣
٣ - تشارلتون ٥ من ٣
٤ - ارسنال ٥ من ٣
٥ - ليدز يونايتد ٥ من ٣.

المانيا

انقذ حارس مرمى بوروسيا دورتموند ستيفان كلوس فريقه من الخروج مبكراً من مسابقة كاس المانيا لكرة القدم عندما صد ركلتين ترجيحيتين في مباراة فريقه ضد ساربروكن الهاوي (الوقتان الاصلي والاضافي ١-١) امام ٣٠ الف متفرج.

وكان كلوس خسر طلب استئناف تقدم به لترك دورتموند لخلافات مع ادارة النادي.

وبدأ دورتموند في طريقه الى تحقيق فوز سهل عندما سجل له كريستيان نيرلينغر المنتقل اليه مطلع الموسم الحالي من بايرن ميونيخ هدف التقدم في الدقيقة الـ٢٠، لكن الياباني شوجي ادرك التعادل لساربروكن قبل نهاية الشوط الاول باربع دقائق.

وقبل نهاية المباراة بربع ساعة طرد الحكم مهاجم دورتموند هايكو هيرليش، لكن فريقه صمد حتى نهاية الوقت الاضافي ثم اهدر ساربروكن ثلاث ركلات ترجيحية ودورتموند واحدة ليفوز الاخير (٣-١).

وخسر كارلسروه الذي سقط الى الدرجة الثانية نهاية الموسم المنصرم على ارضه امام فولفسبورغ من الدرجة الاولى (٣-٤)، علماً بان الخاسر تقدم (٣-١) حتى الدقيقة الـ٦٣ بفضل ٣ اهداف لراينر كريغ.

وكان كارلسروه اقال مدربه يورغ بيرغر منتصف الاسبوع بعد اربع هزائم متتالية في الدرجة الثانية وعين مكانه بصورة موقتة راينر اولريش. وقال اولريش: «عندما ترتكب اخطاء مماثلة فانت اقرب الى فريق جامعي منه الى فريق محترف».

وفي المباريات الاخرى، فاز باير ليفركوزن على هواة سان باولي (٥-صفر)، ودويسبورغ على هواة هانزا روستوك (٣-صفر)، وهواة ايباكتال على غيترلوش (١-صفر).

هولندا

وحقق اياكس امستردام حامل اللقب فوزه الثاني على التوالي في افتتاح المرحلة الثانية من الدوري الهولندي على حساب رودا كيركراده (٢-صفر).

ولعب حارس رودا الاسترالي زيلكو كالاك دوراً كبيراً في تسهيل مهمة اياكس اذ جاء الهدفان اثر خطأين منه في الدقيقتين الـ٥٦ عندما خرج في توقيت خاطئ لاستقبال كرة من ركنية فاستغل بيتر هويكسترا الامر ليفتتح التسجيل، ثم في الدقيقة الـ٨٣ عندما راوغ تيجاني بابانغيدا الدفاع وسدد كرة خدعة كالاك الذي حولها داخل شباكه!

رياح التغيير

هبت رياح التغيير على المنتخب الايطالي بقيادة قائده السابق ومدربه الجديد الحارس الشهير دينو زوف الذي ابعد اكثر من لاعب اساسي شاركوا في مونديال فرنسا ابرزهم الحارس جانلوكا باليوكا والمدافع اليساندرو كوستاكورتا استعداداً للمباراة ضد ويلز في ٥ ايلول (سبتمبر) المقبل على ملعب "انفيلد" في مدينة ليفربول (شمال انكلترا).

واستدعى زوف الذي خلف تشيزاري مالديني بعد خروج المنتخب الايطالي من الدور ربع النهائي على يد فرنسا بركلات الترجيح، ثلاثة وجوه جديدة هم لاعبا وسط اودينيزي جوناثان باكيني وجوليانو جانيكيدا والمدافع ميكيلي سيرينا الذي انتقل الى اتلتيكو مدريد الاسباني من فيورنتينا.

وهنا اسماء اللاعبين:

لحراسة المرمى: جانلويجي بوفون (بارما) وانجلو بيروتزي (يوفنتوس)

للدفاع: فابيو كانافارو (بارما) وسلفاتوري فريزي (انتر ميلان) ومارك يوليانو وجانلوكا بيسوتو (يوفنتوس) وباولو نغرو (لاتسيو) وكريستيان بانوتشي (ريال مدريد الاسباني) وميكيلي سيرينا (اتلتيكو مدريد الاسباني) وموريتو توريتشيللي (فيورنتينا).

للوسط: ديميتريو البرتيني (ميلان) وجوناثان باكيني وجوليانو جانيكيدا (اودينيزي) ودينو باجيو ودييغو فوزر (بارما) ولويجي دي بياجيو واوزيبيو دي فرانشيسكو (روما).

للهجوم: روبرتو باجيو (انتر ميلان) وانريكو كييزا (بارما) واليساندرو دل بييرو وفيليبو اينزاغي (يوفنتوس) وكريستيان فييري (لاتسيو).

فييري أغلى لاعب في ايطاليا رسمياً وكلويفرت سادس هولندي في برشلونة

روما، برشلونة - رويترز، ا ف ب - بات المهاجم الدولي كريستيان فييري، رسمياً، أغلى لاعب كرة قدم في ايطاليا عندما وقع عقد انتقاله من اتلتيكو مدريد الاسباني الى لاتسيو روما الايطالي في مقابل ٣٠.٨ مليون دولار. وهو سيتقاضى ٣ ملايين دولار سنوياً علماً بان مدة العقد هي ٥ سنوات.

وكان فييري (٢٥ عاماً) انتقل من يوفنتوس الى اتلتيكو مدريد مطلع الموسم الماضي في مقابل ١٩.٣١ مليون دولار، وتوج في موسمه الاول هدافاً للدوري الاسباني برصيد ٢٤ هدفاً بفارق ٥ اهداف عن البرازيلي ريفالدو (برشلونة). كذلك سجل ٥ اهداف في مونديال فرنسا بفارق هدف واحد عن هداف المسابقة الكرواتي دافور شوكر.

وبدأ فييري اللعب في الدرجة الايطالية الثالثة عام ١٩٨٩ مع فريق براتو ثم انضم الى نادي الدرجة الاولى تورينو وخاض مباراته الاولى معه عام ١٩٩٠ وكانت امام فيورنتينا (صفر-٢)، وبعدما خاض ٧ مباريات فقط في الموسم ١٩٩١ انضم الى فريق الدرجة الثانية بيزا عام ١٩٩٢ ومنه الى اتالانتا برغامو عام ١٩٩٥. ولانه سجل ٧ اهداف مع اتالانتا ضمه يوفنتوس في العام التالي لقاء ٤ مليون دولار ليلعب مكان فيالي. ومع ناديه الجديد أحرز فييري بطولة الدوري الايطالي وبلغ نهائي كاس ابطال اوروبا. وعلى الصعيد الدولي خاض فييري مباراته الاولى في اذار (مارس) ١٩٩٧ فسجل هدفاً في مرمى مولدافيا هو الهدف الـ١٠٠٠ للمنتخب.

وحقق فييري نجاحاً مع اتلتيكو مدريد، لكن الامور تعقدت بسرعة عندما عين الايطالي اريغو ساكي مدرباً جديداً للفريق الاسباني في الفترة الاخيرة. وساءت العلاقة بين الطرفين لدرجة دفعت ساكي الى القول «إما أنا وإما فييري في اتلتيكو».

وسيشكل فييري ثنائياً خطيراً مع المهاجم الآخر الجديد في لاتسيو التشيلي مارتشيلو ريوس. ويدرب لاتسيو السويدي زفن غوران اريكسون.

كلويفرت

وانضم مهاجم منتخب هولندا وفريق ميلان الايطالي باتريك كلويفرت (٢٢ عاماً) الى برشلونة الاسباني مقابل ١٤ مليون دولار، فبات سادس لاعب هولندي في برشلونة مع رود هيسب وميكايل رايتسيغر ووينستون بوغاردي وفيليب كوكو وبودوين زندن بالاضافة الى المدرب لويس فان غال ومساعده النجم السابق رونالد كومان وهما هولنديان ايضاً. واكد نائب رئيس برشلونة خوان غاسبارت ان النادي نجح في تسجيل كلويفرت لدى الاتحاد الاسباني لكي يتمكن من اللعب في الدوري الذي انطلق أمس وذلك قبل ساعة واحدة من المهلة القصوى لقيد اللاعبين الجدد.

وسبق لكلويفرت ان رفض عرضين للانتقال الى ارسنال ومانشستر يونايتد الانكليزيين لانه طلب اجراً شهرياً عالياً قدر بنحو ٢٧٠ الف دولار.

وكان كلويفرت انتقل الموسم الماضي الى ميلان قادماً من اياكس امستردام الذي قاده الى احراز دوري ابطال اوروبا عام ١٩٩٥ بتسجيله هدف المباراة النهائية الوحيد في مرمى ميلان بالذات بعد نزوله احتياطياً، لكنه لم ينجح في صفوف الفريق الايطالي.

دورة إده اللبنانية للسلة والطائرة

فرق محلية تلتقي منتخبات العراق والأردن

□ بيروت - «الحياة»

■ تخوض منتخبات الاردن للكرة الطائرة والعراق لكرة السلة والكرة الطائرة مباريات دورة نادي إده العربية (قضاء جبيل) التي تستمر حتى السبت المقبل.

في الكرة الطائرة، يشارك منتخبا الاردن والعراق الى جانب اندية الشبيبة البوشرية بطل لبنان ووصيفه الرياضي غزير والرسل جونيه والقلمون والعاصفة جل الديب العائد الى الدرجة الممتازة والرياضي الجية والانوار جديدة المتن. وتجرى مسابقة كرة السلة وفق طريقة الدوري من مرحلة واحدة وتضم منتخب العراق والحكمة بطل لبنان والاندية العربية والتضامن زوق مكايل والوردية.

بطولة العالم لفورمولا واحد

هاكينن اول المنطلقين في بلجيكا

سبافرانكورشان (بلجيكا) - «الحياة»، رويترز - سيكون الفنلندي ميكا هاكينن سائق ماكلارن مرسيدس اول المنطلقين في سباق الجائزة الكبرى البلجيكي المرحلة الثالثة عشرة من بطولة العالم لفورمولا واحد على حلبة سبافرانكورشان بعد ظهر اليوم الاحد.

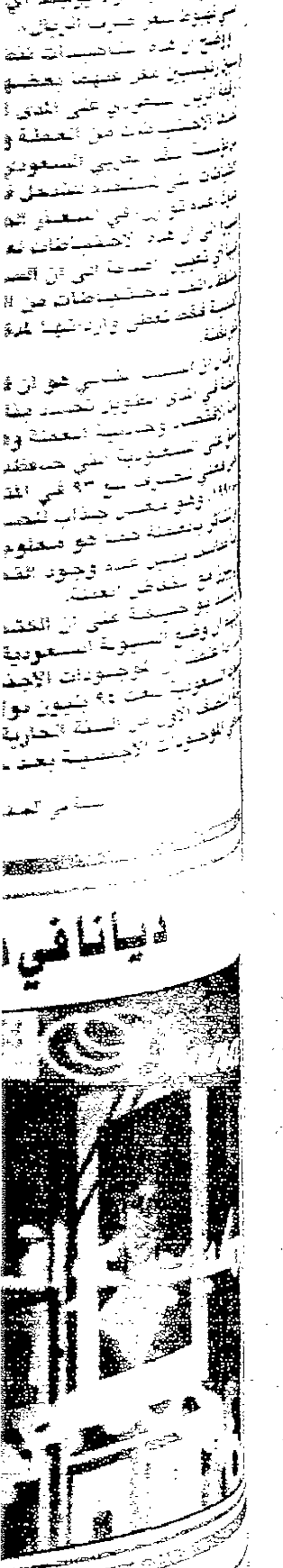
واحتل هاكينن المركز الاول في التجارب الرسمية التي اقيمت بعد ظهر امس السبت بوقت بلغ ١.٤٨.٦٨٢ دقيقة علماً ان زميله في الفريق الاسكتلندي ديفيد كولتهارد بقي في المركز الاول حتى اللحظة الاخيرة من الوقت المخصص للتجارب عندما انتزع منه الفنلندي المركز الاول في محاولته الاخيرة. وسيكون كولتهارد (١.٤٨.٨٤٥د) الى جانب هاكينن عند خط الانطلاق.

وتفوق هاكينن الذي سينطلق من المركز الاول للمرة التاسعة في ١٣ سباقاً هذا الموسم، على صاحب المركز الثالث الانكليزي ديمون هيل سائق جوردان موغن هوندا (١.٤٩.٧٢٨د) بفارق اكثر من ثانية، علماً ان هيل انتزع المركز الثالث من الالماني ميكايل شوماخر سائق فيراري (١.٤٩.٧٩٧د) في اللحظة الاخيرة، وفرض على الاخير الانطلاق من المركز الرابع. وجاء زميله شوماخر في فيراري الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (١.٥٠.١٨٩د) في المركز الخامس وبطل العالم الكندي جاك فيلنوف سائق وليامس ميكاكروم في المركز السادس (١.٥٠.٢٠٤د).

ويتنافس هاكينن متصدر ترتيب بطولة العالم مع شوماخر على لقب السائقين علماً ان الباب لا يزال مفتوحاً امام فيراري لانتزاع لقب الصانعين من ماكلارن صاحبة المركز الاول حالياً.

ويتصدر هاكينن البطولة برصيد ٧٧ نقطة بفارق سبع نقاط امام شوماخر ما يعني ان الاخير الساعي الى لقبه الخامس في سبا والرابع على التوالي يمكنه انتزاع المركز الاول في حال فوزه اليوم.

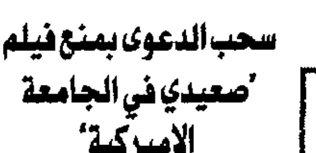
وحلبة سبا عزيزة على شوماخر اذ خاض اول سباق في بطولة العالم عليها العام ٩١ وانطلق من المركز السابع ثم حقق فوزه الاول العام التالي، وفي العام ٩٥ انطلق من المركز الـ ١٦ وتمكن من تحقيق الفوز ولم يخسر على الحلبة منذ ذلك الوقت علماً أنه فاز ايضاً بالسباق العام ٩٤ لكن المنظمين جردوه من الفوز لمخالفته القوانين.





AL HAYAT

الحيــاة



الاحد ٣٠ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٨ جمادى اول ١٤١٩هـ العدد ١٢٩٦٢

AL HAYAT SUNDAY 30, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12962

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي الكبير/ حسن عبدالله القرشي:
- غائمٌ أفق العروبة
تتحداه بروق ورعودْ
يتحداه جحود...
وتماثيل ذئاب وأسودْ
ونفوس أشربت خُلْفَ العهودْ
أتراه ينجلي هذا الضباب الجهمُ
عن صبح وليد !!

●●●

● موسكو: لوّحت باستخدام «الفيتو» لمنع أي عمل عسكري ضد الصرب.
وأميركا: مطلقة ابداً في استخدام «الفيتو» لمنع أي عمل ينصف العرب ويعيد اليهم حقوقهم، مناصرة لاسرائيل وأعمالها الارهابية فوق الارض الفلسطينية المحتلة!
وهكذا.. صار استخدام «الفيتو» متطوعاً لخدمة ارهاب الدولة تحت خيمة مجلس الامن، امعاناً في قتل الشعوب وتكريس الامهم وتأخرهم، ومناصرة للاحتلال!!

●●●

● شاعر عربي أحببت رومانسيته الجميلة في صوره وأخيلته، تحدث عن ما أكتبه من وجدانيات مع شاعر من وطني: تعلّمت منه واستضأت من قبسه، وأحببت شفافية وصدق شعره.. فقال له عني متسائلاً:
- ما بال هذا الجفري «يتراهق»، فيكتب غزلاً للمراهقين او بشعور المراهقين؟!
ولم يغضبني هذا (التلقي) من الشاعر لما أكتب، فأحسبه سيطبّق هذا الرأي على الشاعر الكبير/ نزار قباني، رحمه الله الذي استمر يكتب شعر الغزل ونثره ايضاً حتى توقف عن الكتابة.. وسيطبق هذا الرأي ايضاً على روائيهم وقاصهم الكبير/ إحسان عبدالقدوس، الذي كان يتنفس حباً وغزلاً بالكتابة حتى مات!
ان الكتابة: ليست طاقة جسمية ترتبط بالشيخوخة الجسدية، هذا اذا كنتُ قد شخت!!
والكتابة: ليست وظيفة.. يحال الكاتب بعد سن معينة الى المعاش، فلا يعبّر عن «انسانيته»!
ورغم ذلك.. فسني اصغر من سن هذا الشاعر العربي الذي ما زال يصوغ قصائد الغزل.. أوليس الغزل: مراهقة؟!!

●●●

● سألني صديق من جدة: هل ما زلت تتذكر اسم (حسن عبود) - الأديبة اللبنانية - التي كانت تراسل عمودك «نقطة حوار» من تورنتو بكندا، وكنت تستضيف فكرها وابداعها معجباً بطرحها وبرشاقة اسلوبها.. وكنت أيامها (تصبحنا) اعجاباً بما تكتبه. فأين ذهبت.. هل اعتزلت؟!
قلت: قرأت لها مرة مقالاً نشرته لها صحيفة «الحياة».. ولكنّ المبدع يا صديقي لا يعتزل، لعلها شُغلت بحياتها، او لعل الصمت تكاثر عليها!!

●●●

● يا.. شهرزدا/ بعد التعديل:
في هذه الليلة المائة بعد «الواحدة».. بحثت عنك في كلمة أفرجتْ عنها شفتاك من وراء قضبان آلاف الكلمات المحبوسة في صمتك.. وبحثت عنك في حوارات المبدعين والعشاق على جناح طائر، وجسد أنثى، ووجه لمرأة تعودت على القناع خوفاً ان تكون لها ملامح.. فلم استطع وصفك بـ «الاسطورة»، فقط: أنت شهرزاد «معدّلة» بلا تأجيل!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:
- «يا غضبي الوحيد: فقدت ذاكرتي بك.. ولدت انثى شاسعة تقطف ازهارك لتعيش!
أنت.. تكسر الغيم ببرقك الأسر، لتمطرني ابتسامات طفلة تلاحق فطرتها في كينونتك»!

عبدالله الجفري

سحب الدعوى بمنع فيلم "صعيدي في الجامعة الاميركية"

□ القاهرة - محمود علي

■ سحبت إدارة الجامعة الاميركية في القاهرة الدعوى القضائية التي كانت اقامتها ضد منتج فيلم «صعيدي في الجامعة الاميركية» للكوميدي محمد هنيدي، والتي طالبت فيها بمنع عرض الفيلم لعدم حصول صنّاعه على تصريح او اذن من الجامعة باستعمال اسمها ضمن عنوان الفيلم، وإن هذا يعتبر انتهاكاً لحقوق الجامعة الادبية والفكرية والشخصية التي حماها القانون.

وقال المحامي جمال الصاوي المحامي وعضو هيئة الدفاع عن فيلم «صعيدي في الجامعة الاميركية» لـ «الحياة»: إن الجامعة الاميركية سحبت دعواها بعد ان تمت إزالة سوء التفاهم وانتهى النزاع بعدما أقر المنتج أنه لم يكن يقصد الاساءة للجامعة وان ما حدث خطأ، لكونه استخدم شعار الجامعة، لأن معلوماته تقف عند حصوله على تصريح في حال إذا كان ينوي التصوير داخل أسوار الجامعة.

وكانت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة حددت جلسة يوم ٦ ايلول (سبتمبر) المقبل موعداً لنظر الدعوى التي تم سحبها.



□ كعكة تُباع في نيويورك تُمثل الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري.. وبينهما مونيكا لوينسكي. (ريكس)

عيون وآذان

لا شيء يصف اجتماع الرئيسين بيل كلينتون وبوريس يلتسن الثلثاء افضل من المثل المصري «إتلمّ المتعوس على خايب الرجا»، فالاول يواجه مطالبة باستقالته لتورطه في فضيحة جنسية، والثاني مطالب بالاستقالة في فضيحة اقتصادية.

ولعل فضيحة يلتسن اكبر، فالرئيس الاميركي دمّر سمعته الشخصية بحماقته في اقامة علاقة جنسية مع شابة متدربة في البيت الابيض، اما الرئيس الروسي فدمّر اقتصاد بلاده، وهذا نكب البورصات العالمية، الى درجة تصبح الارقام معها من دون معنى، فالخسائر الورقية الاسبوع الماضي تحسب بترليونات الدولارات، وعندما هبطت بورصة لندن ٢٥٠ نقطة في اول نصف ساعة من افتتاحها الخميس الماضي كان حجم الخسائر فوق نصف ترليون دولار.

والناخبون الروس الذين تدافعوا امام البنوك بشكل ذكرني بانهيار بنك انترا في بيروت، مسؤولون قبل غيرهم. فهم عندما أعادوا انتخاب بوريس يلتسن وسلّموه مقاليد البلاد حتى السنة ألفين، انتخبوا في الواقع رجلاً «ميتاً»، لأنه كان من الواضح ان الرجل مريض ولا يستطيع النهوض بأعباء الحكم. وقد رأيناه منذ ذلك الحين لا يظهر اسبوعاً في موسكو حتى يغيب اسبوعين.

الغريب ان يرتكب الناخبون الروس هذا الخطأ، فهم اول من اكتوى بنار العجز في موقع السلطة المطلقة، لأن انهيار الاتحاد السوفياتي سببه الاول والاخير، ان لم يكن الوحيد، «سنوات الجمود» من حكم ليونيد بريجنيف عندما مرض وتعطلت ادارة الدولة وكانت النتيجة ان الاتحاد السوفياتي لم يستطع ان يلحق ببقية العالم بعد رحيل بريجنيف.

اليوم هناك حديث عن تقليص صلاحيات يلتسن، لا استقالته، والارجح ان يتم ذلك في البرلمان الروسي (الدوما) غداً بالاتفاق مع كتلة النواب الشيوعيين.

ولا دليل افضل على عجز يلتسن من ان الصفقة عقدها مستشاره الصحافي سيرغي يسترجمبسكي مع رئيس الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف، وأساسها ان يتخلى الرئيس عن حقه في تعيين الحكومات وعزلها، وفي اصدار القرارات الاقتصادية، وان تحول هذه الصلاحيات الى الدوما، ليصبح الرئيس الروسي رئيساً بالاسم، مثل الملكة اليزابيث في بريطانيا، وهكذا يتجنب الطرفان مواجهة دستورية، لأن النظام الرئاسي الروسي يحميه الدستور، وتعديل هذا عملية معقدة وطويلة تكاد تكون مستحيلة.

من ناحية اخرى، كان طرد حكومة سيرغي كيرييّنكو الاصلاحية وعودة رئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنوميردين قراراً فرضه على الرئيس يلتسن حلفاؤه من رجال المال والاعمال. ويقول خبراء في موسكو ان العملية قادها بوريس بيرزوفسكي، وهو مصرفي نافذ جداً أقنع إبنة يلتسن تاتيانا دياتشنكو، ورئيس اركانه فالنتين يوماشيف، بضرورة العودة الى رئيس الوزراء السابق بعد ان دمّر الاقتصاد الروسي او كاد.

والوضع يظل أبعد ما يكون عن الحل، إن بتقليص صلاحيات يلتسن او بعودة تشيرنوميردين.

صندوق النقد الدولي احتضن كيرييّنكو على اساس تنفيذ اصلاحات مالية يعني تغيير الحكومة الآن العودة عنها.

رئيسا الوزراء، المقال والعائد لا يستطيعان اصلاح الاقتصاد الروسي بوضعه الحالي، لأن الدخل من الضرائب لن يزيد في بلد ثلاثة ارباع تجارته يتم بالمقايضة بطريقة بدائية. ولا نظام ضريبياً فعالاً موجوداً فيه.

حكومة كيرييّنكو بدّدت ما قد يصل الى اربعة بلايين دولار، من اصل الدفعة الاولى التي قدمها الصندوق الشهر الحالي، وكانت ٤,٨ بليون دولار، في محاولة يائسة لمنع سقوط الروبل، ولا بدّ ان الصندوق يعيد النظر الآن في اتفاقه دعم الاقتصاد الروسي بمبلغ ٢٢,٦ بليون دولار يستحق القسط الثاني منها الشهر القادم.

تسلّم الدوما صلاحيات رئاسية اساسية يعني في الواقع عودة الشيوعيين الى الحكم لأنهم يمثلون اقوى كتلة في البرلمان.

بكلمات اخرى ان الوضع الروسي سيسوء اكثر قبل ان يتحسّن، وهو سيجرّ اقتصاد دول كثيرة معه الى الركود، إن لم يكن الهاوية، وفي حين ان مصارف المانيا واليابان هي الاكثر تأثراً بالأزمة الروسية، فإن هذه المصارف مرتبطة بمصارف غربية اخرى، والتأثير سيكون من نوع «الدومينو» الذي بدأ بروسيا ولن ينتهي حتى يلفّ العالم.

لم يجتمع يلتسن وكلينتون في محاولة لاصلاح الوضع، وكل منهما لا يستطيع إصلاح أمر نفسه، فالأول مريض وعاجز يتصرف موظفو مكتبه الرئاسي وابنته نيابة عنه، والثاني يواجه «كورس» متصاعداً يطالب باستقالته بسبب فضيحته الجنسية، ورأسه مشغول بأمور ليس الاقتصاد الروسي في مقدمها. وهكذا فالكارثة الاقتصادية الروسية - العالمية لم تكتمل فصولاً بعد.

جهاد الخازن

غاب الراعي وقطيعه عن حفلة الوداع الفضائية في مهرجانات بعلبك

□ بعلبك (لبنان) - جاد الحاج

■ انتهت امس مهرجانات بعلبك الدولية بحفلة اختتامية قدمتها فرقة «اوربان - ساكس» المعروفة بجنوحها نحو الفضاء والمستقبل والمدهش على مستويي الاخراج والموسيقى.

وكانت الفرقة تعرضت لمشكلات تقنية في الليلة الاولى منعتها من تنفيذ برنامجها كاملاً، كما كان متوقعاً، لكن نيكول عسيلي، عضو لجنة مهرجانات بعلبك اكدت لـ «الحياة» ان «اوربان - ساكس» ستنفذ البرنامج كاملاً في الليلة الثانية، ما يعني اشراك الراعي البعلبكي مع قطيعه الصغير، خصوصاً ان الأغنام طليت بالفوسفور والمنجيرة تلوّت في جيبه شوقاً الى العزف، ولو مرّ بفضل الضيوف الاجانب تحت اعمدة القلعة.

والواقع أن البرنامج الذي وضعته «اوربان - ساكس» خصيصاً لبعلبك احدث لدى الجمهور ردود فعل تفاوتت بين الدهشة لدى السواد الأعظم، وبين مزاج المتمظهرين الذين لا يعرفون كيف يستسلمون لما يجهلونه.

توزع الموسيقيون بملابسهم الفضائية على انحاء هيكل جوبيتير، واحد تعلق في الفضاء وسط هالة ضوئية، وآخرون تسلقوا الحجارة الضخمة او احتلوا التجاويف في مباني الهيكل.

أضواء حمراء وخضراء تلألأت في بزاتهم الفضية. وبعض الراقصات - العازفات اتخذن زوايا واقمن فيها خدوداً تمزج بين الشرق الاكزوتيكي والتخييل المستقبلي. اما الموسيقى المبثوثة عبر عشرات الآلات النافخة فكانت من النوع الإيهامي الموحي بالتامل. ولم يكن فيها ما يدهش حتى اخترقتها لعبة الأرغن الناري وبدأت انابيب الأرغن تبث اصواتاً غريبة مع دفعات ضخمة من اللهب وتتحول جمرات عمودية متوهجة ازاء آيات الحجر.

وان كان من حكم على هذه التجربة المغامرة فهو انها تجربة مغامرة بكل معنى الكلمة.

المخرج السوري أسامة محمد يتعرض للضرب في شارع دمشقي

□ لندن - «الحياة»

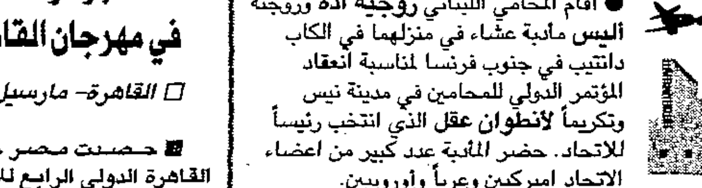
■ اضطر المخرج السينمائي اسامة محمد للتوقف عن التحضير لفيلمه الجديد «صندوق الدنيا» بسبب تعرضه لكسر في اصبع يده نتيجة لجوئه للدفاع عن نفسه في دمشق تجاه مرافقَيْن لـ «مسؤول سابق».

وقال لـ «الحياة» في لندن: «بينما كنت متوجهاً صباح (امس) الى المؤسسة العامة للسينما للقاء مديرها العام المخرج مروان حداد في اجتماع تحضيري لفليمي الجديد اعترضت طريقي سيارة مرسيدس قيل انها تخص مسؤولاً سابقاً، نزل منها مرافق المسؤول وبدأ بشتم والدي» واضاف مخرج فيلم «نجوم النهار» الذي حصل على جوائز عدة: «لأنني لم اقبل بالشتيمة والانصياع لطلباتهما كما هي العادة، حاول الاثنان الاعتداء عليّ فلم اجد مفراً من اللجوء الى اشد ما أكره وهو استخدام العضلات والاشتباك بالأيدي دفاعاً عن مواطنيتي».

اللافت ان المخرج اسامة محمد كان خصص حيزاً من مقابلة أجريت معه قبل يومين في اذاعة دمشق الرسمية، للحديث عن والده «ابو علي» كمربي أجيال في اللاذقية مسقط رأسه، مشيراً الى دوره الكبير في تربية اجيال تكن له الاحترام ربما كان «المسؤول» السابق واحداً منهم كما علّق اسامة بعد الحادث.

وقال المخرج السينمائي السوري المعروف: «من المؤسف ان يكون أحدنا بين خيارين أحلاهما مر: اما ان تُشتم وتُهان وتسكت او ان تلجأ الى حيوانيتك انت الآخر».





● أقام المحامي اللبناني روجيه اده وزوجته أليس مأدبة عشاء في منزلهما في الكاب دانتيب في جنوب فرنسا لمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للمحامين في مدينة نيس وتكريماً لأنطوان عقل الذي انتخب رئيساً للاتحاد. حضر المأدبة عدد كبير من اعضاء الاتحاد اميركيين وعرباً وأوروبيين.

● يحاضر الفنان نبيل صوالحة عن «المسرح الكوميدي السياسي»، الأربعاء ٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الساعة ٧,١٥ مساء في غاليري الكوفة في لندن:
26 Westbourne Grove, London W2

● أقام السفير الأردني في فرنسا عدنان تلهوني وزوجته نورما مأدبة عشاء في دارهما على شرف السفير الفرنسي الجديد في عمان برنار أيميي، المستشار السابق للرئيس الفرنسي شيراك، وزوجته ايزابيل.
وشكر السفير تلهوني في كلمته الرئيس الفرنسي لهذه اللفتة التي خصها للأردن في ارسال مستشاره الخاص سفيراً في عمان. وحضر العشاء السفراء جان ديفيد ليفيت مستشار الرئيس الفرنسي وزوجته ماري سيسيل، وجان كلود كوسران مدير الشرق الأوسط في الخارجية وزوجته آني، ومفوضة فلسطين في باريس ليلى شهيد، والوزير الفرنسي السابق تييري دوبوسي المسؤول عن الشرق الأوسط في جمعية ارباب العمل الفرنسيين، والصحافي ميشال غولومبز.

● تشارك هيئة الطاقة الذرية المصرية في اجتماعات المؤتمر الدولي للتخلص من النفايات المشعة المقرر عقده في ألمانيا الاثنين المقبل، ويستمر ثلاثة أيام.

● غادر القاهرة السيد علي مرسي الشاعر أمين اللجنة الشعبية العامة للشباب والرياضة في الجماهيرية الليبية بعد زيارة لمصر استغرقت أياماً، حضر خلالها مهرجان اتحاد وتضامن الشباب العربي الذي عقد في الاسكندرية.

● وصل الى القاهرة أمس السيد بتروس سولومان وزير الثروة السمكية في اريتريا في زيارة لمصر تستغرق اياماً، يجري خلالها محادثات مع المسؤولين حول التعاون بين البلدين.

● ينظم المركز الثقافي الهندي في القاهرة بالتعاون مع إدارة العلاقات الثقافية الخارجية في الهيئة العامة لقصور الثقافة غداً الاثنين مهرجاناً للأفلام الهندية ومعرضاً للصور الفوتوغرافية في قصر ثقافة كفر الشيخ ويستمر حتى يوم ٦ أيلول (سبتمبر) المقبل.

● احتفل بخطوبة السيد تيسير محمد ثابت على الآنسة منال سليمان المرعبي، وأقيمت حفلة عائلية في ببنين (شمال لبنان).

● عقد السيد حسين محمد عواض قرانه على الآنسة رانية كزما وأقيمت للمناسبة حفلة في صالة الفيروز في بيروت.

● نال الطالب حسن سعد سالم الدملوجي الدرجة الممتازة في ١١ مادة في الشهادة الثانوية البريطانية.

الجوائز للمصريين في مهرجان القاهرة للأغنية

□ القاهرة - مارسيل نصر

■ حصدت مصر جوائز مهرجان القاهرة الدولي الرابع للأغنية الذي اختتم فعالياته مساء أول من امس في حفلة اقيمت في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، فيما نالت المغرب الجائزة الأولى في المسابقة العربية وقدرها ٤٠ الف جنيه مصري عن اغنية «أهوى» غناء نادية أيوب لأفضل اداء، وفازت مصر بالجائزة الثانية وقدرها ٢٠ ألف جنيه عن أغنية «باين خطرت على بالوه» غناء وكلمات أدهم إلهام، ونالت أغنية «حلم بعد سنة الفين» غناء شيماء الشايب ابنة المطربة المصرية الشعبية فاطمة عيد على الجائزة الثالثة وقدرها ١٥ ألف جنيه.

وفي المسابقة الغربية فاز بالجائزة الأولى الارجنتيني عمر سينينو عن اغنية «محتاج اليك اكثر» وقدرها ٢٥ الف دولار اميركي. والثانية مصر عن اغنية «لن اكن وحدي» غناء ياسر شعبان وقدرها ١٥ الف دولار. والثالثة رومانيا عن اغنية «نذهب بعيداً» غناء الينا كريستينا وقدرها ١٠ آلاف دولار. وفازت مصر بالجوائز الثلاث في المسابقة السياحية ووزع وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي راعي المهرجان الجوائز على الفائزين، وكرم عدداً من المبدعين في مجال الغناء والموسيقى، وذلك في تقليد جديد ابتكره المهرجان، وهم الفنانة عفاف راضي ومحمد منير ومدحت صالح وانوشكا وتجاهل المهرجان المطرب عمرو دياب بعد إعلانهم عن تكريمه في حفل الختام.



□ مزارعون في جبل حرمون في لبنان، ينظفون جذور نبتة «الزلوع»، الوصفة الشعبية لتنشيط القدرة الجنسية للرجل، والتي يتردد أنها تنافس «فياغرا» ولا تتسبب بأضرار جانبية. (ا ف ب)

البريطانيون سبقوا دولتهم إلى "دولة الأكل الأوروبي"

□ لندن - الطيب زاك

■ يقف الناس امام مطعم جديد وسط لندن، ينتظرون دورهم للدخول. الازدحام لا يسمح لأحد بقضاء اوقات مريحة. حراس يحملون لوائح في أناقة امام الباب، ينتظرون زبائن ان يتركوا مقهى المطعم قبل ان يسمحوا لآخرين بالدخول.

يتكرر المشهد امام مطاعم افتتحت في الآونة الاخيرة. والذين يحبون الظهور في اماكن مثل هذه لا يستطيعون متابعة ما يجري فيها. ويقولون: اغمض عينيك لخطات قصيرة ثم تفقد الاتصال بما يحدث في مجال المقاهي والنوادي.

لقد اكتشف اللندنيون الأكل خارج البيوت. ليس معنى هذا انه لم تكن هناك مطاعم من قبل. كان الناس يرتادونها فقط في المناسبات. اما اليوم فهي أماكن للترفيه والتجمع وفحص المشاريع.

انظر الى هذا الانفجار، محلات انيقة تجمع بين المقهى الباريسي والمطعم الاوروبي: ريفر كافي، كواغلينو، ميتزو، بالاس، أوريري، بلو بيرد، أوكسو، لوبون دو لاتور، نوفيلي، ستي رودس، زينك، سكوير، كوك دا ارجان، أورانجا، اقنيو، وغيرها. انفجار أصاب جبال الرز الصيني وبحيرات الكاري الهندي.

هناك اقبال على مطاعم تعتمد اسلوباً حديثاً في التصميم حيث الديكور والمناظر والاجواء لها أهمية الطعام نفسه.

بدأ هذا الانتشار على يد السير تيرانس كونران، الذي أحدث ثورة في تصميم الأثاث المنزلي بين الستينات والسبعينات. يقوم اليوم بحركة شبيهة، في الأكل البريطاني عموماً ويجد لهذا الهدف مناطق مميزة: تشيلسي، سوهو، سيتي، وماريلبون.

ينافسه في استمالة الذوق اصحاب مطاعم شهيرة: ماركو بيير وايت، طوني الن، واوليفر بيتون. وتقدر ثروتهم بما بين ٢٥ مليون جنيه و٨ ملايين جنيه، انضم الى هؤلاء لوك جونسون الذي انتقل من الكومبيوتر الى مجال الطعام حيث اشترى هذا الاسبوع المطعمين العريقين: آيفي ولو كابريس بـ ١٣ مليون جنيه استرليني.

المنتقدون لهذا الزحف الاوروبي يشددون على ان المطاعم الحديثة ينقصها الاسلوب الشخصي. فهي تبدو كمختبرات شاسعة ومليئة بضجيج الحضور.

ثم ان بعض هذه المطاعم يحدد زمناً معيناً لنهاية الوجبة وإخلاء المائدة الى منتظرين آخرين.

ومع ان السياسيين البريطانيين لا يزالون مترددين امام مشروع الدولة الاوروبية، فان الجمهور سبقهم بالانضمام الى دولة الأكل الأوروبي. والتأثير يأتي، بطبيعة الحال، من البطن.